



Università  
Ca' Foscari  
Venezia

# Corso di Laurea magistrale in Lingue e Istituzioni Economiche e Giuridiche dell'Asia e dell'Africa Mediterranea

Tesi di Laurea

—  
Ca' Foscari  
Dorsoduro 3246  
30123 Venezia

## Cairo 2050

la visione delle élite egiziane per lo sviluppo  
urbanistico della capitale

### **Relatore**

Ch.ma Prof.ssa Maria Cristina Paciello

### **Correlatore**

Ch. Prof. Antonio Trampus

### **Laureanda**

Benedetta Lanza  
Matricola 824627

### **Anno Accademico**

**2013 / 2014**



## Indice

مقدمة	6
<b>Introduzione</b>	<b>10</b>
<b>1. La parabola dell'economia egiziana</b>	<b>15</b>
1.1 Introduzione	15
1.2 L'epoca di Nasser: processo di emancipazione coloniale, il ruolo dello Stato e i militari	16
1.3 L'Egitto sotto Sadat: l'Infitah e l'emergere di una nuova élite politico economica	21
1.4 L'epoca di Mubarak e l'avvento del neoliberismo	25
1.4.1 Le riforme neo-liberiste sotto l'egida del Fondo Monetario Internazionale e sue implicazioni sociali	25
1.4.2 Gli attori politici coinvolti nel processo di riforma economica	29
1.4.3 Il ruolo economico dei militari nell'epoca Mubarak	34
1.5 Conclusione	39
<b>2. Politica economica e pianificazione urbanistica: il Cairo nella seconda metà del XX secolo</b>	<b>41</b>
2.1 Introduzione	41
2.2 La politica urbanistica di Nasser: pianificazione centralizzata e edilizia popolare	43
2.3 Sadat: una nuova mappa demografica per una capitale moderna	48
2.3.1 Il settore privato e le Nuove Città del deserto	50
2.3.2 Il fenomeno dell'informalità urbana	53
2.4 La trasformazione urbanistica del Cairo secondo Mubarak: l'espansione delle città del deserto e nuovi fenomeni urbani	55
2.4.1 Le "Gated Communities": espressione dell'interesse di settore privato locale, società immobiliari del Golfo ed establishment militare	57
2.4.2 L'espansione del settore informale e l'intervento statale	62
2.5 Conclusione	66
<b>3. Cairo 2050: una "visione strategica per lo sviluppo del Grande Cairo"</b>	<b>68</b>
3.1 Introduzione	68
3.2 Alcuni problemi metodologici nello studio di Cairo 2050	70
3.3 Il significato politico-sociale di Cairo 2050	71
3.4 Il ruolo degli investitori stranieri e le Organizzazioni Internazionali	73
3.5 Il progetto: obiettivi, limiti ed alcuni casi specifici	78
3.5.1 La riqualificazione del centro storico: i progetti per l'area del Cairo khedivale e Al-Fustat	81
3.5.2 Gli interventi sull'area di Maspero per una città "sostenibile"	85

3.5.3 Nazlit al-Simman: la rarefazione degli insediamenti informali	87
3.6 Gli aspetti controversi di Cairo 2050	89
3.7 Cairo 2050 dopo le rivolte del 2011: nuove prospettive di sviluppo	93
3.8 Conclusione	99
<b>Conclusioni</b>	<b>101</b>
<b>Bibliografia</b>	<b>110</b>
<b>Fonti disponibili su siti internet</b>	<b>116</b>



إن هذه الأطروحة هي محاولة فهم التخطيط العمراني للقاهرة من خلال تحليل الإصلاحات السياسية والاقتصادية بشكل نقدي. تم فحص الفترة ما بين سنة 1952 و 2011 لأنها مهمة جدا لتعليق أهم التغييرات التي حوت التخطيط الحضري للعاصمة المصرية. تركزت هذه الأطروحة على فترة حكم محمد حسني مبارك التي امتدت مدى ثلاثة عقود وبخاصة على العقد الأخير. أثناء رئاسته للجمهورية، نُقِّد مبارك تلك المشاريع التنموية التي تشمل إنشاء وتطوير المجمعات السكنية الفاخرة ومعرفة باسم "القاهرة 2050".

"القاهرة 2050" هو الاسم الذي أُطلق على رؤية مستقبلية لتخطيط العاصمة العمراني وتم اقتراحها عام 2008. ولذلك، هنا ما استهدفنا هو فهم الأسباب التي أدت الى تغيير جذري في تكوين مدينة القاهرة وتنظيمها. من أجل الوصول إلى هدفنا، لا بدّ من إيضاح الفروق بين البرنامج السياسي والاقتصادي وفق النهج الاشتراكي لجمال عبد الناصر ونيوليبرالية مبارك. سمح هذا التحليل لنا بتحديد الاعمال الرئيسيّة السياسيّة التي ساهمت في تأثير المصالح الاقتصادية للنخبة المقربة من النظام. في تحرير هذه الأطروحة تمت دراسة مجلات ومقالات متخصصة عديدة وكتب مخططي المدن المشهورين في كل أنحاء العالم. وصف واتربوري وريتشاردز في بحثهما العلاقات والترابط بين القوى السياسية والاقتصادية في نظام السلطة المصرية منذ انقلاب لواء جمال عبد الناصر. كان تحقيقهما الوسيلة المحورية لهذا الأطروحة لأنها تذكر سلسلة الأحداث التي ميزت جدول الاعمال للحكومات المصرية. تحدث الباحث هينيبوش في كتابه بعنوان "السياسات المصرية تحت أنور السادات" بسياسة الانفتاح الاقتصادية، والإجراءات المتخذة من اجل تشجيع القطاع الخاص والاستثمار العربي و الأجنبي لدعم القطاع العام. كانت دراسة هذه الفترة ضرورية لتوضيح الاستمرارية القوية بين نظام محسوبية السادات ومبارك. تم استخدام العبارة "نظام محسوبية" للإشارة إلى قدرة الدوائر المقربة من الحكومة على استغلال صلاتها السياسية بهدف تأمين الحصول على امتيازات اقتصادية.

من ناحية أخرى، ساهم بحث سبرنجبورج المفصل في إدراك وزن الجيش الاقتصادي وبشكل خاص في قطاع الاقتصاد غير الرسمي. وبالتالي بعد تحديد سياق هذا العمل، تم التركيز على تغييرات التخطيط العمراني التي صنعتها شبكات المحسوبة في القاهرة. إن العاصمة المصرية هي مدينة معقدة ومتطورة، لها الكثير من العناصر مثيرة للجدل. بسبب كل هذه الأعمال، اليوم لا يزال الباحثون يفحصون عملية التنمية العمرانية في القاهرة. مثلاً يتحدث دافيد سيمز، وهو باحث مخضرم في الشؤون العمرانية بمصر، عن التخطيط الرسمي وغير الرسمي. يوجد في كتابه بعنوان " فهم القاهرة " تحليل موسع وحرص فيما يتعلق بالمناطق العشوائية الواقعة في مختلف أنحاء القاهرة ومصر بشكل عام. العشوائيات هي مناطق غير مخططة، مفتقرة للبنية التحتية والرعاية الصحية. تغطي دايان سينجيرمان في الكتاب الذي قامت بتحريره حالة المجمعات السكنية المغلقة بتفاصيل كاملة. هذا النوع المميز من المساكن هي نتيجة المبادئ النيوليبرالية التي قامت بتطبيقها نخب السلطة المصرية. هذه العوامل كلها مشمولة في الرؤية الاستراتيجية "القاهرة 2050" وهو مشروع عمراني من المتوقع أن يتم ببناء مساحات خضراء ومناطق تجارية جديدة وبتخفيف الاستيطان العشوائية. ولكن بجانب ذلك يدعم هذا المشروع عملية تحويل المناطق الفقيرة إلى المكان المترف "الجيتريفيكاشون أو الاستطابق" المعزز من بوصول الرأس مال من منطقة الخليج، وإعادة توزيع السكان حسب الطبقة الاجتماعية. لكن الحصول على معلومات خاصة عن المخطط بشأن أهدافه وعواقبه معقد جدا وبالتالي من الواضح انه يتم إثارة الاهتمام والقلق من قبل المخططين وباحثين في مجال العمران ومنظمات لحقوق الإنسان. لم يرد النظام كشف وانتشار تفاصيل كثيرة عن هذا المشروع؛ واليوم متاح على شبكة الانترنت فقط عرض تقديمي قامت بتقديمه الهيئة العامة للتخطيط العمراني. نتيجة لهذه الأسباب تم استخدام في تحرير هذا العمل مصادر بديلة كالاعلانات وبيانات للمسؤولين ومواقع المنظمات المعنية ومواقع الشركات البنائية الخليجية. في ظل هذه الاعتبارات، تتكون الأطروحة من ثلاثة أبواب والخاتمة. الباب الأول مقدمة لتاريخ واهم التحولات في الاقتصاد المصري. وفيه تم فحص الفترة ما بين حكم عبد الناصر

ورئاسة مبارك. بعد ذلك، يعالج القسم الاول للباب عهد جمال عبد الناصر الذي شهد إنشاء دولة فيها برنامج رفاهية اجتماعية. تحت رئاسة عبد الناصر تم تنفيذ عملية الإصلاح التي رمت إلى إزالة السيطرة الرأسمالية بيد النخب السياسية الجديدة. فيما يتعلّق بإصلاحاته الأبرز، جدير بالذكر هي إزالة التدخل البريطاني بمجالات الإنتاج الزراعي والصناعي، وتأميم التجارة والصناعة التي استأثر بها الأجانب. بعد ذلك، يتعامل الباب مع عقد حكم محمد أنور السادات وفيه إشارة إلى عواقب سياسة الانفتاح الاقتصادي في تنظيم المحسوبة. في هذا السياق ظهر صندوق النقد الدولي بفرضه إجراءات اقتصادية على سوق مصر. تركّز نهاية الباب على فترة حكم مبارك وبخاصة على عقد حكمه الأخير، حيث تم تنفيذ سياسات الإصلاح الاقتصادي وبرامج التثبيت والتكيف الهيكلي. مثلت هذه الفترة من جهة مرحلة تشديد مبادئ النيوليبرالية، ومن جهة أخرى ظهور النخبة الجديدة على المقربة من جمال مبارك وحزبه. يحل الباب الثاني الطرق التي تمكنت بها النخب من إعادة تخطيط القاهرة وفقا لمصالحها الاقتصادية. في بغية الفهم الدقيق لتطورات العاصمة، من الضروري البدء من النصف الثاني للخمسينات. يتناول الباب السياسة الإسكانية خلال رئاسة عبد الناصر، والتطورات العمرانية غير المسبوقة التي انطبعت بها القاهرة بعد تعيين مبارك في منصب الرئيس. أثناء حكمه قام بتدشين برنامج جديد لبناء المدن الجديدة في الصحراء وتوزيع المشكلات المرتبطة بقضية العشوائيات. بعد ذلك، ندخل في دراسة التخطيط العمراني من سنة 1981 الى 2010 تقريبا. اطلق الرئيس مبارك برنامج لإنشاء الوحدات السكنية الجديدة، واستكمل العمل لتشييد المدن الجديدة في الصحراء التي بدأت في حكومة الرئيس الراحل أنور السادات. منذ ذلك الحين زاد عدد المجمعات السكنية المغلقة في أعقاب عمليات الإخلاء الإجباري ضد السكان الذين يعيشون في المناطق المصحّرة غير الملائمة وغير المستقرة. في الختام الباب الثالث والأخير، فتم إعادة اعتبار المواضيع المعالجة في البابين السابقين كما يتناول هذا الباب تحقيق المبادئ الخاصة لنخب السلطة خلال عهد مبارك. تتمثل تطبيق مشاريع القاهرة 2050 محاولة تحقيق هذه المبادئ.



الموضوع الاول لهذا الباب هو وصف الأهداف الرئيسية في مخطط تنمية عمرانية كتطوير العشوائيات ومنظومة النقل والطرق، وتحسين المحاور المرورية بما يحقق سلاسة مرورية، وتعزيز القطاع السياحي وإزالة الكثافات السكانية العالية من وسط البلد عبر عدد من الإجراءات، بما فيها ذاك إعادة توزيع السكان. هذا الإجراء مثير للجدل لأنه يفترض تنفيذه حالات طرد إجباري في الأحياء الفقيرة لسماع بناء المجمعات للأشخاص التابعين للطبقة الراقية والدوائر السياسية المقربة من الرئيس. اكدت هذه الدراسة أهمية تحليل تخطيط القاهرة في إطار أنشطة مضاربة من قبل مستثمري القطاع الخاص وممولين دول الخليج.

تتعامل الخاتمة مع النقاط والمفاهيم المرکزية التي برزت من تحقيق العمل؛ إحدى هذه النقاط هي نفوذ مصالح الجيش وشركات البناء الخليجية من جهة، والنخب الاقتصادية من جهة أخرى في التخطيط العمراني وإطلاق السياسات السكانية المميزة. بعد سقوط الرئيس مبارك كل هذه العناصر تتواصل على المشهد السياسي المصري وهي تفاقم للأسوأ مستويات المعيشة للمواطنين الفقراء في مصر بشكل عام.

## *Introduzione*

Il presente elaborato intende proporre una ricostruzione critica della pianificazione urbanistica del Cairo attraverso l'analisi dei processi di riforma politico-economica che hanno interessato l'Egitto dalla prima metà degli anni '50 fino ai giorni nostri.

Ai fini di proporre una chiara lettura di questo fenomeno, si è ritenuto indispensabile esaminare l'evoluzione delle dinamiche politiche ed economiche e del peso che esse hanno avuto nel determinare le priorità dello sviluppo urbanistico della capitale egiziana. A questo proposito, particolare attenzione è stata dedicata all'ultimo decennio della presidenza di Hosni Mubarak durante il quale progetti urbanistici di stampo neoliberista sono stati realizzati nel quadro di una più ampia pianificazione strategica, conosciuta con il nome di Cairo 2050.

Per poter comprendere le motivazioni che hanno condotto la città del Cairo ad assumere le caratteristiche fisiche attuali è stato necessario prestare attenzione ai cambiamenti nella composizione politica e nell'agenda dei regimi che si sono susseguiti dall'ascesa di Nasser fino alla presidenza Mubarak. In quest'ottica, il manuale di A. Richards e J. Waterbury<sup>1</sup> si è rivelato uno strumento fondamentale per inquadrare storicamente l'argomento e ricavare informazioni dettagliate circa l'interdipendenza delle forze politiche ed economiche nel sistema di potere egiziano. Lo studio di *Egyptian Politics under Sadat*, di R. Hinnebusch<sup>2</sup>, ha invece permesso di individuare le trasformazioni più rilevanti seguite alla presidenza Sadat, come l'ondata di liberalizzazioni economiche, il progressivo ritiro dello stato a favore della crescita del settore privato, gli interessi politico-economici prevalenti e l'apertura del mercato egiziano agli investimenti stranieri. Lo studio di questi cambiamenti è stato necessario al fine di comprendere le dinamiche interne del periodo successivo, data la forte continuità tra il sistema clientelare costruito da Sadat e quello emerso sotto il regime di Mubarak. In *Mubarak's Egypt*, Springborg<sup>3</sup> riprende tale continuità focalizzandosi sulle élite politico-economiche che sull'onda delle privatizzazioni sono riuscite non soltanto ad

---

<sup>1</sup> Alan Richards and John Waterbury, *A Political Economy of the Middle East* (Boulder, Colorado, USA: Westview Press, 2008).

<sup>2</sup> Raymond A. Hinnebusch, *Egyptian Politics under Sadat* (Cambridge University Press, 1985).

<sup>3</sup> Robert Springborg, *Mubarak's Egypt* (Boulder, Colorado, USA: Westview Press, 1989).

espandere la propria influenza sull'economia del paese, ma anche ad esercitare un peso politico sulle decisioni strategiche da intraprendere. Contemporaneamente, il libro offre una panoramica sul ruolo dell'esercito e sulla sua evoluzione ed espansione soprattutto nel settore informale dell'economia. A tal proposito, viene messa in luce la capacità dell'esercito di rafforzare il proprio controllo sull'economia interna, ed viene ricostruita una mappa dei settori nei quali i militari sono stati maggiormente coinvolti. Oltre ai lavori appena citati, l'analisi si è avvalsa di numerosi contributi accademici riportati nella bibliografia di riferimento.

Dopo aver evidenziato le molteplici forme attraverso le quali la rete clientelare del regime, l'establishment militare e gli investitori stranieri interagiscono tra di loro, l'attenzione viene rivolta ai cambiamenti che gli stessi hanno apportato al panorama urbano.

La complessità intrinseca alla città del Cairo è stata oggetto di un vivo interesse da parte di numerosi accademici ed urbanisti. Nonostante il presente elaborato si sia basato su testi accademici e riviste specialistiche, nel caso di una città complessa come il Cairo nessun dato può essere così definitivo da permettere di formulare un quadro preciso sui suoi futuri sviluppi. Infatti, utilizzando le parole del noto urbanista David Sims: "tutte le rappresentazioni di una città, in particolare una città dinamica e complessa come il Grande Cairo, sono approssimative data la velocità con la quale essa cresce e cambia"<sup>4</sup>. Il lavoro di Sims ha fornito parte degli strumenti teorici che hanno reso possibile il complemento di questo studio. Infatti, con l'aiuto di *Understanding Cairo: a City out of Control*, è stato possibile capire le linee guida dello sviluppo urbanistico della capitale egiziana dalla seconda metà degli anni '50 fino ai primi anni 2000. Sims tenta di fornire delle chiavi di lettura per comprendere le controversie della città attraverso uno sguardo critico che cerca di andare al di là delle sue evidenti problematiche. In quest'ottica, la sua analisi sulla proliferazione degli insediamenti informali non intende evidenziare le criticità di questo sviluppo urbanistico ma piuttosto mira a farne emergere le potenzialità. Questo aspetto rilevante sembra essere trascurato in una città come il Cairo in cui il ritiro progressivo dello stato dalle politiche sociali è accompagnato da un'allocazione di risorse per la realizzazione delle nuove città nel deserto, espressione diretta della distribuzione di favori e di privilegi alla sua rete clientelare.

---

<sup>4</sup> David Sims, *Understanding Cairo: The Logic of a City Out of Control* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2011), p. 5.

Questo passaggio ha portato il Cairo ad assumere una nuova dimensione urbanistica dominata da quartieri esclusivi che rappresentano una finestra privilegiata sulla realtà delle liberalizzazioni economiche in Egitto. Nel volume a cura di Diane Singerman<sup>5</sup>, Eric Denis, Mona Abaza e Yasser Elsheshtawy approfondiscono tale tematica ponendo l'attenzione sul fenomeno d'ispirazione americana delle "gated communities", e sulla forte influenza che l'emirato di Dubai ha esercitato sul panorama urbano del Cairo. La capitale egiziana è indicativa di una nuova forma di pianificazione urbanistica secondo la quale l'assetto urbano non soltanto viene adattato alla nuova economia globale, ma ne diventa persino un supporto.

L'apporto di questa pubblicazione è stato fondamentale in quanto ha fornito ulteriori elementi a sostegno della tesi alla base del presente elaborato, ovvero che la riorganizzazione spaziale è determinata da precise dinamiche politiche. Questo principio emerge con più forza nell'ultimo decennio del regime di Mubarak durante il quale la trasformazione della realtà urbana accelera in virtù di una agenda politico-economica di stampo neoliberista che coinvolge attori politici differenti e ne convoglia gli interessi economici. L'insieme di questi fattori sono compresi all'interno del piano strategico per la visione di Cairo 2050: un progetto urbanistico che a fianco della costruzione di ampi spazi verdi e nuove zone commerciali, della riqualificazione del centro città e della decongestione degli insediamenti informali, comportava un processo di gentrificazione<sup>6</sup> favorito dal capitale proveniente dalla regione del Golfo e la conseguente redistribuzione della popolazione secondo la classe di appartenenza.

Al fine di chiarire le modalità con le quali l'establishment militare, le élite presidenziali e gli investitori stranieri hanno tentato di attuare Cairo 2050, sottolineandone l'impatto a livello sociale, si è fatto innanzitutto affidamento ai documenti ufficiali prodotti dalle autorità egiziane e alle riviste specialistiche. Nonostante il piano per lo sviluppo strategico della regione del Grande Cairo abbia richiamato l'interesse di importanti urbanisti ed accademici fin dalla sua enunciazione nel 2008, la documentazione disponibile manca di alcuni fondamentali dettagli circa i contenuti del progetto e le tempistiche di

---

<sup>5</sup> Diane Singerman, *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East* (American University in Cairo Press, 2009).

<sup>6</sup> Vedi nota n. 28 a pag. 49 del secondo capitolo

implementazione. Infatti, la mancata diffusione di materiale preciso da parte delle autorità egiziane ha costituito la principale difficoltà nella realizzazione di questo studio. Ad oggi, esiste solamente una presentazione generale del progetto Cairo 2050<sup>7</sup> che contiene le linee guida del piano strategico.

Pertanto, per cercare di delineare un quadro chiaro e il più possibile completo sono stati consultati numerosi rapporti pubblicati dalle Organizzazioni Internazionali coinvolte nel finanziamento dei vari mega progetti compresi in Cairo 2050 ed è stata prestata particolare attenzione alle dichiarazioni rilasciate dai funzionari di governo ottenute tramite la consultazione delle testate giornalistiche più vicine al regime, come il quotidiano *Al Ahram*.

Contemporaneamente, i siti specialistici *Tadamun e Cairo Observer*, nei quali scrivono importanti ricercatori come Diane Singerman e Mohamed El Shahed, hanno dato un contributo prezioso al presente lavoro grazie al loro approccio critico con il quale studiano la realtà urbanistica del Cairo.

Alla luce di queste considerazioni, nel tentativo di rispondere alle principali domande di ricerca, la tesi è stata suddivisa in tre capitoli seguiti dalle conclusioni nelle quali si cercherà di evidenziare i principali punti toccati e di mettere in luce i risultati ottenuti rispetto alle ipotesi alla base del presente studio.

Il primo capitolo presenta una panoramica dei processi di riforma economica che hanno coinvolto l'Egitto dall'ascesa al potere di Nasser fino all'avvento di Mubarak. La prima parte introduttiva riguarda l'economia egiziana sotto il regime di Nasser, delinea le caratteristiche di uno stato fortemente centralizzato e tenta di spiegare quali sono le relazioni di potere tra le élite politiche emerse durante il processo di emancipazione coloniale. Successivamente, viene trattata l'evoluzione dei gruppi di potere che grazie alla politica di apertura economica del presidente Sadat e alla prima ondata di privatizzazioni imposte dalla Banca Mondiale e il Fondo Monetario Internazionale, riescono ad ottenere un controllo significativo sull'economia del paese. Alla fine del capitolo viene approfondita l'era Mubarak e più precisamente il ventennio compreso tra il 1990 e il 2010. Questo periodo è stato testimone di una più rigida applicazione delle politiche di aggiustamento strutturale e dell'emergere di un gruppo di imprenditori del settore privato vicini a Gamal Mubarak, figlio dell'allora

---

<sup>7</sup> GOPP, *Cairo Vision 2050: The Strategic Urban Development Plan of Greater Cairo Region*, 2008 <<https://cairofrombelow.files.wordpress.com/2011/08/cairo-2050-vision-v-2009-gopp-12-mb.pdf>>.

presidente, e al suo partito. Il nuovo gruppo dirigente ha fortemente favorito le regole del libero mercato ed il ritiro dello stato dall'economia.

Il secondo capitolo si focalizza sulle modalità attraverso le quali le élite interne alla società egiziana sono state in grado di riorganizzare l'assetto urbano del Cairo secondo i loro interessi economici. Per capire le metamorfosi che hanno interessato lo sviluppo urbanistico della capitale egiziana, anche in questo capitolo si è ritenuto opportuno iniziare dallo studio dello sviluppo urbanistico formale a partire dalla seconda metà degli anni '50. Passando attraverso le trasformazioni urbanistiche verificatesi sotto il regime di Sadat, le questioni dell'informalità urbana e delle politiche finalizzate alla pianificazione delle città satellite nel deserto hanno richiesto ampio spazio di analisi. Infine, il secondo capitolo offre un'analisi dei cambiamenti più significativi che, vent'anni di politiche neoliberiste, hanno impresso alla città del Cairo. Nello specifico, un interesse particolare è stato riservato allo studio delle politiche urbanistiche finalizzate alla privatizzazione degli spazi pubblici attraverso la retorica della riqualificazione dei quartieri degradati ed il forzato allontanamento dei loro residenti verso aree periferiche, spesso sprovviste delle adeguate infrastrutture.

Per concludere, il terzo capitolo esamina il piano di sviluppo strategico Cairo 2050 delineando gli schemi alla base della sua pianificazione urbanistica. Lo studio del progetto governativo si è rivelato fondamentale per il completamento del presente elaborato, in quanto mette in rilievo le modalità d'interazione delle élite egiziane e i principi delle politiche economiche dell'era Mubarak che sono alla base di un progetto di trasformazione urbanistica fortemente influenzato da attività speculative.

Infine, nella parte conclusiva del terzo capitolo vengono brevemente delineate le caratteristiche dello sviluppo urbanistico seguito alla caduta di Mubarak e alla deposizione del presidente Morsi. Ciò permette di comprendere quali siano stati i limiti della pianificazione strategica sottesa al piano Cairo 2050 e quali gli scenari futuri che potrebbero verificarsi sotto la nuova presidenza del generale Al-Sisi.

## **1. La parabola dell'economia egiziana**

### *1.1. Introduzione*

Nel presente capitolo viene delineato un quadro dei principali cambiamenti politico-economici che hanno interessato l'Egitto dall'ascesa al potere di Nasser fino al regime di Mubarak, periodo storico nel quale sono emersi quegli attori che, ancor oggi, premono sulla scena politica e sull'andamento economico del paese. In particolar modo, si intende approfondire i fattori che hanno modificato il ruolo giocato dallo stato nell'economia del paese e la posizione di quest'ultima nel mercato internazionale a partire dal colpo di stato del 1952, fine della colonizzazione britannica in Egitto.

A tal fine, si tenta di investigare come il regime, la sua rete clientelare, l'establishment militare ed attori esterni quali gli Stati Uniti d'America (Usa), i paesi del Golfo, gli investitori stranieri e le organizzazioni finanziarie internazionali (Fondo Monetario Internazionale e Banca Mondiale) abbiano profondamente influenzato l'andamento dei processi di riforma politico-economica dell'Egitto dalla prima metà degli anni '50 fino ai giorni nostri.

Particolare attenzione verrà dedicata allo studio dell'evoluzione delle élite al potere e dell'importanza dell'apparato militare nel sistema politico ma soprattutto economico del paese, con specifico riferimento al settore informale dell'economia egiziana.

Infatti, una più precisa comprensione di quale sia, ad oggi, il peso economico dei militari risulta centrale poiché essi rappresentano una forza sociale che esercita la propria influenza all'interno di istituzioni amministrative e politiche. In questo modo, l'esercito è in grado di ottenere risorse economiche importanti sulle quali ha saputo costruire una rete di supporto in contrasto con il presidente stesso. Alla luce di ciò, l'analisi delle dinamiche politico-economiche del paese permette anche una più chiara lettura delle effettive cause che hanno contribuito alla caduta del regime di Hosni Mubarak nel febbraio del 2011.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> K V Nagarajan, "Egypt's Political Economy and the Downfall of the Mubarak Regime," *International Journal of Humanities and Social Science*, 3 (2013), 22–39.

## *1.2 L'epoca di Nasser: processo di emancipazione coloniale, il ruolo dello Stato e i militari*

Per poter comprendere gli sviluppi più recenti dell'economia egiziana è necessario tenere in considerazione l'evoluzione di quest'ultima a partire dalla nascita dello stato moderno, ovvero dalla presa di potere da parte di Gamal 'Abd al-Nasser (1952-1970). È infatti durante questa fase storica che emergono in Egitto quegli attori che ancora oggi dominano la scena politico-economica del paese.

L'occupazione britannica, la dipendenza dell'economia egiziana da quella britannica (1882-1952) ed il ruolo del Canale di Suez nel commercio mondiale hanno reso l'Egitto una economia di tipo coloniale. In quasi cento anni di occupazione, l'imperialismo occidentale ha riadattato la società egiziana secondo le proprie necessità trasformando il paese in una colonia per l'industria europea. Le politiche coloniali in campo agricolo, industriale ed educativo hanno conseguenze negative sul paese aggravando problemi quali il crescente flusso migratorio verso i centri urbani, il mancato sviluppo di un settore industriale moderno e le limitate possibilità di crescita economica per la nuova borghesia industriale egiziana. Questi aspetti peggiorano gli standard di vita del popolo egiziano e il paese viene travolto da una grave crisi politica ed economica. Questa crisi sia sul piano sociale che nazionale ha accelerato l'emergere di un movimento anti-regime tra le fila della classe media militare. Gli Ufficiali Liberi guidati dal colonnello Gamal 'Abd al-Nasser emergono all'epoca come l'unica forza nell'arena politica egiziana capace di porre fine alla dominazione straniera e all'ingerenza dell'alta borghesia terriera nell'economia del paese, e, il 23 luglio del 1952, rovesciano la monarchia con un colpo di stato.<sup>2</sup>

In campo economico, il regime di Nasser si caratterizza per un'enorme espansione del settore pubblico. Sin dal colpo di stato del 1952, lo stato egiziano si impone come vettore principale dello sviluppo economico nel processo di decolonizzazione e di costruzione di un sistema economico autosufficiente.

In aggiunta, la concentrazione del potere economico, amministrativo e militare nelle mani dello stato è accettata dai suoi cittadini poiché considerata necessaria al consolidamento

---

<sup>2</sup> Raymond A. Hinnebusch, *Egyptian Politics under Sadat* (Cambridge University Press, 1985), pp. 11-14



dell'indipendenza nazionale. Infatti, l'ampio margine di intervento dello stato nell'economia, come in altri settori, viene tollerato poiché considerato l'unica valida risposta allo stato coloniale unicamente interessato alla gestione della tassazione e al mantenimento dell'ordine.

Lo stato egiziano, come molti altri paesi in via di sviluppo, riesce all'epoca a mobilitare risorse materiali ed umane senza precedenti in virtù del contratto sociale che lo lega alla popolazione. La legittimità dello stato, infatti, si fonda sulla fornitura di servizi di base per i suoi cittadini,<sup>3</sup> sulla certezza di un impiego statale per tutti i diplomati ed universitari laureati, l'accesso generale e gratuito all'istruzione scolastica e ai servizi di assistenza sanitaria e sussidi universali che coprono beni alimentari e di prima necessità. Queste politiche assicurano al regime il supporto delle classi medio basse, di cui il gruppo dirigente degli Ufficiali Liberi è in una certa misura espressione.

Viene dato dunque inizio ad un lento processo di trasformazione strutturale al fine di condurre il paese fuori dalla condizione di arretratezza imposta dal potere coloniale britannico. Questo processo porta alla predominanza del settore pubblico su quello privato, aspetto che si accentua ulteriormente in seguito alla crisi di Suez quando nel 1956 l'Egitto subisce l'attacco congiunto di Francia, Gran Bretagna e Israele scatenato dalla decisione di Nasser di nazionalizzare la Compagnia del Canale di Suez. L'attacco subito rappresenta per lo stato egiziano una possibilità per accrescere notevolmente il patrimonio in suo controllo attraverso il sequestro di banche, industrie e compagnie assicurative e di commercio nelle mani di investitori stranieri o locali legati agli inglesi. Ha così inizio la cosiddetta fase "socialista" dell'economia egiziana, in cui il processo di industrializzazione sostitutiva delle importazioni (Isi) è reso possibile dal lancio di piani quinquennali di sviluppo, sostenuti da prestiti Sovietici tra la seconda metà degli anni cinquanta e la prima degli anni sessanta, come il piano di riforma generale dell'economia lanciato nel 1960. Le politiche economiche di Isi comportano lo sviluppo di una borghesia legata al settore industriale finanziato dallo stato ma impedisce la nascita di un vera e propria imprenditoria privata indipendente e competitiva sul piano internazionale.

---

<sup>3</sup> Alan Richards and John Waterbury, *A Political Economy of the Middle East* (Boulder, Colorado, USA: Westview Press, 2008).

Tuttavia, l'incapacità dell'industria egiziana di espandersi e di diventare più competitiva sul piano internazionale fa emergere alla fine degli anni '60 le criticità e le principali contraddizioni della crescita economica a conduzione statale. Infatti, gli obiettivi di giustizia sociale e di indipendenza economica nazionale si rivelano di difficile realizzazione: le imprese statali non sono in grado di fornire input a buon mercato ad altre industrie e di offrire un'occupazione ad una sempre più crescente forza lavoro. Contrariamente agli obiettivi del processo Isi, il paese finisce per dipendere da fonti esterne di capitale d'investimento poiché il settore pubblico non è riuscito a generare beni di esportazione ed assorbe in maniera improduttiva gli investimenti ricevuti.

L'altra grande misura economica di stampo statalista sotto il regime di Nasser è rappresentata dalla riforma agraria del '52, la quale ha sostituito un'economia agricola dominata da grandi proprietà private con una in cui prevalgono le aziende agricole di piccole e medie dimensioni incluse in una rete di cooperative controllate dallo stato. Questo sistema, almeno inizialmente, appare come un compromesso efficace in grado in una certa misura di preservare la piccola proprietà ma anche di razionalizzare la composizione fondiaria, di promuovere una rotazione delle colture comuni, l'economia di scala, l'innovazione tecnica e l'incremento degli input e del flusso di credito. Inoltre, lo stato egiziano sostituisce gli intermediari privati nelle operazioni di commercializzazione e di rifornimento avvantaggiando se stesso e gli agricoltori. Uno dei risultati più notevoli della riforma agraria sotto Nasser è stata la riduzione delle differenze di classe e il raddoppio delle proprietà dei piccoli agricoltori nonché dei salari in questo settore.<sup>4</sup>

Le politiche di riforma in campo industriale e agricolo mirano principalmente ad indebolire quelle classi economiche che fino ad allora avevano dominato la vita politica ed economica dell'Egitto. Secondo Waterbury, ad esempio, la riforma agraria portata avanti dall'agenda economica del regime intende indebolire il potere della vecchia aristocrazia terriera a favore di piccoli imprenditori agricoli che avrebbero potuto garantire un supporto politico nelle campagne.<sup>5</sup> Il processo di intervento dello stato dunque contribuisce direttamente alla fine di alcune classi sociali, quali i grandi proprietari terrieri, la tradizionale borghesia commerciale e gli artigiani e promuove l'emergere di una classe di agricoltori

---

<sup>4</sup> Raymond A. Hinnebusch, *op. cit.*, p.26

<sup>5</sup> Robert Springborg, *Mubarak's Egypt* (Boulder, Colorado, USA: Westview Press, 1989), pp. 30-37.

capitalistici, di burocrati medio borghesi e di una piccola borghesia manifatturiera, tutti legati economicamente allo stato.<sup>6</sup>

L'espansione dell'impiego pubblico e dell'amministrazione che caratterizza il primo decennio post-indipendenza favorisce la formazione di una classe di burocrati medio borghesi. Attorno a Nasser, inoltre, si raduna una élite i cui membri vengono strategicamente nominati in posti dirigenziali nelle società statali. Anche se, eccezion fatta per una manciata di civili, questo gruppo è perlopiù composto da militari, reclutati dal movimento degli Ufficiali Liberi. Ad ufficiali in servizio ed in pensione sono affidati i ministeri più importanti, così da porre nelle mani dell'esercito le redini dello stato. Solo un circolo più esterno di questa élite è composto da professionisti e tecnocrati civili relativamente apolitici ai quali vengono affidati ministeri politicamente meno importanti.

In questa fase, dunque, i militari operano come un gruppo politico relativamente coeso che decide e rinforza le politiche del regime stesso con il supporto tecnico di esperti non militari. Questo nuovo gruppo al vertice rappresenta una delle principali trasformazioni sociali nella composizione delle élite rispetto all'aristocrazia legata al re e ai proprietari terrieri del vecchio regime.<sup>7</sup> A seguito di questa riorganizzazione degli equilibri di potere, durante la presidenza di Nasser la percentuale di ufficiali all'interno del governo aumenta significativamente, dal 32 al 65 per cento.<sup>8</sup> Questa forte presenza militare a capo del governo e dell'economia contribuisce a isolare l'esercito dal resto della società, facendone un attore sociale, politico ed economico a sé stante, staccato dalle altre componenti della società egiziana.

I motivi che spingono Nasser a concedere ampi benefici all'esercito sono molteplici: da un lato, l'esercito rappresenta una base di sostegno fondamentale per il suo governo e, dall'altra, la costante minaccia di un'aggressione militare israeliana stimola la necessità di sviluppare un apparato militare moderno ed efficiente. Dopo la crisi di Suez, appare chiaro che l'Egitto non può fare affidamento su forniture militari europee o americane, facendo emergere l'Unione Sovietica come l'unica potenza in grado di rispondere ai bisogni del paese. Un'altra misura che il governo egiziano cerca di metter in atto a tal fine è la creazione

---

<sup>6</sup> *Ibid.*, pp. 188-190, 209,211-212

<sup>7</sup> Hinnebusch, *op. cit.*, pp.15-20

<sup>8</sup> Ahmed Hashim, "The Egyptian Military, Part One: From the Ottomans through Sadat," *Middle East Policy*, 18 (2011), p. 6

di un'industria militare egiziana, capace di produrre gli armamenti necessari. L'esercito emerge come uno stato dentro lo stato, una élite politico economica privilegiata che può contare su un accesso preferenziale ai servizi sociali quali sanità ed istruzione.<sup>9</sup>

La strategia di sviluppo del regime sotto Nasser ha permesso alle élite politiche emerse di avere un'influenza economica nel settore delle costruzioni, del commercio e dell'agricoltura. La nuova classe di imprenditori legati allo stato si arricchisce attraverso un'ampia serie di monopoli concessi loro dal governo e funge da intermediario tra il mercato e lo stato stesso.

Le contraddizioni tra gli interessi di questa classe economica emersa dal modello di sviluppo economico seguito sotto Nasser e le politiche di trasformazione sociale portate avanti dallo stesso rappresentano uno dei fattori dell'indebolimento del regime e della sua politica a favore della successiva ideologia di Sadat.<sup>10</sup>

---

<sup>9</sup> *Ibid.*, pp. 7-10

<sup>10</sup> Hinnebusch, *op. cit.*, pp. 29-35

### 1.3 L'Egitto sotto Sadat: l'*Infitah* e l'emergere di una nuova élite politico economica

Con la morte di Nasser nel 1970, ha inizio un nuovo corso politico, ma soprattutto economico, per l'Egitto. Sebbene il governo di Sadat condivida un'impostazione politica simile a quella del suo predecessore, alcune considerevoli differenze ideologiche esistono. Infatti, se, da un lato, le politiche nasseriane sono una reazione al lascito imperialista ed un tentativo di emancipazione dell'economia egiziana, dall'altro, Sadat cerca di reintegrarla con l'economia mondiale.

Con l'arrivo al potere di Anwar al-Sadat (1970-1981), l'Egitto entra in una nuova fase di grandi cambiamenti economici e politici che, tuttavia, non mettono profondamente in discussione il ruolo dello stato in campo economico. L'economia nazionale rimane, infatti, dominata dal settore pubblico anche se ad essa inizia ad affiancarsi il crescente afflusso di capitale d'investimento fornito direttamente da compagnie multinazionali, e, quindi, dal settore privato.

In seguito alla guerra del 1967 e all'occupazione israeliana della penisola del Sinai, l'Egitto perde i suoi giacimenti di petrolio, il canale di Suez è chiuso al traffico, e il settore turistico viene danneggiato. Il paese entra in recessione e la strategia di trasformazione strutturale attraverso le imprese pubbliche viene rivista. Nel 1973, il presidente Sadat inaugura una nuova politica di apertura economica (*Infitah*) verso gli investimenti stranieri con lo scopo di riformare e di razionalizzare il settore pubblico, stimolando il settore privato e quello delle esportazioni. Perciò, obiettivo primario dell'*Infitah* è il tentativo di attrarre investitori esterni, in particolare dal Golfo, e di incoraggiare iniziative imprenditoriali congiunte tra le aziende egiziane e le compagnie straniere. La legge 43 del 1974, emendata dalla legge 32 del '77, apre l'Egitto agli investimenti stranieri in qualsiasi settore, esentandoli da tasse e tariffe doganali per almeno cinque anni e permettendo il rimpatrio di profitti e capitali sempre dopo un periodo di cinque anni. In secondo luogo, il commercio estero viene liberalizzato: la legge 118 del 1975 smantella il controllo statale sul commercio straniero, tranne che su alcuni beni di prima necessità. Al settore privato viene ora concesso di importare beni

liberamente e gli imprenditori egiziani possono lavorare per le aziende straniere o possedere concessioni in franchising.<sup>11</sup>

Tuttavia il processo di liberalizzazione non è in grado, in un primo momento, di ridurre le dimensioni dello stato sociale. Il regime di Sadat non rinuncia interamente al finanziamento dei generosi programmi sociali iniziati dal suo predecessore in quanto questi giocano un ruolo fondamentale nella costruzione della legittimità del regime stesso. Questo rappresenta un punto critico per le politiche economiche del presidente Sadat, in quanto il continuo finanziamento di sussidi al consumo pesa notevolmente sul bilancio dello stato, già pericolosamente in deficit a causa, ad esempio, dell'improduttività del settore industriale sovvenzionato dal governo o degli apparati di amministrazione statale espansi in maniera sproporzionata al fine di assorbire la crescente domanda di impieghi statali.

Un'altra contraddizione nel processo di apertura dell'economia egiziana condotta da Sadat è la sua incapacità di ridurre l'influenza politico-economica di vari attori legati all'establishment di governo come ad esempio ufficiali dell'esercito, membri della borghesia vicini o imparentati con esponenti del regime e uomini d'affari a capo di aziende pubbliche.

In tal senso, ulteriore passo verso uno sviluppo neoliberista dell'economia egiziana è rappresentato dal primo programma di aggiustamento strutturale stipulato nel 1976 con il Fondo Monetario Internazionale (Fmi) volto ad abbassare il deficit pubblico attraverso il taglio alla spesa pubblica, ed in particolare ai sussidi al consumo. Il programma economico previsto dal Fmi, inoltre, mira ad una corretta gestione del tasso di cambio e delle politiche che regolano il commercio internazionale. Intende ridurre il tasso d'inflazione, promuovendo il settore delle esportazioni soprattutto per quanto riguarda i prodotti agricoli, riformare il settore pubblico al fine di rendere le imprese statali più indipendenti dal governo dal punto di vista finanziario e amministrativo e per assorbire la forza lavoro in esubero. Contrariamente ai programmi di liberalizzazione economica degli anni successivi, in questa prima fase la privatizzazione e la cessione di beni statali non viene incentivata.<sup>12</sup>

Similarmente ad altri paesi in via di sviluppo, l'esperimento egiziano di parziale liberalizzazione economica ha prodotto uno stato dominato da élite economiche ristrette ed una nuova classe di speculatori del settore privato. Sotto il regime di Sadat,

---

<sup>11</sup> Hinnebusch, *op. cit.*, pp. 272-273

<sup>12</sup> Richards and Waterbury, *op. cit.*, pp. 221-225

“l’imborghesimento” delle élite politiche si accentua, da un lato, a seguito della fine dell’organizzazione degli Ufficiali Liberi, espressione della classe media, come élite al potere, dall’altro attraverso l’integrazione nel sistema di potere di figure professionali di estrazione alto borghese. Inoltre, questa nuova élite politica riesce ad arricchirsi ulteriormente sfruttando le nuove opportunità di guadagno aperte dal processo economico dell’*Infitah*. Infine, la crescente inclusione in questo gruppo sociale di proprietari terrieri e uomini d’affari, provenienti dai più alti strati della società egiziana, non solo rafforza il carattere alto-borghese di questa classe dirigente ma è funzionale alla fine delle divisioni tra borghesia privata e nuova borghesia di stato, tipiche dell’epoca nasseriana.

Nell’Egitto di Sadat, in campo politico, il ruolo dell’esercito subisce un processo di marginalizzazione. Il successore di Nasser infatti concentra molti dei suoi sforzi nella sostituzione dei leader militari più politicizzati, considerati come dei pericolosi rivali, con figure meno coinvolte in questioni politiche e più vicine al presidente stesso.<sup>13</sup>

Valutare invece un parziale indebolimento del potere economico dei militari è ben più complesso. Nella prima metà degli anni ‘70, il monopolio militare inizia ad indebolirsi in seguito alla decisione del presidente Sadat di reintrodurre l’economia di mercato per incentivare i legami strategici ed economici con l’Occidente. Con la privatizzazione di alcune parti del settore pubblico e l’apertura del mercato egiziano ad investitori stranieri, il ruolo militare nell’economia subisce una parziale marginalizzazione e i leader militari devono rinunciare a parte della propria influenza a favore di una nuova classe emergente di capitalisti vicini a Sadat e alla sua famiglia. In aggiunta, l’inflazione associata alla politica economica dell’*Infitah* danneggia i salari dei militari riducendoli notevolmente.<sup>14</sup>

Tuttavia nel 1979, gli accordi di pace con Israele riportano i leader militari a ricoprire un ruolo centrale negli affari economici dello stato. Viene infatti stabilita l’Organizzazione Nazionale dei Progetti per i Servizi (Onps) che fonde diverse imprese commerciali guidate da ex colonnelli in pensione, permettendo così all’establishment militare di riorientare le proprie attività economiche dal settore militare a quello civile. Il fine di quest’operazione è di rendere l’esercito autosufficiente nella produzione di un ampio raggio di beni in numerosi

---

<sup>13</sup> Hinnebusch, *op. cit.*, pp. 108-111

<sup>14</sup> Z Abul-Magd, “The Army and the Economy in Egypt,” *Jadaliyya*, 2011

<<http://scholar.google.com/scholar?hl=en&btnG=Search&q=intitle:the+army+and+the+economy+in+egypt#1>> [accesso 21 Ottobre 2014].

settori, dalla produzione di beni di prima necessità fino all'edilizia. Un ulteriore vantaggio per l'esercito deriva dai vari sussidi ed esenzioni fiscali che lo stato concede alle aziende controllate dai militari.<sup>15</sup>

Alla fine degli anni '70, quindi, l'apparato militare ha allargato incredibilmente il proprio coinvolgimento nell'economia civile, sebbene l'esatta entità di tali attività rimanga, ancor oggi, sconosciuto. Infatti, uno degli effetti del processo di *Infitah* è quello di aprire nuove possibilità di investimento anche nel cosiddetto settore informale dell'economia, il quale costituisce un elemento distintivo dello stato centralizzato egiziano e raggruppa tutte quelle attività economiche di cui non si conosce lo scopo o l'effettiva portata. In questo modo, l'esercito espande i propri interessi in attività in cui il grado di economia informale è elevato, come ad esempio, il settore della speculazione immobiliare e fondiaria e quello della produzione di beni alimentari per il mercato interno.<sup>16</sup>

---

<sup>15</sup> *Ibid.*

<sup>16</sup> Delwin A. Roy, "The Hidden Economy of Egypt," *Middle Eastern Studies*, 28 (1992), pp. 703-708



## 1.4 L'epoca di Mubarak e l'avvento del neoliberismo

### 1.4.1 Le riforme neo-liberiste sotto l'egida del Fondo Monetario Internazionale e sue implicazioni sociali

L'ascesa al potere del presidente Mubarak (1981-2011) non mette in discussione i fondamenti sui quali Sadat ha basato la propria legittimazione. In una certa misura, infatti, il regime Mubarak presenta diversi elementi di continuità con la politica interna ed estera portata avanti dal presidente Sadat. In particolar modo, Mubarak si impegna a rispettare gli accordi di Camp David e il patrocinio americano in cambio di rifornimenti bellici, atteggiamento che rende l'Egitto indispensabile per la politica estera statunitense nel Mediterraneo e nel Golfo Persico rafforzando il ruolo dell'esercito in ambito economico. Ma la sostanziale continuità tra i due regimi emerge nell'atteggiamento verso le politiche sociali. In linea con il presidente Sadat, Mubarak mira ad un progressivo ritiro dello stato dal settore del welfare. Tuttavia, come per il suo predecessore, tale ritiro non può che avvenire gradualmente in quanto le politiche di sussidio statale da sempre rappresentano un mezzo di legittimazione per il regime.<sup>17</sup>

Tornando al processo di liberalizzazione economica, l'Egitto all'inizio degli anni '80 continua ad essere un'economia di rendita basata su fattori del tutto incontrollabili. Infatti, lo sviluppo parziale del settore privato dipende principalmente dalle rendite petrolifere, le quali comprendono i profitti derivanti dalla produzione interna di greggio e dal commercio internazionale, ma anche dalle rimesse dei lavoratori egiziani emigrati nei paesi del Golfo. Inoltre, le entrate statali sono fortemente soggette all'andamento politico internazionale: l'importanza strategica dell'Egitto per la politica estera americana rende il paese tra i maggiori beneficiari degli aiuti militari statunitensi che contribuiscono ad enfatizzare il ruolo dell'esercito come casta vera e propria all'interno del sistema politico ed economico del paese.<sup>18</sup>

---

<sup>17</sup> Gennaro Gervasio, "Egitto: Una Rivoluzione Annunciata?," in *Le rivoluzioni arabe. La transizione mediterranea*, ed. by Francesca Maria Corrao (Mondadori Università, 2011).

<sup>18</sup> Eberhard Kienle, *Politics From Above, Politics From Below The Middle East in the Age of Economic Reform* (London: Saqi Books, 2003).

Dalla metà degli anni '80, il crollo dei prezzi del petrolio porta ad una drastica riduzione delle entrate statali che, congiuntamente alla diminuzione della richiesta della forza lavoro egiziana e delle rimesse, contribuiscono ad aumentare il deficit nazionale. In termini di contributo alla produzione, il ruolo del settore privato continua ad essere limitato ed il settore pubblico si presenta improduttivo e mal gestito.

Alla vigilia della guerra del Golfo del 1991, l'economia egiziana è nel caos: il debito internazionale raggiunge circa i 50 miliardi di dollari, i salari reali dei lavoratori egiziani non qualificati precipitano, il tasso di disoccupazione raddoppia e la qualità dei servizi pubblici, quali la sanità, l'educazione e i trasporti, peggiora drasticamente. Inoltre, l'aumento della disoccupazione determina l'espansione del settore dell'economia cosiddetta "informale".<sup>19</sup>

Con lo scoppio della guerra, la crisi economica dell'Egitto si aggrava ed il paese è costretto ad accettare le soluzioni imposte dal Fmi e dalla Banca Mondiale (Bm) in materia di misure economiche aprendo ad una nuova e più rigida fase di riforme neoliberiste. Questo comporta un aumento del coinvolgimento delle istituzioni finanziarie internazionali nell'economia egiziana che ha il suo apice con la stipula dei Piani di Aggiustamento Strutturale e di Riforma Economica agli inizi degli anni '90.

Le riforme economiche degli anni '90 hanno tra gli obiettivi primari la stabilizzazione macroeconomica nel breve termine e un aggiustamento strutturale nel lungo termine. Mentre la stabilizzazione economica si basa su misure d'austerità che, in parte, danneggiano sia il settore pubblico che quello privato, le misure di aggiustamento mirano a modificare la struttura del sistema economico in direzione dell'espansione del settore privato.<sup>20</sup>

La prima fase di riforma economica si concentra sull'unificazione del tasso di scambio, la liberalizzazione del sistema bancario e del settore finanziario al fine di riequilibrare la bilancia dei pagamenti e ridurre il tasso d'inflazione. La seconda fase, invece, include un processo di privatizzazione del settore pubblico in modo da ridurre il debito estero e sanare quello interno.<sup>21</sup>

A tal proposito, il successo della riforma strutturale secondo il Fmi richiede la riduzione al minimo delle spese governative, uno spostamento delle risorse di investimento dal settore

---

<sup>19</sup> Richards and Waterbury, *op. cit.*, pp. 248-249

<sup>20</sup> Kienle, *op. cit.*

<sup>21</sup> Diane Singerman, *Cairo Contested: Governance, Urban Space, and Global Modernity* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2009).

urbano a quello agricolo e dal settore pubblico a quello privato, e un'economia non più pianificata ma una in cui il mercato gioca un ruolo maggiore nell'allocazione delle risorse. Il rimedio sembra chiaro: stabilità macroeconomica, apertura maggiore al commercio internazionale, privatizzazione delle imprese statali, liberalizzazione del settore finanziario e del commercio e riduzione del ruolo dello stato nell'economia.<sup>22</sup> Tuttavia, il regime applica tali riforme in maniera selettiva e controllata. Ciò significa che da una parte vengono privatizzati solo quei settori che sono fuori dagli interessi delle élite dello stato, in primis quegli ambiti in cui l'esercito non ha grandi investimenti. Dall'altra le privatizzazioni emergono come strumento per la distribuzione di privilegi attraverso la rete clientelare a sostegno del regime. Chiaro esempio di tale atteggiamento sono i rapporti tra il governo e la cerchia di uomini d'affari politicamente rilevanti.

Sotto la spinta del processo di ristrutturazione economica intrapreso dal regime di Mubarak, per la prima volta dal 1952, viene abbandonato il concetto di populismo e la configurazione del potere si inclina a favore di una minuscola élite integrata nel sistema politico che diventa supporto alla legittimazione del regime stesso.

L'applicazione del programma di riforma economica e di aggiustamento strutturale apporta ampi cambiamenti radicali che inaspriscono le disuguaglianze sociali interne al paese. Infatti, la crescita dei prezzi al consumo causato dall'aumento del tasso d'inflazione e l'ondata di privatizzazioni di un gran numero di imprese statali peggiora la qualità dei servizi offerti dallo stato. Il governo è inoltre costretto ad abbandonare le garanzie relative alla piena occupazione precedentemente intoccabili in quanto diritto costituzionale. Il governo attua una serie di misure volte ad annullare questo diritto: riduce il numero di assunzione di nuovi impiegati nel settore pubblico e nel servizio civile, e concede ai lavoratori delle aziende statali la possibilità di prendersi lunghi periodi di vacanze senza retribuzione.

Le privatizzazioni hanno numerosi effetti negativi. Dal 1993 al 2003, il tasso di disoccupazione aumenta in corrispondenza alla privatizzazione di 197 imprese pubbliche. La correlazione diretta tra la privatizzazione di aziende statali e l'aumento della disoccupazione è chiaramente esemplificata dagli sforzi del governo tesi a rendere più "vendibili" tali aziende pubbliche attraverso la riduzione del numero di impiegati al loro interno. A tal fine i

---

<sup>22</sup>Richards and Waterbury, *op. cit.*, pp. 250-252

lavoratori vengono spinti a reinsediarsi in aeree isolate e lontane dai centri urbani, costringendone gran parte alle dimissioni. Altre tecniche volte alla riduzione di questa forza lavoro sono il ricorso al prepensionamento e, soprattutto, il taglio di incentivi ed indennità che va a colpire sensibilmente il potere d'acquisto dei lavoratori.<sup>23</sup>

Ai problemi su descritti, si aggiunga il fatto che, a causa della corruzione, della mancanza di trasparenza e di numerose inefficienze, il settore privato non è in grado di incrementare significativamente la sua capacità occupazionale e, di conseguenza, non riesce ad assorbire il tasso di disoccupazione in aumento per i licenziamenti nel settore pubblico. Parte del quantitativo di capitale destinato al settore privato è inoltre investito in progetti altamente improduttivi, come il settore immobiliare e la speculazione fondiaria, e in settori dell'economia caratterizzati da un basso tasso di assorbimento di manodopera ed un alto rapporto di capitali in uscita, come ad esempio l'industria petrolifera.

Il programma neoliberista subisce un'accelerazione nel 2004 in seguito alla nomina di un governo di giovani tecnocrati vicini al figlio del presidente Gamal Mubarak, e guidato dal neo eletto primo ministro Ahmed Nazif. L'obiettivo è quello di intensificare le privatizzazioni e tentare di ridurre sensibilmente la spesa pubblica al fine di creare un ambiente favorevole alle imprese. A tal fine nomina sei imprenditori membri dei principali ministeri, quali: il ministero del commercio e dell'industria, dei trasporti, della sanità, dell'edilizia, dell'agricoltura e della previdenza sociale. Quest'ultimo ministero gioca un ruolo particolarmente significativo nell'avanzamento dell'agenda neoliberista del governo, in quanto il suo obiettivo principale, è quello di ridurre gradualmente i sussidi al consumo. Per fare ciò, il ministero provvede all'aumento dei prezzi nella fornitura di servizi quali le comunicazioni, i trasporti e l'energia elettrica, in oltre, favorisce l'ingresso di attori privati in questi settori.

Un'altra misura volta a favorire il processo di privatizzazione è stata ridurre drasticamente i tassi di imposta per le imprese private, mantenendo invariati i tassi per quelle pubbliche: così facendo la privatizzazione appare come una mossa obbligata per le

---

<sup>23</sup> Nadia Ramsis Farah, *Egypt's Political Economy: Power Relations in Development* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2009), pp. 21-25

aziende di proprietà dello stato al fine di fronteggiare la competizione delle aziende private, avvantaggiate da queste politiche fiscali.<sup>24</sup>

#### *1.4.2 Gli attori politici coinvolti nel processo di riforma economica*

A causa della tradizione statalista-nazionalista ed il forte potere contrattuale dello stato, le riforme economiche procedono, in una certa misura, con irregolarità e seguendo traiettorie contraddittorie. Da sempre, l'Egitto ha consolidato se stesso come un paese basato sul controllo politico dell'economia, su un sistema di governo autoritario e sulla presenza di modalità di interazione informali, quali la protezione e la *wasta*. Questo ha contribuito alla formazione di un sistema politico gerarchico che pone lo stato, e quindi il regime e la sua rete clientelare, in una posizione decisiva in grado di controllare qualsiasi processo riformista che ne possa alterare lo status quo e di volgere a proprio vantaggio le pressioni internazionali al fine di mantenere e consolidare la propria posizione all'interno del paese.<sup>25</sup>

Come evidenziato in precedenza, Mubarak nel corso degli anni '90 attua in maniera graduale le riforme volute dagli istituti finanziari internazionali per tutelare la propria stabilità e gli interessi dei gruppi di potere che lo sostengono. Ciò avviene sia per quanto concerne il processo di privatizzazione che le politiche monetarie per la liberalizzazione degli scambi commerciali.

In tal senso, un caso interessante è rappresentato dalla fluttuazione della lira egiziana. Infatti, la Banca Mondiale ed il Fondo Monetario Internazionale, all'inizio degli anni '90, premono per una svalutazione della lira dato che il modello economico proposto, guidato dalle esportazioni, richiede un tasso di cambio competitivo. Tuttavia, il governo considera questa misura rischiosa per l'economia del paese in quanto avrebbe portato ad un aumento del costo delle importazioni e alla dollarizzazione dell'economia stessa disincentivando i lavoratori egiziani all'estero ad inviare le proprie rimesse. Similmente, nel 1993 sotto minaccia della Banca Mondiale di non erogare la seconda tranche di prestito, il governo è

---

<sup>24</sup> *Ibid.*, pp. 26-29

<sup>25</sup> Roberto Roccu, *The Political Economy of the Egyptian Revolution: Mubarak, Economic Reforms and Failed Hegemony* (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2014), pp. 48-49

costretto a privatizzare undici delle sue banche gestite da joint-venture, vendendone le quote, senza però toccare le quattro banche principali.

Ancor più interessante al fine di comprendere ulteriormente la particolare natura del neoliberalismo egiziano, appaiono le riforme intraprese nel settore agricolo che, sotto la guida del ministro dell'agricoltura Yusuf Wali, anticipano il resto delle riforme strutturali. Fino agli anni '80, la principale banca statale per lo Sviluppo e il Credito Agricolo fornisce, a prezzi agevolati, gli input e i fertilizzanti necessari. In seguito, lo smantellamento del monopolio del settore pubblico per la fornitura di fertilizzanti porta all'emergere di un vero e proprio oligopolio gestito da tre compagnie. Ciò provoca un aumento dei prezzi locali portando le aziende a preferire le esportazioni rispetto alla vendita nel mercato interno. Inoltre, nel 1997, il governo applica una nuova legge di locazione consentendo l'acquisizione e l'espropriazione dei terreni e lo sfratto dei locatori.

Dall'analisi di questi esempi, emerge la tendenza del neoliberalismo egiziano ad attuare le riforme economiche solo in quei settori ritenuti più redditizi e meno rischiosi. In altre parole, l'accumulazione di capitale sembra emergere come la priorità principale: nel settore agricolo, la liberalizzazione del commercio e l'esproprio di terreni sono più funzionali a questo obiettivo rispetto alla liberalizzazione delle forniture dei beni di prima necessità.

Inoltre, lasciare che il prezzo di questi beni venga deciso liberamente dal mercato, significherebbe indebolire direttamente il potere d'acquisto della popolazione, alimentandone il malcontento verso il regime.<sup>26</sup>

Il ventennio delle riforme economiche degli anni '80-2000 ha privilegiato alcuni capitalisti egiziani: la borghesia di Sadat, da un lato, e una nuova classe di imprenditori legati all'entourage di Gamal Mubarak dall'altro. La politica di apertura economica dell'*Infitah* ha contribuito a consolidare la posizione del regime di Mubarak e dei suoi principali sostenitori, le cui famiglie sono le stesse che, espandendo il proprio impero patrimoniale, hanno beneficiato delle riforme del decennio 1990-2000.<sup>27</sup>

---

<sup>26</sup> Nel suo piano di liberalizzazioni Mubarak tiene presente quanto accaduto al suo predecessore Sadat quando per la prima volta nel 1977 eliminò drasticamente i sussidi al consumo causando un sollevamento popolare di notevoli dimensioni ricordato come "i moti del pane". Le proteste costrinsero il regime ad archiviare i propri progetti di riforma economica. Cfr. Alan Richards and John Waterbury, *op. cit.*, pp. 22-23

<sup>27</sup> *Ibid.*, pp. 50-53

Il caso della famiglia Mansour costituisce un esempio lampante di ciò e rappresenta il più chiaro collegamento tra la vecchia borghesia e la nuova classe imprenditoriale. Infatti dalla importazione e vendita di automobili straniere, la famiglia estende i propri interessi nel settore del turismo. Negli anni '90 giunge a capo del gigante nel settore delle costruzioni per il turismo, Palm Hills Development Company.

In altre parole, l'accumulazione del capitale nelle mani di un élite ristretta ha avuto un forte impatto sulla composizione del settore privato egiziano. Grazie all'apertura controllata di molti settori dell'economia e l'accesso privilegiato garantito a personalità interne ai blocchi di potere, il profilo dell'élite imprenditoriale si è diversificato. Uno dei principali meccanismi istituzionali che permette alla nuova classe imprenditoriale di trasformarsi in una oligarchia capitalistica è il cambiamento dell'orientamento delle politiche statali nel settore industriale volte a favorire le attività commerciali ed industriali con l'estero. In tal senso, il Ministero della Pianificazione Economica, istituzione di epoca nasseriana caratterizzata da un approccio statalista, viene rimpiazzato dal Ministero del Commercio e dell'Industria, d'ispirazione liberista le cui politiche sono orientate verso la stimolazione del commercio sul mercato internazionale. L'intervento statale viene ulteriormente ridotto durante il governo del primo ministro Ahmad Nazif, quando le decisioni politico-economiche sono prese da un gruppo ristretto di "specialisti".

Inoltre, la nuova élite economica aumenta ulteriormente il proprio potere politico assumendo diverse funzioni nel Partito Nazionale Democratico (Pnd), nel parlamento e nel governo. Durante la crisi economica degli anni '90, il partito governativo decide di allargare la propria membership attraendo i giovani imprenditori del settore privato, come dimostrato dall'esito delle elezioni parlamentari del 2005 in cui il numero di imprenditori è cresciuto da 37 nel 1997 a 100. La penetrazione crescente di importanti uomini d'affari nella politica ha avuto un effetto significativo sulle scelte economiche del regime, accelerando notevolmente il processo di liberalizzazione economica.<sup>28</sup>

Pertanto, il Pnd, ereditato da Sadat, appare funzionale alla spinta riformista e strumento necessario attraverso il quale il regime di Mubarak ha saputo salvaguardare la propria legittimità e il proprio potere politico. A tal fine, la strategia politica adottata dal regime per

---

<sup>28</sup> *Ibid.*, pp. 65-66

controllare la natura della competizione politica, a favore del PND, ha riguardato l'emissione di una serie di ingiunzioni legali e costituzionali. Ad esempio, viene posta una limitazione alle attività dei partiti politici esistenti o alla creazione di nuovi partiti permettendo così al partito di governo di manipolare ed alterare i processi elettorali. In questo modo, le elezioni appaiono come uno degli strumenti di distribuzione delle risorse che rende possibile l'arricchimento delle élite politico-economiche.<sup>29</sup> Infatti le associazioni e le lobby legate al settore finanziario decidono di sfruttare il parlamento come punto d'accesso per influenzare il governo inserendosi tra le fila del partito al potere. Gli uomini d'affari egiziani credono nella necessità di inserire propri rappresentanti nelle varie commissioni parlamentari al fine di favorire la promulgazione di leggi a proprio vantaggio a garanzia dei diritti di proprietà e a sostegno della deregolamentazione del mercato. In linea con questo interesse, la borghesia finanziaria, a partire dagli anni '90, inizia a promuovere l'idea di un parlamento più indipendente dalle decisioni del governo e in grado di legiferare in maniera più stabile e meno arbitraria.

Nonostante questo interesse generale delle borghesia finanziaria verso un maggiore controllo del processo decisionale a livello politico, gli sforzi in questo senso sono ostacolati dalle divisioni interne a questa classe, le quali finiscono in ultima istanza per favorire il potere del governo. Infatti la borghesia stessa appare divisa e ambigua circa il processo di riforma economica, rendendo quest'ultimo condizionato da lotte interne ad essa, dove diversi raggruppamenti politici cominciano a confrontarsi sulla natura stessa delle riforme.<sup>30</sup>

Tra i gruppi economici favorevoli alle riforme di liberalizzazione vi è quello formato dai delegati di aziende straniere e dagli imprenditori legati al settore delle importazioni i quali, interessati al processo di liberalizzazione e privatizzazione, trovano ulteriore appoggio anche in investitori e istituzioni statunitensi (Camera di Commercio Americana in Egitto, USAID).

Diversamente, la posizione dei manager pubblici e di alcuni industriali privati appare meno netta. Da una parte, sebbene consci del pericolo di perdere le proprie posizioni a causa delle privatizzazioni, alcuni manager ritengono di riuscire a sopravvivere a questo processo e, addirittura, di essere in grado di trarre maggiori profitti grazie ai più alti guadagni

---

<sup>29</sup> Lisa Blaydes, *Elections and Distributive Politics in Mubark's Egypt* (Cambridge University Press, 2010), pp. 26–47.

<sup>30</sup> Raymond A. Hinnebusch, "The Politics of Economic Reform in Egypt," *Third World Quarterly*, 14 (1993), p. 166



e alle maggiori opportunità offerte dal settore privato. Dall'altra, alcuni degli imprenditori a capo di aziende pubbliche sono più esplicitamente contrari a questo cambiamento. Essi temono, infatti, che affidare un'azienda pubblica di successo nelle mani di un settore privato inesperto possa rivelarsi una mossa rischiosa per l'azienda stessa.

Da parte loro, gli industriali che hanno beneficiato dell'appoggio del settore pubblico adottano una posizione più incerta circa la privatizzazione a causa delle loro preoccupazioni emerse in seguito all'aumento dei prezzi dell'energia per le industrie privatizzate e alla fine dei sussidi concessi dallo stato alle aziende pubbliche.

In definitiva, le divisioni che hanno caratterizzato l'alta borghesia imprenditoriale hanno dato una maggiore libertà al Governo, il quale è stato così in grado di attuare i piani di riforma economica proposti dalle Istituzioni Finanziarie Internazionali secondo i propri interessi e le proprie priorità.<sup>31</sup>

A questo proposito emerge come centrale la figura di Gamal Mubarak il quale favorisce l'agenda politico-economica del padre incentivando forti legami tra la classe dirigente e l'élite economica. Diversamente da Hosni Mubarak e dal suo predecessore Sadat, Gamal Mubarak non proviene dalle fila dell'esercito e, quindi, non può contare sull'appoggio dell'establishment militare per espandere i propri interessi politico-economici. A tal proposito, Gamal Mubarak recluta da un lato, la ricca classe imprenditoriale e, dall'altro, numerosi uomini d'affari provenienti dalle commissioni da lui presiedute all'interno del Partito Nazionale Democratico. Questa stretta alleanza emerge con più chiarezza nel 2005 in seguito al rimpasto di governo che vede nominati sei nuovi ministri appartenenti alla classe imprenditoriale vicina a Gamal. In questo modo, il processo di riforme economiche in chiave neoliberista viene incentivato rendendo i membri delle élite economiche vicine al figlio di Mubarak i principali beneficiari di queste nuove politiche.

Tuttavia, la vicinanza di importanti uomini d'affari all'entourage politico di Gamal Mubarak scatena forti ostilità da parte di altre élite politicamente rilevanti. Tra questi, alcuni membri della burocrazia egiziana e, primi fra tutti, gli ufficiali dell'esercito i quali iniziano a percepire la figura di Gamal come un elemento di minaccia alla sopravvivenza dei loro interessi economici e a temere una loro progressiva marginalizzazione dal sistema di potere

---

<sup>31</sup> *Ibid.*, p. 167

egiziano. I leader militari infatti, preferiscono mantenere una stretta connessione economica con alcuni importanti imprenditori estranei alla cerchia di Gamal, i quali fungono da consulenti o fornitori di servizi relativi alla produzione delle armi. A tal proposito un caso esemplificativo è costituito dall'Artoc Group dell'imprenditore egiziano Shafiq Gabr che, grazie alle sue imprese, fornisce all'apparato militare una vasta gamma di beni a duplice uso, sia civile che militare.

#### *1.4.3 Il ruolo economico dei militari nell'epoca Mubarak*

Nonostante le riforme economiche degli anni '90-2000 abbiano contribuito, in parte, all'emancipazione del settore privato dall'esercito, quest'ultimo continua ad avere un ampio controllo sull'economia parallela o più comunemente definita "economia sommersa"<sup>32</sup>. A partire dagli anni '90, infatti, le attività economiche in cui l'esercito egiziano è coinvolto, ma di cui non si conosce l'effettiva dimensione e il reale valore monetario utilizzato, interessano: il miglioramento del sistema dei trasporti, la costruzione di nuove reti fognarie, la creazione di progetti ingegneristici nel settore delle telecomunicazioni e delle costruzioni di ponti, l'assistenza al settore civile per quanto riguarda l'importazione di beni da rivendere sul mercato interno e lo sviluppo del settore immobiliare. Quest'ultimo rappresenta una delle maggiori fonti di reddito per l'apparato militare dato che la crescente popolazione egiziana si confronta con la scarsità di terreni edificabili nelle aree urbane, determinando un'impennata dei prezzi delle abitazioni. Inoltre, l'aumento del tasso di costruzione, necessario a far fronte alla domanda, ha aperto la possibilità a guadagni ingenti realizzati attraverso la concessione di subappalti, attività d'intermediazione e di speculazione.<sup>33</sup> In aggiunta, le rimesse dei lavoratori emigrati nel Golfo contribuiscono ad espandere il peso dell'economia militare durante gli anni del boom edilizio nelle aree rurali dell'Egitto. Questo infatti viene finanziato da un'ingente flusso di capitale in rimesse, una delle componenti principali dell'economia informale, che l'apparato militare è in grado di intercettare e sfruttare a proprio vantaggio.

---

<sup>32</sup> Stephan Roll, "Egypt's Business Elite after Mubarak", *Stiftung Wissenschaft und Politik*, 2013.

<sup>33</sup> A.Roy, *op. cit.*, p. 703

Con l'avvento al potere di Mubarak e la successiva spinta neoliberista durante il suo regime, l'esercito incrementa drasticamente il proprio peso all'interno dell'economia.

Persino sotto il governo controllato dagli uomini d'affari legati a Gamal Mubarak, l'accelerazione dei programmi di privatizzazione non intacca l'ingerenza economica dell'apparato militare data la possibilità di quest'ultimo di far affidamento al settore informale dell'economia egiziana.

Durante il regime di Mubarak, l'esercito trae enormi vantaggi anche dalla cooperazione militare con vari paesi occidentali, ad esempio attraverso la possibilità per gli ufficiali di grado più elevato di trascorrere un periodo di formazione negli Stati Uniti per poter imparare ad utilizzare le armi di provenienza americana. Il crescente peso economico dell'esercito contribuisce alla creazione di una nuova élite militare che vive in una sorta di isolamento dal resto della società civile.<sup>34</sup> Questi gruppi sociali privilegiati, infatti, vivono in aree residenziali esclusive, beneficiano di privilegi corporativi che gli permettono di accedere in maniera del tutto preferenziale a servizi e strutture, quali scuole, negozi, ospedali, abitazioni a basso costo, trasporti, assistenza sanitaria, e rivestono diverse cariche economiche di spicco, soprattutto, nel settore dell'industria.<sup>35</sup> A tal proposito, il governo di Mubarak attua una serie di progetti per la sicurezza alimentare ed incentiva numerose attività economiche, concentrate nella zona industriale di Nasr City, nelle quali assume numerosi ex-ufficiali in pensione. Nasr City, distretto urbano costruito negli anni '60 come parte del piano di espansione e di modernizzazione del Cairo portato avanti da Nasser, costituisce una chiara esemplificazione della modalità con la quale i militari hanno saputo espandere il proprio patrimonio economico. Quest'area urbana possiede la più alta concentrazione di istituzioni militari ed ospita migliaia di lussuose abitazioni, costruite e vendute a prezzi altamente sussidiati agli ufficiali dell'esercito. Nella zona si trovano il principale quartier generale dell'esercito, l'accademia militare, il Ministero della Difesa, l'apparato di sicurezza interna e gran parte del complesso industriale militare. Inoltre, una serie di cooperative gestite da militari concentrate a Nasr City, provvedono a soddisfare i bisogni giornalieri degli ufficiali e delle loro famiglie vendendo loro beni di produzione

---

<sup>34</sup> Springborg, *op. cit.*, pp. 104-105

<sup>35</sup> Philippe Droz-vincent, "A Return of Armies to the Forefront of Arab Politics?", 2011.

nazionale a prezzi inferiori o procurando beni importati solitamente non disponibili nel paese.<sup>36</sup>

A partire dalla prima metà degli anni '80, Nasr City è diventato uno dei più grandi distretti in espansione del Cairo grazie, quasi interamente, al settore delle costruzioni per i militari. Tra il 1985 e il 1986 le imprese edilizie di proprietà dell'esercito contano più del 5 per cento del totale nel settore della costruzione egiziano, occupandosi perlopiù di progetti per l'apparato militare stesso.

Un altro esempio del grado di espansione militare e della sua speculazione nel settore fondiario è rappresentato dalla continua costruzione di città separate e a loro riservate nelle zone desertiche attorno alla città del Cairo, i cui terreni, precedentemente impiegati per la coltivazione, ora sono venduti dall'esercito al settore dello sviluppo industriale a prezzi molto elevati.

A partire dalla prima metà degli anni '80 l'industria militare riesce a rafforzarsi e ad espandersi ulteriormente. Dal 1987, grazie alla possibilità di alcuni esperti egiziani di recarsi all'estero, l'industria egiziana si trasforma in un'industria ultramoderna portando il paese a diventare uno dei maggiori esportatori nel settore degli armamenti sofisticati della regione.<sup>37</sup>

Ancor più rilevante risulta essere lo sviluppo dell'industria militare, iniziato sotto il regime di Sadat ed intensificatosi sotto Mubarak, in altri settori dell'industria civile poiché esso ha permesso il consolidamento dei rapporti economici che legano l'esercito con le élite manageriali. Data la particolare natura di tale processo di espansione è forse più appropriato definirlo come un tentativo di colonizzazione dell'esercito in quanto l'emergere delle industrie militari non scaturisce dal settore manifatturiero civile ma piuttosto da accordi bilaterali tra i militari egiziani ed i fabbricanti d'armi stranieri. Ad esempio, alcune industrie egiziane non militari, come la Benha Electronics, in grado di produrre armi vengono assorbite all'interno del sistema di produzione militare e le élite manageriali di queste diventano a tutti gli effetti parte del complesso industriale dell'esercito. La colonizzazione militare del settore industriale aumenta notevolmente tra il 1985 e il 1986 e raggiunge il valore di circa

---

<sup>36</sup> Mona Abaza, "Egyptianizing the American Dream," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (American University in Cairo Press, 2009), pp.202-203

<sup>37</sup> Springborg, *op. cit.*, pp. 106-109

250 milioni di dollari nella produzione di beni civili. Riassumendo, a partire dal 1982 l'espansione degli armamenti e della manifattura di beni civili nell'industria militare e la conseguente militarizzazione dell'industria interna è aumentata a ritmi eccezionali indebolendo così il settore dell'industria non militare.

Ulteriore fase di espansione del controllo militare risulta dal suo tentativo di allargare il proprio controllo anche sul settore della produzione agricola. La già citata Organizzazione Nazionale dei Progetti per i Servizi diviene, sotto controllo del Ministro della Difesa Abu Ghazala alla fine degli anni '80, il principale veicolo per l'espansione delle attività militari. Attraverso la narrativa militare della sicurezza nazionale a giustificazione della confisca dei terreni e della produzione agricola, l'ONSP estende il proprio raggio d'azione fondando la più grande organizzazione agro-industriale dell'Egitto: la Divisione per la Sicurezza Alimentare.

La continua espansione militare nel settore agricolo fornisce lo spunto per analizzare le diverse tecniche di espropriazione dei terreni. Infatti, l'esercito per entrare in possesso di aree di interesse economico fa ricorso a tecniche simili a quelle adottate dall'esercito israeliano come, ad esempio, la designazione di tali terreni come zone destinate ad esercitazioni militari. Inoltre, negli anni '90 il sistema di confisca dei terreni sviluppato dai militari, diversamente da quello di epoca nasseriana, si basa su principi affidati al patrocinio del settore privato.<sup>38</sup>

La politica di Mubarak ha permesso l'espansione del controllo militare sull'economia egiziana, assicurandosi la lealtà politica dei suoi ufficiali in modo da placare il malcontento sociale dovuto allo smantellamento di altre attività economiche statali. Infatti con l'ondata di privatizzazioni degli anni '90, gli interessi economici militari, incentivati dal Ministero della Produzione Militare, l'AOI<sup>39</sup> e l'ONPS, come citato sopra, si estendono anche ad una serie di attività non militari che riguardano non solo il settore agricolo e delle costruzioni ma anche, ad esempio, la compravendita di beni immobili per conto del governo, servizi per la pulizia domestica, la gestione di stazioni di servizio, allevamento di bestiame. Inoltre, l'apparato militare ha inaugurato una vasta gamma di progetti in settori che vanno dal trasporto

---

<sup>38</sup> *Ibid.*, pp. 112-122

<sup>39</sup> In seguito ai trattati di pace con Israele, l'Organizzazione Araba per l'Industrializzazione (AOI), creata nel 1975 da Egitto, Qatar, Arabia Saudita ed Emirati Arabi Uniti, diventa di proprietà esclusiva dell'Egitto. L'AOI gestisce undici fabbriche in tutto il paese coinvolte nella produzione di attrezzature militari e civili e di progetti infrastrutturali. Inoltre, l'organizzazione ha diverse joint venture con imprese americane, europee ed asiatiche.

marittimo di petrolio e gas alla creazione di sistemi di depurazione delle acque di scarico e produzione di energia da fonti rinnovabili con il supporto di numerosi partner economici stranieri provenienti da conglomerati di imprese del Golfo o dalle multinazionali asiatiche ed occidentali che hanno contribuito ad una maggiore diversificazione dei progetti militari.

Nel 2007, ad esempio, il cantiere navale di Alessandria diviene di dominio militare sotto giurisdizione del Ministro della Difesa producendo grandi navi mercantili e da guerra ed offrendo servizi di riparazione alle compagnie di navigazione private. Allo stesso modo, l'AOI possiede la Compagnia Generale Egiziana per i Vagoni Ferroviari e le Carrozze che fornisce lavoro nel settore delle reti ferroviarie in forte espansione nel tentativo di collegare nuovi terminali portuali con le reti ferroviarie interne arricchendo gli operatori portuali stessi.

Così come per il trasporto marittimo, l'apparato economico militare può beneficiare di investimenti esteri fatti nel settore energetico egiziano, su cui esercita un forte controllo quasi pari a quello del Ministero del Petrolio. L'esercito, infatti, possiede delle quote della Tharwa Petroleum, l'unica compagnia petrolifera statale impegnata in attività di esplorazione e sviluppo che possiede diverse joint venture con aziende straniere cinesi e italiane (rispettivamente la SINOPEC e l'ENI), che grazie al loro importante ruolo nel trasporto marittimo garantiscono grandi fonti di entrate per l'economia militare. A tal proposito, nel 2006 i tre governi firmano un accordo volto a incrementare il traffico attraverso il Canale di Suez tramite l'applicazione di tariffe incentivanti.

In sintesi, l'apparato militare è stato in grado di ampliare i propri investimenti commerciali con il lancio di joint venture e l'acquisizione di azioni in attività economiche private, sfruttando il proprio controllo monopolistico e concedendo un accesso esclusivo alle imprese straniere.<sup>40</sup>

---

<sup>40</sup> Shana Marshall and Joshua Stacher, "Egypt's Generals and Transnational Capital," *Middle East Research MERIP*, 262 (2011).

## 1.5 Conclusione

A partire dagli anni '70, l'economia politica egiziana affronta un processo di trasformazione radicale: ad un'economia totalmente pianificata e dominata dal settore pubblico è subentrato un sistema economico privatizzato ed orientato verso il mercato internazionale.

Infatti, dalla seconda metà degli anni '50, l'economia egiziana è controllata dallo stato che pianifica, gestisce ed alloca le proprie risorse economiche. Durante il regime di Nasser, la politica dell'Isi viene adottata al fine di sostituire i prodotti d'importazioni con quelli del mercato interno. Con la realizzazione di un massiccio programma di nazionalizzazioni e di politiche sociali, il presidente tenta di espandere la propria base di supporto politico ampliando il raggio d'azione dello stato all'interno dell'economia. Attraverso la riforma agraria del '52, ad esempio, Nasser indebolisce le classi sociali al potere in epoca coloniale a favore di una nuova classe di piccoli agricoltori. Inoltre, il primo decennio post-indipendenza favorisce l'espansione politica ed economica dell'apparato militare che è emerso come una élite privilegiata, uno stato dentro lo stato.

In seguito, con il presidente Sadat l'ingerenza statale all'interno dell'economia nazionale rimane prominente sebbene i trattati di pace con Israele e il riallineamento con l'Occidente modifichino significativamente l'assetto politico-economico del paese. Infatti, l'aumento dell'afflusso di capitale proveniente sia dagli Stati Uniti che da investitori privati incentivati dalla politica dell'*Infitah* contribuisce ad una profonda trasformazione della società. Il processo di liberalizzazione economica ha riorganizzato la struttura di potere interna al blocco dominante attraverso l'integrazione nel sistema di figure professionali di estrazione alto borghese vicine a Sadat.

Inoltre, nonostante la privatizzazione di alcune parti del settore pubblico e l'ingerenza economica straniera abbiano parzialmente indebolito l'élite militare, quest'ultima ha saputo riorganizzare le proprie fonti di ricchezza sfruttando il settore informale dell'economia egiziana. Nel 1979, in seguito alla formazione dell'Onps, l'establishment militare riesce a riorientare le proprie attività economiche dal settore dell'industria militare a quello civile assicurandosi nuovi canali per l'accumulo di capitale.

Nei suoi primi dieci anni al potere, Mubarak continua l'agenda politica del suo predecessore. L'accelerazione del processo di riforma economica e di aggiustamento strutturale imposto dalle istituzioni finanziarie internazionali incentiva l'implementazione di un modello economico di stampo neo-liberista e il progressivo ritiro dello stato inteso come welfare state. Inoltre, nel 2004 la spinta neoliberaista incentivata dal governo di Nazif rivela la profonda divisione interna al blocco di potere e alla società stessa fomentando la competizione tra il settore pubblico e privato.<sup>41</sup>

Inevitabilmente gli interessi dei nuovi attori sociali, come il gruppo di uomini d'affari legati a Gamal Mubarak, e quelli dei blocchi economici tradizionali entrano in conflitto, esacerbando la crisi in seno alle élite dirigenti. A tal proposito l'apparato militare, preoccupato dell'influenza politica esercitata da Gamal, stringe rapporti economici con élite manageriali diverse da quelle a lui associate per poter preservare la propria casta economica. Infatti sotto Mubarak, i militari hanno beneficiato delle politiche del regime diventando un gruppo sociale privilegiato che usufruisce di servizi e strutture esclusive ed accede a cariche economiche di spicco, specialmente in quei settori dell'industria civile.

L'analisi di questo lungo processo politico economico offre una chiave di lettura che permette di valutare con maggior chiarezza gli elementi che hanno contribuito alla frammentazione del sistema di controllo statale e alla rottura dell'equilibrio sul quale si è basata la stabilità del regime stesso.

---

<sup>41</sup> Roberto Roccu, *op. cit.*



## **2. Politica economica e pianificazione urbanistica: il Cairo nella seconda metà del XX secolo**

### *2.1 Introduzione*

A partire dal diciannovesimo secolo, il Cairo, capitale dell'Egitto e sua più estesa città, è stata testimone di radicali cambiamenti politico-economici che ne hanno profondamente modificato l'assetto urbano. A tal proposito, lo studio delle politiche economiche e delle dinamiche interne dell'Egitto, affrontato nel capitolo precedente, è apparso necessario al fine di comprendere le cause che hanno portato alla sua riorganizzazione spaziale.

Nell'analizzare le modalità con cui il potere dà forma allo spazio in cui si iscrive, quanto sostenuto da Eyal Weizman offre un'interessante prospettiva di partenza. Infatti, Weizman, studiando l'architettura dell'occupazione della Palestina, tenta di svelare i meccanismi di controllo di Israele e la trasformazione urbanistica dei Territori Occupati in strumento funzionale al sostegno dell'occupazione stessa.<sup>1</sup> A partire dagli anni '70, un numero crescente di studi individua un rapporto diretto tra l'insieme degli interessi politici ed economici che caratterizzano un sistema di potere e l'alterazione dello spazio urbano nel quale lo stesso agisce. Riguardo a ciò, Henri Lefebvre e Michel Foucault analizzano nei loro scritti l'importanza del ruolo del governo riguardo alla produzione ma, soprattutto, al controllo dello spazio, elemento costitutivo delle tecniche e delle pratiche di potere.<sup>2</sup>

Osservando l'assetto urbano del Cairo è possibile distinguere molteplici "sfere urbane nelle quali ogni regime ha impresso la propria rappresentazione fisica".<sup>3</sup> Infatti, la trasformazione urbanistica del Cairo, dall'ascesa al potere di Nasser fino al regime di Mubarak, è stata influenzata dalle rispettive agende politiche che hanno saputo incanalare gli interessi economici dei diversi attori coinvolti.

Recentemente, questa tematica è stata affrontata da importanti accademici ed urbanisti. Diane Singerman, per esempio, discute i cambiamenti fisici apportati dalle élite urbane alla

---

<sup>1</sup> Eyal Weizman, *Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation* (New York and London: Verso Book, 2007)

<sup>2</sup> Michel Foucault, "The Subject and Power," in *The Essential Foucault: Selections from essential works of Foucault* (New York: The New Press, 2003).

<sup>3</sup> Dona J. Stewart, "Changing Cairo: The Political Economy of the Urban Form," *International Journal of Urban and Regional Research*, 23 (1999), p. 130

città del Cairo ponendo l'accento sul fenomeno delle "gated communities", rappresentazione pratica del modello neoliberale. Questa architettura esclusiva mira al controllo dello spazio pubblico attraverso la sua riorganizzazione e delimitazione in virtù di criteri socio-economici.<sup>4</sup> A questo concetto si ricollega la nozione di città duale, approfondita da Khaled Adham, secondo la quale le autorità riproducono una divisione dello spazio tipica dell'età coloniale dove le élite al potere vivono separate dal resto della popolazione. In questa rivisitazione, la divisione però non segue lo schema colono-colonizzato ma si basa sulla classe sociale d'appartenenza.<sup>5</sup>

David Sims, invece, pone l'attenzione sullo sviluppo della capitale egiziana lungo tre distinte forme urbane: la continua crescita della, cosiddetta, città formale, l'emergere e l'espansione della città informale ed infine lo sviluppo di nuove città nel deserto. Sebbene le differenze che separano la città formale da quella informale non siano sempre così nette, ognuna di queste tre forme urbane è fisicamente e legalmente distinta.<sup>6</sup> Infine, come diversi studi dimostrano, lo sviluppo informale del Cairo appare la conseguenza diretta di una rapida ed irregolare urbanizzazione e dell'incapacità del settore formale di fornire terreni ed abitazioni alla popolazione urbana in rapida crescita, specialmente al segmento più povero di questa.<sup>7</sup>

Partendo da tali studi, il presente capitolo comincerà con l'analisi dello sviluppo formale del Cairo a partire dagli anni '50 per poi concentrarsi sul periodo compreso tra il 1990 e il 2000, in cui emergono con chiarezza le metamorfosi che hanno segnato l'assetto urbano del Cairo. Infatti, con l'intensificarsi dei progetti infrastrutturali a favore di stabilimenti di lusso e di nuovi uffici, il centro-città, fulcro delle attività commerciali, perde la propria importanza. La città, diventata strumento di ideologie neoliberiste, subisce una trasformazione a favore di quelle élite politiche ed economiche che si sono arricchite grazie all'ondata di

---

<sup>4</sup> Diane Singerman, *Cairo Contested: Governance, Urban Space, and Global Modernity* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2009)

<sup>5</sup> Khaled Adham, "Globalization, Neoliberalism, and New Spaces of Capital in Cairo," *Traditional Dwellings and Settlements Review*, 17 (2005), pp. 19–32

<sup>6</sup> David Sims, *Understanding Cairo: The Logic of a City Out of Control* (American University in Cairo Press, 2011)

<sup>7</sup> Christian Arandel and Manal El Batran, *The Informal Housing Development Process in Egypt*, The Barlett Development Planning Unit (London, 1997); a. Bayat and E. Denis, "Who Is Afraid of Ashwaiyyat? Urban Change and Politics in Egypt," *Environment and Urbanization*, 12 (2000), pp. 185–199; Ahmed M. Soliman, *A Possible Way Out Formalizing Housing Informality in Egyptian Cities* (United States of America: University Press of America, 2004); Ananya Roy and Nezar Al Sayyad, *Urban Informality Transnational Perspectives from the Middle East, Latin America, and South Asia* (United States of America: Lexington Book, 2004).

privatizzazioni imposta dalle istituzioni finanziarie internazionali. Pertanto, il ridimensionamento dello stato in termini economici, uno dei principali effetti di vent'anni di politiche neoliberiste, ha avuto grandi ripercussioni sulla realtà urbana della capitale egiziana. La dottrina neoliberista assume per così dire una dimensione concreta e visibile e si presenta come una forza in grado di plasmare l'aspetto stesso della città del Cairo.

## *2.2 La politica urbanistica di Nasser: pianificazione centralizzata e edilizia popolare*

L'Egitto è tra i primi paesi in via di sviluppo a sviluppare una politica di suddivisione, gestione e pianificazione del proprio territorio nazionale.

Prima del 1952, il paese era suddiviso in 14 province, ognuna delle quali amministrata da un alto ufficiale pubblico responsabile verso il Ministro degli Interni. La regione desertica era esclusa dall'amministrazione civile e posta sotto il controllo del Ministero della Guerra.

Fino al 1944, il Cairo non possedeva ancora lo status di città e questo garantiva alle autorità pubbliche la possibilità di controllare lo sviluppo del territorio. Questa condizione contribuirà fortemente alla successiva proliferazione incontrollata di insediamenti informali.

Con il colpo di stato del '52, l'era di Nasser inizia con la promozione di riforme sociali ed economiche volte a ridistribuire le ricchezze riformulando la stratificazione sociale del paese a favore di una nuova classe media. Questo implica la decisione da parte dello Stato di cambiare l'assetto istituzionale e amministrativo del territorio al fine di conseguire tale obiettivo.<sup>8</sup>

Il comune del Cairo, creato nel '49, viene trasformato nel 1961 nella Direzione per gli Alloggi e i Servizi del Governatorato del Cairo. Questa amministrazione comunale risulta essere diretta emanazione del governo nazionale in quanto dipende economicamente dai finanziamenti erogati dallo stesso e dai ministeri centrali, i quali ricoprono un ruolo fondamentale nel settore dello sviluppo e nella gestione dei servizi.<sup>9</sup>

Lo sviluppo urbano della città avviene attraverso una rapida espansione verso le aree circostanti. Già agli inizi degli anni '60, le aree urbanizzate si estendono ben al di là dei confini del Governatorato del Cairo che legalmente ricoprono la riva orientale del Nilo. Il

---

<sup>8</sup> Arandel and El Batran, *op. cit.*, pp. 3-4

<sup>9</sup> Soliman, *op. cit.*, p. 48

rapido inurbamento di altre zone porta il governo di Nasser a delineare la regione del Grande Cairo e a stabilire un alto comitato esecutivo incaricato della pianificazione urbana che, nel '73, diverrà l'Organizzazione Generale per la Pianificazione Fisica (GOPP), organizzazione responsabile per la pianificazione di progetti urbanistici a lungo termine.<sup>10</sup>

Sotto il nuovo regime, la politica urbana egiziana, influenzata dai principi socialisti d'ispirazione sovietica, incomincia a realizzare progetti su larga scala al fine di controllare la rapida espansione della città del Cairo ed il suo processo di industrializzazione.

In risposta all'occupazione coloniale britannica, il regime di Nasser si pone come forza antitetica al potere imperialista. Infatti, si assiste ad una marcata riduzione dell'influenza europea dal panorama urbano del Cairo. Inoltre, il nuovo governo, fortemente centralizzato, tenta di espandere il proprio controllo in tutto l'entroterra egiziano attraverso la riorganizzazione delle aree rurali attorno al Cairo. A tal proposito, l'ingente redistribuzione dei terreni e delle grandi aziende agricole dell'alta borghesia terriera, ora suddivise e riallocate ai piccoli agricoltori, rappresenta solo uno degli aspetti chiave della politica di Nasser.

Altro simbolo del potere centralizzato dello Stato è dimostrato dall'emergere di grandi strutture ministeriali, quali il Ministero della Fornitura o il Ministero dell'Agricoltura, volte all'esecuzione delle direttive del regime, e di complessi amministrativi, come ad esempio la *Mugamma'*, destinati alla gestione di settori quali l'educazione, la sicurezza e lo sviluppo economico. La maggior parte di questi edifici finalizzati all'assorbimento dell'espansione burocratica del nuovo regime, viene costruita attorno a piazza Tahrir e nella nuova area di Nasr City, che divengono così centri e simboli del nuovo regime al potere.<sup>11</sup>

Un'ulteriore modalità attraverso la quale il presidente Gamal 'Abd al-Nasser riconfigura l'assetto urbano della città è data dalle sue politiche di edilizia popolare volte ad avvantaggiare i gruppi sociali a basso reddito che rappresentano la principale forza lavoro impiegata dal governo per accelerare il processo di industrializzazione e nazionalizzazione.

---

<sup>10</sup> La regione del Grande Cairo viene stabilita dall'unione dei Governatorati di Giza, Cairo e Qalyubiya al fine di controllare in maniera unificata e centralizzata l'amministrazione dell'area interessata, *crf.* Janet L. Abu-Lughod, "Cairo: Too Many People, Not Enough Land, Too Few Resources," in *World Cities beyond the West Globalization, Development and Inequality*, ed. by Josef Gugler (Cambridge University Press, 2004), pp. 130-133.

<sup>11</sup> Dona J. Stewart, "Changing Cairo: The Political Economy of the Urban Form", *International Journal of Urban and Regional Research*, 23 (1999), pp. 136-138

All'inizio degli anni '60, la costruzione di nuove industrie ed officine grazie al supporto economico dell'Unione Sovietica, e la realizzazione di enormi progetti di edilizia pubblica attraggono un gran numero di immigrati provenienti dalle campagne circostanti, contribuendo al massiccio inurbamento della capitale. È in questo periodo che viene edificato il primo quartiere popolare di al-Zawiya al-Hamra a nord del Cairo. Questo progetto edilizio, ad oggi sovraffollato, attrae migliaia di ufficiali di basso rango e famiglie della classe operaia.<sup>12</sup> Successivamente, altre categorie abitative di lusso verranno aggiunte e destinate ai funzionari governativi e agli alti ufficiali dell'esercito.<sup>13</sup>

Un'analisi approfondita identifica l'espansione urbana degli anni '50 come un processo di sviluppo in prevalenza formale, in quanto la trasformazione topografica del Cairo è avvenuta attraverso progetti edilizi e suddivisione dei terreni sanciti dalle leggi e dal controllo statale in vigore in quegli anni. Agli inizi degli anni '50, il Cairo non possiede ancora una amministrazione locale indipendente e nemmeno un modello per la pianificazione urbanistica o una guida per piani generali di edificazione. È importante sottolineare che la maggior parte della legislazione che, all'epoca, regola lo sviluppo urbano e controlla il settore delle costruzioni risale agli anni '40. Ad esempio, la legge 52 del 1940,<sup>14</sup> in merito alla ripartizione dei terreni agricoli, regola lo sviluppo urbano imponendo alti standard europei che rendono l'edificazione su terreni privati ancora più difficile e costosa.<sup>15</sup>

Per sopperire alle lacune del complesso legislativo, tra il 1952 e il 1965, il regime promulga una serie di leggi finalizzate al controllo e alla riduzione degli affitti delle unità abitative costruite dopo il 1944. Ad esempio, la legge n.7 del 1965 riduce gli affitti su tutti gli edifici costruiti dopo il '44 di un aggiuntivo 20 per cento, con il risultato che il canone di locazione per tutti gli edifici completati tra il '44 e il '65 è abbassato sotto il suo tasso iniziale al momento della costruzione. La legge n. 52 del 1969, invece, fissa il valore degli affitti per i nuovi edifici all'8 per cento del costo di costruzione e al 5 per cento del valore del terreno.<sup>16</sup>

---

<sup>12</sup> Farha Ghannam, *Remaking the Modern Space, Relocation, and the Politics of Identity in a Global Cairo* (University of California Press, 2002), pp. 27-28.

<sup>13</sup> Sims, *op. cit.*, p. 52

<sup>14</sup> Cfr. USAID and Egypt Ministry of Housing Planning, "Subdivision of Lands for Construction (Law No. 52 of 1940) (as Amended by Law No. 2 of 1952)," in *Important Laws and Regulations Regarding Land, Housing, and Urban Development in the Arab Republic of Egypt*, 1977.

<sup>15</sup> Sims, *op. cit.*, p. 47

<sup>16</sup> Dona J. Stewart, *op. cit.*, pp. 139-142

Parallelamente, il governo continua con la costruzione di case popolari a basso costo lungo la periferia del Cairo e nella riqualificazione di aree degradate nel centro della capitale. A tal proposito, migliaia di complessi abitativi vengono finanziati e costruiti dalla Compagnia per lo Sviluppo e l'Edilizia, un ente per lo sviluppo del settore pubblico. Contemporaneamente, altri progetti urbani vengono promossi dal governo, quali l'edificazione di aree residenziali per la classe operaia attorno ai nuovi centri industriali, grazie al supporto di sostanziosi finanziamenti pubblici incentivati dalla politica di nazionalizzazione. Viene, quindi, edificata la città residenziale di Helwan per ospitare gli operai dell'acciaieria o al-Mahalla al-Koubra per i dipendenti dell'industria tessile e delle piastrelle.<sup>17</sup>

Infine, il recupero e la riconversione di terreni desertici o di aree localizzate nel Delta del Nilo rappresentano un ulteriore strumento in mano al governo allo scopo di riorganizzare lo spazio urbano e ripartire la popolazione in rapida crescita. Il progetto della provincia di Tahrir, situata nella parte occidentale dell'area del Delta a sud di Alessandria, offre un chiaro esempio in proposito. In questo progetto, il governo si propone di sfruttare terreni precedentemente inutilizzati, favorendo la creazione di nuove comunità agricole. Così facendo, il regime intende non solo far fronte alla pressione demografica sulle città riorganizzando spazi abitativi in zone alternative, ma anche rendere produttiva nel settore agricolo quella parte di popolazione che l'economia urbana non è in grado di assorbire.<sup>18</sup>

Tuttavia, a partire dalla seconda metà degli anni '60, l'instabilità politica della regione ha influenzato negativamente l'assetto urbano della capitale.<sup>19</sup> Infatti, tra il 1965 e il 1975, il quasi permanente stato di guerra costringe il governo egiziano a reindirizzare parte delle entrate nazionali ai fini militari, sottraendo importanti risorse alla costruzione dei quartieri popolari. Il rallentamento dei progetti di edilizia popolare aggrava i problemi posti dall'aumento demografico e dai consistenti flussi migratori dalle campagne alle città: questo fattore costituisce una delle principali cause che ha portato all'allargamento del divario tra

---

<sup>17</sup> Soliman, *op. cit.*, pp. 73-74

<sup>18</sup> Omnia El Shakry, "Cairo as Capital of Socialist Revolution?," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (Cairo: American University in Cairo Press, 2009), pp. 76-77.

<sup>19</sup> L'Egitto nel 1967 e nel 1973 è impegnato a confrontarsi con Israele in due diverse occasioni: nella guerra dei Sei Giorni e successivamente nella cosiddetta guerra d'Ottobre, i cui esiti avranno un peso notevole sugli sviluppi politici ed economici interni del paese, *cfr.* Massimo Campanini, *Storia dell'Egitto Contemporaneo. Dalla Rinascita Ottocentesca a Mubarak* (Edizioni Lavoro, 2005).

domanda e offerta, sia nel settore privato che in quello pubblico, lasciando che gran parte della popolazione ricorresse all'edilizia informale per far fronte alle proprie necessità.<sup>20</sup>

Ulteriori fattori sono associati allo sviluppo dell'edilizia informale sui terreni agricoli e nelle zone desertiche. In entrambi i casi, lo stato influenza, direttamente o indirettamente, la proliferazione di questa tipologia di insediamenti. In primo luogo, i cambiamenti nella politica economica ufficiale accompagnati dalla riforma agraria sottraggono potere e terreni alla tradizionale classe fondiaria a beneficio di piccoli proprietari, i quali vengono lasciati liberi di destinare parti delle loro proprietà all'edilizia informale. Inoltre, con la nuova pianificazione urbanistica e i grandi lavori di edilizia pubblica che ne conseguono, viene concesso alle classi più povere di insediarsi sui terreni in prossimità di cantieri e strutture nuove opportunità d'impiego offerte da questi lavori. In questo modo, la realizzazione delle città dormitorio attorno al Cairo o la costruzione dei raccordi anulari attorno alla città appaiono come le cause dirette dell'affiorare dell'edilizia informale. Infatti, nel caso di Nasr City, ambizioso progetto edilizio nella zona periferica ai margini del deserto, il governo permette agli addetti alle costruzioni di sistemarsi temporaneamente nei siti pubblici vicini, consentendo così la nascita dell'insediamento abusivo di Manshiyet Nasir. Similmente, gli imprenditori edili privati iniziano ad acquistare aree agricole di notevoli dimensioni nelle vicinanze dei cantieri e le suddividono illegalmente dando forma, ad esempio, al sobborgo di 'Ayn Shams.<sup>21</sup>

Questi fattori avviano ed incentivano la formulazione dell'informalità urbana nelle zone periferiche attorno ai centri urbani. Alla fine degli anni '60, la crescita del numero di abitazioni abusive e la speculazione producono un aumento dei prezzi dei terreni e, conseguentemente, i cittadini a basso reddito residenti in queste aree sono costretti a lasciare le proprie case per cercare zone a loro più accessibili ed una nuova clientela arricchita rimpiazza i lotti ora lasciati vuoti.<sup>22</sup>

In conclusione, durante il regime di Nasser l'obiettivo di modernizzare ed industrializzare l'economia egiziana determina una redistribuzione poco regolamentata della popolazione funzionale ai grandi progetti statali. Il governo, da una parte, cerca di riallocare la

---

<sup>20</sup> Arandel and El Batran, *op. cit.*, p. 4

<sup>21</sup> Ahmed M. Soliman, "Tilting at Sphinxes: Locating Urban Informality in Egyptian Cities," in *Urban Informality*, ed. by Nezar Al Sayyad and Ananya Roy (Maryland, USA: Lexington Book, 2004), p.180

<sup>22</sup> Soliman, *A Possible Way Out Formalizing Housing Informality in Egyptian Cities.*, *op. cit.*, p.101

popolazione per garantirne l'impiego in alcuni di questi progetti, dall'altra soprassiede sull'espansione di insediamenti informali nei pressi di grandi cantieri poiché questi favoriscono il reclutamento della mano d'opera necessaria.

### *2.3 Sadat: una nuova mappa demografica per una capitale moderna*

Con la politica dell'*Infitah* inaugurata da Anwar Sadat nel 1973, il governo egiziano interviene più decisamente nel mercato immobiliare favorendo gli imprenditori edili privati considerati i principali attori in grado di far fronte alla crescente necessità di alloggi per una popolazione in rapida espansione. Il discorso politico e sociale portato avanti dalla nuova élite economica dell'*Infitah* identifica il panorama urbano con la rappresentazione fisica della trasformazione capitalistica della società in cui dominano le élite commerciali e le iniziative speculative.<sup>23</sup>

A tal proposito la pianificazione del Cairo, capitale economica e politica, offre una chiara esemplificazione delle relazioni di potere emerse durante le politiche di Sadat. Sotto il regime di Sadat, le società immobiliari del settore pubblico avviano delle joint venture con il capitale straniero, fornendo terreni edificabili come loro contributo all'attività. Queste nuove imprese congiunte decidono di investire in abitazioni condominiali vendute ad una clientela benestante tramite programmi di credito su tre anni, abbandonando così la produzione di alloggi in affitto per le classi medio-basse.

Contemporaneamente, attraverso la nuova apertura economica dell'Egitto il settore privato interno viene incentivato ad investire nel settore delle costruzioni. Una serie di leggi vengono promulgate per favorire la circolazione della valuta locale e straniera che viene investita in quei settori economici ritenuti meno rischiosi e dai facili profitti, quali il settore fondiario e quello immobiliare. Di conseguenza l'aumento della domanda di immobili o lotti per l'edificazione di nuove abitazioni determina un aumento esponenziale dei prezzi dei terreni.<sup>24</sup> Con la legge 43 del 1974, le imprese edili private sono incoraggiate a finanziare questi settori attraverso esenzioni fiscali e doganali sui materiali di costruzione ed i

---

<sup>23</sup> Shakry, *op. cit.*, p. 87

<sup>24</sup> Galila El Kadi, "Market Mechanisms and Spontaneous Urbanization in Egypt: The Cairo Case," *International Journal of Urban and Regional Research*, 12 (1988), pp. 26-27



macchinari importati. Lo stato, quindi, stimola il settore privato consentendo la formazione di cooperative immobiliari che emergono come i principali produttori di alloggi destinati alle classi più abbienti della società egiziana.<sup>25</sup>

L'interesse dimostrato dagli imprenditori edili del settore privato deve però fare i conti, al momento della commercializzazione, con le limitazioni imposte dalla legge per il controllo degli affitti che fissa l'ammontare di questi ad un livello ben al di sotto di quello stabilito dal mercato. La legge esenta dal blocco degli affitti soltanto gli appartamenti arredati, le unità abitative affittate agli stranieri e quelle vendute come condomini. In ultima analisi, questa legge rappresenta una forma di sussidio per l'affittuario ed una tassa per il proprietario. Di conseguenza, l'evasione della stessa diviene una pratica largamente diffusa tra i proprietari: questi, infatti, costringono gli affittuari a coprire la differenza tra l'ammontare dell'affitto bloccato dalla legge e l'effettivo costo dell'immobile sul mercato. Tale pratica, conosciuta come *key money*, ha inoltre lo scopo di spingere i vecchi inquilini a lasciare gli immobili così da poter rivendere questi ultimi a ricchi imprenditori arabi e stranieri disposti ad acquistarli a prezzi esorbitanti.<sup>26</sup> Tuttavia, la natura illegale del *key money* costringe, a lungo termine, i proprietari a vendere le unità abitative piuttosto che ad affittarle. Conseguentemente, la disponibilità di abitazioni in affitto diminuisce sensibilmente ed il mercato immobiliare privato preferisce soddisfare le esigenze dell'alta borghesia e dei gruppi ad alto reddito che, tuttavia, rappresentano meno del 15% delle famiglie dei centri urbani.<sup>27</sup>

Il trasferimento del proletariato urbano verso zone periferiche è favorito dal governo stesso, il quale sostiene la gentrificazione del centro del Cairo.<sup>28</sup> La capitale deve, infatti, "modernizzarsi per diventare una città che sia degna del suo profilo internazionale grazie alla fornitura delle infrastrutture necessarie, di moderni sistemi di comunicazione e dei servizi necessari per attività turistiche ed economiche, ed essere rappresentata dalla nuova borghesia imprenditoriale"<sup>29</sup>. Pertanto con lo scopo di ristrutturare l'assetto urbano della

---

<sup>25</sup> Gil Feiler, "Housing Policy in Egypt," *Middle Eastern Studies*, 28 (1992), p. 299

<sup>26</sup> Raymond A. Hinnebusch, *Egyptian Politics under Sadat* (Cambridge University Press, 1985), p. 270

<sup>27</sup> Arandel and El Batran, *op. cit.*, p. 5

<sup>28</sup> Il termine "gentrification" è stato introdotto in ambito accademico nel 1964 dalla sociologa inglese Ruth Glass, con il quale si indica l'insieme dei cambiamenti urbanistici e socio-culturali di un'area urbana risultanti dall'acquisto di immobili da parte di classi benestanti, *cfr.* Ruth Glass, *London: Aspects of Change*, ed. by MacGibbon & Kee (London: Centre for Urban Studies, 1964)

<sup>29</sup> Anwar El Sadat, *The October Paper* (Cairo, Egypt, 1974)

città trasformandola in una capitale moderna, tra il 1979 e il 1981, circa cinque mila famiglie egiziane vengono dislocate dai vecchi quartieri nel centro-città verso le zone periferiche del Cairo. A tal proposito, il caso del quartiere di Bulaq offre un chiaro esempio di questo fenomeno. Il centro industriale di Bulaq, con le sue vecchie case e le strade sovraffollate, è in contrasto con la nuova immagine che Sadat propone per soddisfare le esigenze estetiche dei turisti europei e dell'alta borghesia egiziana. Enfatizzando il discorso presidenziale, gli ufficiali dell'esercito dichiarano urgente il ricollocamento dei residenti di questo vecchio quartiere per motivi di "sicurezza", permettendo invece alle compagnie internazionali di avviare in questa zona investimenti in vari settori, in particolare in quello turistico. Di conseguenza, fatiscenti abitazioni sono, all'epoca, rimpiazzate da moderne costruzioni, hotel a cinque stelle e lussuose sale conferenze. Da parte sua, il Ministero dell'Edilizia e dello Sviluppo Urbano diffonde dati relativi alle "degradata" condizioni di vita di queste famiglie a sostegno della narrativa statale che sottolinea la necessità del loro sposalto e della riqualificazione di queste zone urbane.<sup>30</sup> Infatti, funzionale a questo progetto è stata la presentazione di un'immagine negativa dell'area urbana di Bulaq e dei suoi abitanti attraverso il discorso pubblico ed i media a giustificazione dell'utilizzo della forza da parte dell'apparato di sicurezza e delle azioni stesse del governo. Da ciò si evince come il presidente Sadat cerchi di costruire una nuova identità egiziana attraverso un processo di "negazione" il cui obiettivo è cancellare quei quartieri che non riflettono l'ideale di modernità costruendo nuove tipologie di abitazione in linea con tale concezione.<sup>31</sup>

### *2.3.1 Il settore privato e le Nuove Città del deserto*

La politica urbana del presidente si rivela disinteressata rispetto alla necessità di sviluppare un programma di edilizia popolare volto ad assorbire la richiesta di alloggi dei gruppi sociali a basso reddito. Infatti, dopo il 1973 circa il 60 per cento delle nuove unità abitative è riservato all'esercito e agli impiegati pubblici, mentre le classi a basso reddito non sono in grado di permettersi le restanti abitazioni disponibili a causa del forte taglio ai sussidi statali per l'alloggio. In tal senso, la su menzionata proposta del Ministero dell'Edilizia e dello

---

<sup>30</sup> Farha Ghannam, *op. cit.*, pp. 29-33

<sup>31</sup> *Ibid.*, pp. 34, 70-71

Sviluppo Urbano di abolire la legge per il blocco degli affitti al fine di stimolare nuovi investimenti privati e di lasciare al settore privato il problema legato alla scarsità di abitazioni, dimostra chiaramente gli obiettivi primari del regime.<sup>32</sup>

Come parte della politica economica di Sadat, si assiste ad una crescita imponente dell'industria delle costruzioni. L'afflusso di capitale straniero, insieme alle rimesse dei lavoratori egiziani, contribuiscono alla crescita della domanda di alloggi nei centri urbani che si traduce nel boom immobiliare di lusso degli anni '70.

Il coinvolgimento del settore privato viene ulteriormente sostenuto dalla decisione del regime di investire in un ampio progetto di costruzione di nuove città nel deserto. Attraverso l'edificazione di questi nuovi insediamenti, il regime intende far fronte alla crisi abitativa del Cairo, caratterizzata da un alto tasso di densità urbana e dalla carenza dei servizi di base. In questo contesto le aziende di costruzione private vengono dunque incaricate dal governo di provvedere alla costruzione di nuovi centri urbani destinati ad assorbire parte della popolazione caiota e ridurre la pressione demografica sulla capitale. Infatti, a partire dalla seconda metà degli anni '70, il discorso politico di Sadat orientato alla progettazione di queste città intende preservare le terre ancora arabili e reindirizzare la popolazione egiziana verso le aree periferiche del Cairo.<sup>33</sup>

A tal fine, viene istituita l'Autorità per le Nuove Comunità Urbane sotto la direzione del Ministero dell'Edilizia e lo Sviluppo Urbano. Questa organizzazione possiede un bilancio indipendente e vanta un team specializzato di architetti, ingegneri e burocrati responsabile della pianificazione delle nuove comunità.

Con la legge 59 del 1979 viene sancita la nuova politica di insediamento che inaugura la creazione di diciotto nuove città: tra esse, alcune risultano essere comunità autosufficienti, come Sadat City e Dieci Ramadan, mentre altre città satellite non del tutto indipendenti orbitano attorno ai centri urbani principali. In questo modo però viene data forma ad un ambiente economico ancor più favorevole agli investimenti del settore privato interno e all'afflusso di capitale straniero nel settore edilizio.<sup>34</sup>

---

<sup>32</sup> Hinnebusch, *op.cit.*, p. 271

<sup>33</sup> Feiler, *op. cit.*, pp. 299-301

<sup>34</sup> Shakry, *op. cit.*, p. 89

L'ampio margine lasciato al settore privato e alle conseguenti attività speculative causa infatti un rapido innalzamento dei prezzi delle abitazioni nelle nuove città del deserto. Questo sviluppo favorisce dunque l'insediamento di gruppi sociali ad alto reddito, specialmente i rappresentanti della nuova élite economica emersa grazie all'*Infitah*, a discapito degli strati più poveri della popolazione, a cui il discorso ufficiale del regime faceva riferimento. In aggiunta, le abitazioni destinate successivamente alle fasce popolari risultano essere ampiamente al di sotto degli standard qualitativi di base, oltre a trovarsi lontano dai principali centri d'impiego ed essere sprovvisti di molti servizi.

Le nuove città del deserto presentano una struttura organizzativa divisa e gerarchica, da cui emerge con chiarezza la netta divisione sociale tra i ceti medi, quelli a basso reddito e l'alta borghesia, sebbene inizialmente l'allocazione dei terreni all'interno di queste ampie aree urbane non riflette una così marcata separazione tra le classi. Nei distretti destinati all'alta borghesia, la presenza di ogni tipo di servizi dotati di alti standard qualitativi e di importanti università private fa ben intendere la volontà del governo stesso di destinare queste zone solamente alle fasce più istruite della società egiziana.

Il caso di Dieci Ramadan offre un chiaro esempio di come, allontanandosi dal progetto iniziale, la città si sia successivamente sviluppata ed organizzata in senso classista a causa dell'azione del settore privato e della negligenza delle autorità governative. Nelle sue prime fasi di sviluppo, la città si compone di quattro sobborghi interni al primo distretto abitativo, nel quale risiedono diverse categorie di reddito. Quest'area urbana è, ad oggi, l'unica zona residenziale della città a possedere questa caratteristica. Infatti nel giro di pochi anni, le classi più abbienti riescono a manipolare le regolamentazioni e monitorare l'assegnazione degli appartamenti di questa area, destinati ora solo alle élite della città come medici, farmacisti ed ingegneri coinvolti nel progetto stesso. Le classi a basso reddito vengono successivamente indirizzate a sud-est, ai margini delle esistenti zone industriali in cui gli alloggi e le infrastrutture di base sono ben al di sotto degli standard qualitativi presenti nel resto della città. L'amministrazione di Dieci Ramadan, espressione diretta della volontà delle élite, permette questa segregazione attraverso rigide norme che escludono coloro che non possiedono i "giusti" requisiti dal disporre di alloggi diversi da quelli che gli vengono

assegnati.<sup>35</sup> Infatti, molte delle nuove città presentano una struttura organizzativa precisa con una chiara divisione spaziale tra i gruppi sociali a basso, medio ed alto reddito.<sup>36</sup>

L'insieme di tutti questi fattori costringe le fasce di popolazione a basso reddito a ricorrere agli insediamenti informali per rispondere alle proprie necessità abitative. I fattori appena delineati saranno alla base della trasformazione delle città del deserto in centri abitati perlopiù dall'alta borghesia. L'estrema manifestazione di questa tendenza è rappresentata dal fenomeno delle "gated communities", ovvero aree residenziali chiuse da un muro di cinta e riservate esclusivamente ai membri dell'alta borghesia e alle loro famiglie.<sup>37</sup> Le "gated communities" raggiungeranno l'apice del loro sviluppo durante gli anni della presidenza Mubarak, e in particolare durante l'ultimo decennio della sua presidenza.

### 2.3.2 Il fenomeno dell'informalità urbana

La rapida diffusione del fenomeno dell'informalità del settore edilizio, a partire dal periodo sotto la presidenza di Anwar Sadat, è conseguenza diretta del calo nella fornitura statale di alloggi sussidiati e dell'aumento dei prezzi degli immobili nelle aree urbane pianificate della città. Pertanto, l'occupazione abusiva e la suddivisione illegale di terreni coltivabili in lotti per l'edificazione informale rappresentano i principali mezzi attraverso i quali milioni di egiziani sono costretti a ricorrere per soddisfare i loro bisogni.<sup>38</sup>

Sotto il regime di Sadat, il settore informale diviene di fatto indispensabile affinché l'offerta di abitazioni corrisponda alla crescente domanda. In questi anni infatti, almeno il 75 per cento degli alloggi è fornito da un settore privato estremamente attivo nella costruzione abusiva. L'ampiezza di questo fenomeno urbano porta il governo, incentivato dalle agenzie umanitarie internazionali, a tentare di sfruttare le enormi potenzialità offerte dagli insediamenti informali al fine di sopperire alla scarsità di alloggi per i gruppi sociali a medio e

---

<sup>35</sup> Zeinab Youssef. Shafik, "The Life-Structure of a New City: Egypt's Tenth of Ramadan" Ph.D. diss. Ann Arbor: University of Michigan., 1991, pp. 136-143

<sup>36</sup> Shakry, op. cit., p. 92

<sup>37</sup> W.J. Dorman, "Exclusion and Informality: The Praetorian Politics of Land Management in Cairo, Egypt," *International Journal of Urban and Regional Research*, 37 (2013), pp. 1591-92

Per maggiori informazioni riguardo al fenomeno delle gated communities cfr. R. Lang and K. Danielsen, "Gated Communities in America: Walling out the World?," *Housing Policy Debate*, 8 (1997)

<sup>38</sup> Salwa Ismail, *Political Life in Cairo's New Quarters Encountering the Everyday State* (United States of America: The University of Minnesota Press, 2006)

basso reddito.<sup>39</sup> A questo proposito, da una parte il governo emana decreti per il condono degli alloggi informali, dall'altra avvia dei progetti per fornire maggiori servizi e migliorare le condizioni generali dei quartieri interessati.<sup>40</sup> Inoltre, in questo, lo stato cerca di affermare la propria presenza in quartieri degradati che potrebbero rappresentare un campo fertile per la proliferazione di movimenti d'ispirazione islamista.

In conclusione, l'abbandono delle politiche nasseriane a favore di un'economia di mercato aperta ha contribuito alla progressiva riduzione del ruolo dello stato in merito alla fornitura di alloggi popolari accessibili agli strati più poveri della società egiziana. Questo processo ha permesso al settore privato di dominare il mercato immobiliare sviluppando servizi di qualità volti a soddisfare soltanto le esigenze di coloro che possono permetterseli.

---

<sup>39</sup> Soliman, *op. cit.*, p. 77

<sup>40</sup> Manal El-Batran and Christian Arandel, "A Shelter of Their Own: Informal Settlement Expansion in Greater Cairo and Government Responses," *Environment and Urbanization*, 10 (1998), pp. 226–229.

## *2.4 La trasformazione urbanistica del Cairo secondo Mubarak: l'espansione delle città del deserto e nuovi fenomeni urbani*

Il regime di Hosni Mubarak, succeduto ad Anwar al-Sadat nel 1981, presenta numerosi elementi di continuità con la fase precedente. Sia per quanto riguarda gli orientamenti economici generali, che più specificatamente in termini di politiche urbane, Mubarak riprende e sviluppa ulteriormente le linee tracciate da Sadat. Il nuovo presidente, infatti, eredita e adotta il progetto neoliberista di risanare il centro del Cairo per trasformarlo nella vetrina delle nuove attività economiche e finanziarie egiziane. Proprio come concepito durante gli anni Settanta, anche in seguito, questo progetto comporta il trasferimento della maggioranza della popolazione a basso reddito dai quartieri sovraffollati nel centro città verso città costruite nel deserto ai margini della capitale.

Tuttavia, assieme alle linee guida, Mubarak eredita le stesse problematiche e limiti del suo predecessore. Ben presto, il governo si scontra con l'enorme difficoltà di imporre un dislocamento di massa da quartieri integrati con il resto della città verso località disconnesse dal centro e prive dei servizi di base. Nonostante gli sforzi dello stato di reinsediare ampie fasce di popolazione, l'assenza di un sistema di trasporti pubblici e, soprattutto, la totale mancanza di opportunità lavorative nelle nuove città del deserto, spinge le stesse a fare ritorno verso i propri quartieri d'origine.

In questo contesto, inoltre, sorgono ulteriori criticità a complicare la situazione del centro urbano. Infatti, parallelamente alla riorganizzazione demografica, il governo reindirizza i propri investimenti e quelli del settore privato verso la periferia. Conseguentemente, le condizioni delle attività economiche e dei servizi nel centro città si deteriorano notevolmente.<sup>41</sup> Questo sviluppo, oltre ad alimentare il fenomeno delle abitazioni informali, presenta nuovi rischi per i residenti stessi di queste aree centrali. Il disinvestimento pubblico dalle infrastrutture urbane offre la possibilità al settore privato di investire con ampi margini di profitto nella riqualificazione dei quartieri degradati. Tale fenomeno, definito "rent gap"

---

<sup>41</sup> Deen Sharp, "Urbanism and the Arab Uprisings: Downtown Cairo and the Fall of Mubarak," *Jadaliyya*, 2012.

dal geografo Neil Smith, implica un processo di gentrificazione dove la permanenza in loco degli abitanti originari, esclusi da questi investimenti, viene messa a rischio.<sup>42</sup>

L'interesse del regime di Mubarak nel progetto delle città del deserto è testimoniato dal fiorire di nuovi centri urbani su superfici in continua espansione. A partire dalla seconda metà degli anni '80, la pianificazione di queste città è incentivata e supportata da ingenti investimenti pubblici e dal continuo afflusso di capitale straniero che permettono l'espansione di nuovi agglomerati urbani nelle zone desertiche attorno all'asse Cairo-Alessandria. Ad oggi, l'Egitto vanta più di venti nuove città attorno al Cairo e molte ancora sono in fase di progettazione (vedi mappa seguente). Tuttavia tra queste, le città del Sei Ottobre, Dieci di Ramadan, 15 Maggio, al-'Ubur, al-Shuruq, New Cairo, al-Badr e Sheikh Zayed sono state capace di attrarre il maggior numero di finanziamenti da parte di numerose società immobiliari del settore privato locale ed estero.<sup>43</sup>

**Mappa n° 1:** I confini delle nuove città nella regione del Grande Cairo



Fonte: David Sims, *Understanding Cairo: The Logic of a City Out of Control* (American University in Cairo Press, 2011), p. 175

<sup>42</sup> Neil Smith, "Gentrification and the Rent Gap," *Annals of the Association of American Geographers*, 77 (1987), 462–465 CR – Copyright © 1987 Association of <doi:10.2307/2563279>.

<sup>43</sup> Sims, *op. cit.*, pp. 172-173



Il progetto della città Sei Ottobre, ad esempio, viene lanciato nel 1981 al fine di ospitare un popolazione complessiva di 500,000 abitanti. Inizialmente, come avvenuto in molti altri casi, la città viene costruita per ospitare una città industriale composta da zone residenziali destinate principalmente alla classe operaia. Tuttavia dagli anni '90, la configurazione di Sei di Ottobre subisce numerosi cambiamenti: i suoi confini si espandono nelle zone desertiche circostanti ad ovest del Cairo ed ampi lotti vengono venduti all'ingrosso ad imprenditori edili del settore privato.<sup>44</sup>

L'ampia libertà concessa al settore privato nello sviluppo delle Nuove Città stimola l'interesse di numerose aziende a sviluppare progetti edilizi di notevoli dimensioni. Il principale segmento di mercato verso cui queste aziende tendono ad orientarsi, tuttavia, è quello del lusso. Ciò porta conseguentemente ad un'ampia proliferazioni di progetti che intendono soddisfare clienti appartenenti all'alta borghesia. Tale tendenza si traduce sul terreno egiziano, non solo nella realizzazione di centri commerciali, nuovi campus per scuole ed università private o grandi parchi divertimenti, ma soprattutto nella costruzione di aree residenziali chiuse.

#### *2.4.1 Le "Gated Communities": espressione dell'interesse di settore privato locale, società immobiliari del Golfo ed establishment militare*

Per comprendere il fenomeno delle "gated communities" si devono prendere in considerazione diversi aspetti, primo fra tutti il ruolo attivo giocato dalle élite economiche emerse con l'*Infitah* e ulteriormente arricchitesi con le politiche economiche di Mubarak, ancor più marcatamente neoliberiste.

Il crescente degrado di varie zone nel centro-città della capitale, l'alto tasso di inquinamento e le sistematiche congestioni del traffico cittadino, unitamente all'immagine negativa di distretti urbani, come la già citata Bulaq, propagandata dal governo, spingono l'alta borghesia a cercare delle collocazioni alternative lungo i margini esterni della città. È interessante notare inoltre che, nonostante a livello mondiale le "gated communities" manifestino la ricerca di sicurezza delle élite, nel caso egiziano esse hanno in realtà

---

<sup>44</sup> *Ibid.*, pp. 176-177

principalmente a che fare con il desiderio di esprimere lo status di élite ed ostentare uno stile di vita alternativo a quello delle sovraffollate aree centrali del Cairo.<sup>45</sup> Oltre a ciò, motivazioni più prettamente economiche incoraggiano l'alta borghesia ad investire in questo tipo di progetti. Infatti, l'inflazione galoppante che colpisce la valuta egiziana negli anni '90 rende gli investimenti nel settore immobiliare più sicuri e redditizi rispetto al deposito del capitale in banca.

Da parte sua, il governo stesso vede con favore la realizzazione di questi nuovi insediamenti chiusi, in quanto fortemente interessato alla vendita di terreni pubblici nelle aree periferiche attorno al Cairo. Questo tipo di compravendita rientra nei piani di privatizzazione intrapresi dal regime Mubarak in linea con le raccomandazioni economiche delle Istituzioni Finanziarie Mondiali quali il Fondo Monetario Internazionale. Pertanto, il governo inizia a vendere i terreni destinati alla realizzazione di questi progetti agli imprenditori edili, spesso legati all'establishment di governo, ad un valore inferiore a quello di mercato. Il convergere di tutti questi fattori ed interessi facilita una rapida espansione dei progetti edilizi destinati al settore del lusso. Infatti, dall'osservazione dei dati statistici riguardanti questo sviluppo, si nota come nell'area ad est del Cairo il 51 per cento dei progetti abitativi siano destinati ad aree residenziali di lusso e ad ovest addirittura il 74 per cento.<sup>46</sup>

Dreamland, Utopia, Beverly Hills e al-Rehab sono soltanto alcune delle "gated communities", sorte a partire dagli anni '90, che hanno trasformato il panorama urbano della regione del Grande Cairo.

La comunità chiusa di Dreamland, situata ai margini della zona ovest della metropoli, rappresenta un esempio significativo dell'iniziativa imprenditoriale delle élite coinvolte nel settore edilizio. Quest'area residenziale dotata di infrastrutture di lusso, come campi da golf, parchi tematici e svariate ville, sorge grazie all'opera dell'imprenditore Ahmed Bahgat, presidente dell'omonimo Bahgat Group, il quale durante la sua ascesa economica è riuscito a creare una rete di contatti con l'establishment vicino al regime. Infatti, non è un caso se il

---

<sup>45</sup> Khaled Adham, "Globalization, Neoliberalism, and New Spaces of Capital in Cairo," *Traditional Dwellings and Settlements Review*, 17 (2005), pp. 23-25

<sup>46</sup> *Ibid.*, p. 24

governo abbia provveduto alla costruzione in tempi record delle strade necessarie a collegare Dreamland con il resto delle città.<sup>47</sup>

Un altro personaggio che segue lo stesso schema di Bahgat è l'imprenditore Tal'at Mustafa coinvolto nell'edificazione di al-Rehab, nota zona residenziale chiusa e di lusso situata ad est del Cairo. Tal'at Mustafa Group rappresenta, ad oggi, l'impresa edilizia più rilevante dell'Egitto grazie alle posizioni di rilievo in ambito politico del suo presidente. Infatti, Tal'at oltre ad essere nominato alla presidenza del comitato per l'edilizia nel Consiglio della Shura, fa parte dell'ex partito al governo il Partito Nazionale Democratico grazie al quale ha potuto stringere amicizia con il figlio dell'ex presidente, Gamal Mubarak.<sup>48</sup>

L'iniziativa degli imprenditori locali è spesso sostenuta da cospicui investimenti provenienti, perlopiù, da Arabia Saudita ed Emirati Arabi Uniti, come dimostrato dal caso dell'azienda Sodic. Questa holding vanta un ampio giro d'affari grazie alla sua realizzazione di numerosi progetti di costruzione nelle Nuove Città. Nel 1997, la Sodic lancia il progetto per una nuova zona residenziale chiusa, denominata Beverly Hills, all'interno dell'area Sei i Ottobre. La rapida crescita della Sodic è stata resa possibile dai finanziamenti dei suoi principali azionisti, tra i quali si annoverano la società di investimento saudita Olayan e il gruppo facente capo alla famiglia Abanumay, sempre di nazionalità saudita.<sup>49</sup>

L'interesse economico delle società del Golfo verso l'Egitto si concretizza anche attraverso il coinvolgimento diretto, senza società intermediarie locali, nella realizzazione di svariati progetti immobiliari. Tale partecipazione saudita, emiratina e straniera in generale, nello sviluppo urbano attorno al Cairo è indicativo della permeabilità dell'economia egiziana resa possibile dalla svolta neoliberista degli anni '90.

A tal proposito, è interessante prendere in esame il caso della Majid al-Futtaim (MAF), società con base a Dubai. Nel 2001, la MAF avvia la costruzione di enormi centri commerciali dotati dei più prestigiosi rifornitori alimentari esteri, come Carrefour, nelle zone desertiche fuori dal Cairo. Ma'adi City Center è soltanto uno dei numerosi progetti di sviluppo edilizio

---

<sup>47</sup> Timothy Mitchell, "Dreamland: The Neoliberalism of Your Desires," *Middle East Report*, 1999, pp. 29, 31

<sup>48</sup> Nashwa Al-Hawfi and Hisham 'Alam, "Profile of Hisham Tal'at Mustafa: The Youngest Family Member and the Creator of Its Miliard /Brūfāyl Hišām Ṭal 'at Muṣṭafā 'aṣḡar 'abnā' Al-'ā'ila Wa Ṣānī' Milyārātihā," *Al-Masry Al-Youm*, 2008.

<sup>49</sup> "Shareholders Information", 2014 <<http://ir.sodic.com/phoenix.zhtml?c=200256&p=irol-ownershipsummary>>.

pianificati dalla stessa holding a partire dagli anni 2000. La diffusione di questa tipologia di ipermercati è inoltre sostenuta dalla narrativa politica di governo. Infatti, secondo il Ministro del commercio interno, i progetti di Majid al Futtaim sono “la via per modernizzare il comportamento d’acquisto degli egiziani sostituendo i prodotti offerti dai piccoli commercianti”<sup>50</sup>. Inoltre, la collocazione fisica del centro commerciale, lungo l’autostrada diretta verso Nuova Cairo, non è affatto casuale. Al contrario, New Cairo, sede di numerose “gated communities” e aree residenziali di lusso, dimostra ampiamente lo schema di sviluppo della holding di Dubai che mira a provvedere e a soddisfare i bisogni delle fasce più ricche della società, finalità non lontana da quella del regime stesso.<sup>51</sup>

Dall’analisi svolta finora, emerge con chiarezza il ruolo del governo egiziano, del settore privato locale e degli investitori e società del Golfo, nel rimodellamento in senso elitario di ampie aree urbane del Cairo. Tuttavia, all’interno di questo processo, l’apparato militare è l’attore che possiede il peso più importante e il suo coinvolgimento, per molti aspetti, sembra riassumere tutte le caratteristiche delle élite coinvolte e dei principali orientamenti economici del periodo.

Il vantaggio dell’esercito deriva dal suo accesso incontrastato al controllo di terreni e risorse e dalla sua totale libertà di sviluppare progetti nel settore delle costruzioni. Le forze armate egiziane, già titolari di ampie proprietà terriere, divengono nel 1997 il più grande proprietario e manager di terreni grazie ad un decreto presidenziale che conferisce loro il diritto di disporre di tutte le terre non-agricole inutilizzate: il totale di queste proprietà corrisponde all’87% di tutto il paese.<sup>52</sup> Nella città del Cairo ciò si traduce in enormi lotti

---

<sup>50</sup> “Majid Al-Futtaim Starts Egypt Project,” *Gulf News Online Edition*, 2001 <<http://gulfnews.com/majid-al-futtaim-starts-egypt-project-1.431394>> [accesso 29 Novembre 2014].

<sup>51</sup> Yasser Elsheshtawy, “From Dubai to Cairo,” in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (American University in Cairo Press, 2009), pp. 244-246

<sup>52</sup> I militari svolgevano un importante ruolo nell’assicurare il controllo sui terreni di proprietà statale. Inoltre, il peso economico dei militari in molti settori dell’economia civile del paese e la loro possibilità di reclutare i militari di leva come forza lavoro a basso costo, i militari possono concorrere non soltanto con le imprese edili statali ma anche con quelle private. Infatti, la legge n.1 del 1986 sulle esenzioni doganali esenta le importazioni del Ministero della Difesa da qualsiasi tassazione conferendo all’esercito egiziano notevoli vantaggi commerciali. Per maggiori informazioni sulla competitività dell’esercito cfr. Ahmed Morsy, *The Military Crowds Out Civilian Business in Egypt*, 2014.

recintati, situati in zone molto redditizie, che vengono designate come aree militari, sebbene nessun tipo di attività militare si svolga effettivamente in esse.<sup>53</sup>

Per capire la portata del ruolo dei militari, è fondamentale analizzare Nasr City, vero e proprio simbolo del potere economico dell'esercito. Questo agglomerato urbano, che vanta la più grande concentrazione di istituzioni militari e di alloggi per gli alti ufficiali, mette in luce la capacità militare di diversificare le proprie attività economiche attraverso la trasformazione e l'espansione urbana. Nasr City, inoltre, può essere ricondotta in una certa misura anche al fenomeno delle "gated communities". Infatti, a partire dagli anni '80, l'élite economica militare pone all'interno dei suoi confini i servizi necessari per soddisfare tutti i bisogni di questa comunità, isolandola, di fatto, dal resto della società egiziana.

Successivamente, molti ufficiali egiziani dell'esercito iniziano a vendere ad imprenditori privati parte delle proprie basi militari ai margini del deserto per l'edificazione di nuovi progetti edilizi, tra i quali, ad esempio, il centro commerciale di Sirag realizzato nel 1999.<sup>54</sup>

Al tempo stesso, l'esercito sfrutta le attività di speculazione immobiliare e di sviluppo edilizio per penetrare nel settore privato. A Nasr City, singoli corpi dell'apparato militare, come la Guardia Repubblicana, affidano ad ufficiali in pensione la realizzazione e la gestione di centri commerciali ed abitazioni di lusso. Questo schema offre all'esercito l'opportunità di beneficiare delle attività commerciali dei grandi ipermercati e di riservare alle famiglie della propria élite appartamenti di lusso.<sup>55</sup>

L'influenza e il potere dell'élite militare nel settore delle costruzioni non si arresta dopo la caduta del regime di Mubarak nel 2011. A testimonianza infatti della persistenza del potere dei militari, è sufficiente citare il caso di 'Emaar Square, l'ultimo progetto realizzato in partnership con l'omonima società pubblica per lo sviluppo edilizio con base a Dubai che verrà descritto più dettagliatamente nel capitolo seguente.<sup>56</sup>

Infine, la continua espansione delle "gated communities" all'interno delle Nuove Città inasprisce ulteriormente la problematica del settore edilizio informale.

---

<sup>53</sup> Mohammed El-Shahed, "From Tahrir Square to Emaar Square," *Cairo Observer*, 2014 <<http://cairoobserver.com/post/77533681187/from-tahrir-square-to-emaar-square#.VISO7qS6DIU>>.

<sup>54</sup> Mona Abaza, "Egyptianizing the American Dream," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (American University in Cairo Press, 2009), pp. 202-203

<sup>55</sup> *Ibid.*, pp. 204-205

<sup>56</sup> El-Shahed, *op. cit.*

#### 2.4.2 *L'espansione del settore informale e l'intervento statale*

Esclusa dall'espansione immobiliare appena esaminata, la stragrande maggioranza della popolazione cairota è costretta a ricorrere al settore informale per potersi assicurare un'abitazione. Le persone che vivono in complessi costruiti senza i permessi richiesti dalla legge o su terreni non edificabili, come ad esempio quelli agricoli o privati, rappresentano ad oggi i due terzi della popolazione della capitale egiziana.<sup>57</sup> Questo dato permette, da una parte, di comprendere le dimensioni e la pervasività di questo fenomeno, e, dall'altra, è indicativo dell'ampia diversificazione sociale ed economica di coloro che abitano in queste zone. Tale eterogeneità è riconducibile allo sviluppo di queste aree nel corso dell'ultimo trentennio. Infatti, ad oggi, nella Cairo informale, coesistono persone con diverse fasce di reddito: proprietari di piccole e medie attività commerciali ed impiegati statali vivono insieme a lavoratori occasionali ed operai. Queste considerazioni permettono di comprendere come i pregiudizi che dipingono queste aree come criminali e sede di attività terroristiche d'ispirazione islamista, spesso alimentati dalla propaganda di regime, siano in parte falsi. Sebbene sia la penetrazione di movimenti islamisti che la diffusione di attività criminali siano facilitati dalla conformazione irregolare di queste aree e dalla sostanziale assenza dello stato nel fornire i principali servizi di base e di sicurezza, la realtà non rispecchia l'immagine veicolata dai luoghi comuni.<sup>58</sup>

Ad oggi, esistono sette vaste aree definite informali che includono una popolazione di circa 5,3 milioni di abitanti, tra le quali le più importanti sono le zone di Shubra al-Khayma, Manshiat Nasir e Imbaba.<sup>59</sup>

Data la crescita esponenziale del fenomeno durante gli anni '70, lo stato si vede costretto a riaffermare il proprio controllo su di esso. Infatti, dopo aver ridotto drasticamente i piani di edilizia popolare, lo stato non può ignorare il contributo del settore informale alla soddisfazione della domanda di alloggi. L'azione delle autorità statali segue principalmente due linee guida: da un lato, si avvia un'attività legislativa volta a regolarizzare parte degli

---

<sup>57</sup> Sims, *op. cit.*, p. 134

<sup>58</sup> Sims, *op. cit.*, pp. 121-123

<sup>59</sup> *Ibid.*, pp. 115-116

insediamenti informali, dall'altro, si propone di iniziare un'opera di riqualificazione attraverso la fornitura di infrastrutture e servizi quali l'acqua potabile e l'elettricità.

Per quanto riguarda l'iniziativa legislativa, sin dai primi anni ottanta, il regime mira a limitare e regolamentare l'uso di terreni inutilizzati. Nel 1981, viene promulgata la legge di Pianificazione Fisica che restringe la possibilità di suddivisione dei terreni e conferisce alle autorità locali, come i dipartimenti per l'edilizia e lo sviluppo dei diversi governatorati, il potere di approvare o respingere nuovi piani di sviluppo.<sup>60</sup>

Diversi anni dopo, il presidente tenta di imporre misure coercitive con l'emanazione nel 1996 del decreto militare numero 1. Tale decreto stabilisce che la costruzione su terre agricole ed, in generale, qualunque opera edilizia realizzata senza permesso può essere punita da tribunali militari. Tuttavia, la promulgazione di questo complesso legislativo non sortisce gli effetti desiderati. Ad esempio, la sospensione del decreto militare nel 2005 simboleggia chiaramente l'impotenza del governo nel sanzionare e limitare l'espansione del fenomeno dell'informalità urbana.<sup>61</sup>

Nel 1993, il governo decide di lanciare una campagna sistematica a livello nazionale per il miglioramento delle aree informali. Questo approccio del presidente Mubarak si distingue dalle iniziative del suo predecessore proprio in virtù della sua sistematicità ed applicazione su larga scala. Un ulteriore incentivo a queste politiche è rappresentato dall'incoraggiamento e dal sostegno finanziario ricevuto dai donatori internazionali: USAID, ad esempio, stanziava il 25 per cento dei propri fondi destinati all'Egitto proprio per la riqualificazione delle aree degradate nel centro città come nelle zone periferiche.<sup>62</sup>

Da parte sua, il governo stanziava inizialmente circa 106 milioni di lire egiziane principalmente per finanziare la costruzione di fognature, l'allargamento stradale e la fornitura di acqua ed elettricità. Quasi immediatamente, la somma totale viene quadruplicata, raggiungendo i 401 milioni nel 1994, per poi toccare i 600 milioni dopo il 2000.

Al di là delle ingenti somme sborsate per questo progetto, gli aspetti più problematici riguardano le modalità con cui il governo seleziona le aree da risanare e rifornire con

---

<sup>60</sup> Arandel and El Batran., *"Informal Housing"* p. 10

<sup>61</sup> Sims, *op. cit.* p. 130

<sup>62</sup> El-Batran and Arandel. *"A shelter of their own"*, p. 229

l'accesso ai servizi. In primo luogo, il governo sceglie le zone in cui intervenire seguendo le proprie priorità politiche, ovvero la necessità di evitare la diffusione di movimenti islamisti. In questa maniera, su un totale di 904 aree definite informali, solamente 343 vengono selezionate per l'implementazione del programma di riqualificazione nella sua prima fase.

Contemporaneamente, il governo lascia che l'accesso ai servizi venga regolato esclusivamente dal mercato, di fatto stabilendo che solo coloro in grado di pagare abbiano accesso a tali forniture.<sup>63</sup> Un esempio della volontà di governo di sottomettere il programma di riqualificazione alle regole di mercato è espresso dall'approccio dello stato verso le comunità informali di *Zabalin*, raccoglitori di rifiuti solidi, durante l'ultimo decennio della presidenza Mubarak.

Il governo decide di intervenire in queste comunità che si sono sviluppate in varie zone della città, tra cui la più importante può essere considerata quella sorta sulla collina di Muqattam, vicino all'insediamento informale di Manshiyet Nasir. Circa ventimila *Zabalin* risiedono in quest'area e assicurano il proprio sostentamento attraverso un efficace servizio di raccolta, riciclo e manifattura di plastica, vetro e carta. La politica di miglioramento di questi quartieri è sostenuta da un programma specifico della Banca Mondiale, denominato *Zabaleen Environment Development Program (ZEDP)* che permette di raccogliere i finanziamenti di vari donatori internazionali.<sup>64</sup> Questo progetto prevede sia la fornitura di infrastrutture di base, come l'energia elettrica, in modo da incoraggiare le attività legate alla raccolta dei rifiuti, sia la formalizzazione degli insediamenti. In particolar modo, la vendita da parte dello stato degli insediamenti agli occupanti, con pagamenti da effettuare su un arco di trent'anni, è finalizzata proprio al raggiungimento di quest'ultimo obiettivo. Tuttavia, la decisione da parte del governo di evitare la progettazione di alcuni interventi costosi, quali la realizzazione di una rete idrica ed una fognaria da riallacciare al sistema centrale, ha di fatto determinato l'impossibilità di riqualificare definitivamente questi quartieri. In mancanza di questi servizi fondamentali, gli abitanti hanno fatto ricorso ad ulteriori soluzioni illegali, come ad esempio l'allacciamento abusivo alla fognatura, aggravando sempre più le condizioni di vita in queste aree. Il fallimento del programma di riqualificazione ha perciò

---

<sup>63</sup> *Ibid.*, pp. 229-230

<sup>64</sup> Wael Salah Fahmi and Keith Sutton, "Cairo's Zabaleen Garbage Recyclers: Multi-Nationals' Takeover and State Relocation Plans," *Habitat International*, 30 (2006), 810-813



incoraggiato il governo a proseguire con la politica della decongestione delle aree informali.<sup>65</sup> Ancora una volta le procedure top-down del governo egiziano non solo rimpiazzano i principi originali alla base del programma di riqualifica della Banca Mondiale ma aggravano di fatto la situazione.

Infatti, dietro alla narrativa del governo che giustifica il proprio intervento con il degrado di queste zone e l'inefficienza del sistema di riciclaggio sviluppato negli anni dagli *Zabalin*, si nasconde la volontà di trasferire gli abitanti verso la città di Nuova Cairo al fine di stimolare la gentrificazione di queste aree ed affidarne lo sviluppo alle speculazioni del settore privato. A tale scopo, il governo promuove la privatizzazione e la delocalizzazione dei processi di recupero dei rifiuti, spesso stipulando contratti con grandi aziende multinazionali del settore. Quest'azione del governo, tuttavia, implica non solo l'esclusione della maggior parte degli *Zabalin* dal recupero dei rifiuti, a causa del ruolo crescente affidato al settore privato, ma anche una delocalizzazione delle attività che, a lungo termine, potrebbe spingere queste persone lontano dai propri quartieri d'origine.<sup>66</sup>

Tuttavia, questa politica di governo continua a fronteggiare la resistenza degli stessi *Zabalin*, che ancora oggi ne impediscono l'effettiva applicazione.

In conclusione, le politiche del governo volte a controllare e regolarizzare lo sviluppo dei quartieri informali si sono rivelate fallimentari. Innanzitutto, i finanziamenti complessivamente destinati alle opere di recupero, come sostenuto anche dall'urbanista David Sims<sup>67</sup>, si sono dimostrati insufficienti. Inoltre, l'assenza di un ampio e coerente programma di edilizia popolare e una politica urbana guidata da principi economici neoliberisti hanno reso impossibile arginare l'espansione delle aree informali ed hanno causato la resistenza degli abitanti di queste zone.<sup>68</sup>

---

<sup>65</sup> *Ibid.*, pp. 819-820

<sup>66</sup> *Ibid.*, pp. 821-822

<sup>67</sup> Sims, *op. cit.*, p. 133

<sup>68</sup> El-Batran and Arandel. "A shelter of their own", pp. 231-232

## 2.5 Conclusione

Dall'analisi emersa nel presente capitolo, appare con chiarezza quali siano stati gli interessi economici che hanno spinto i regimi sotto Sadat e Mubarak, nel corso degli ultimi cinquant'anni, a favorire l'iniziativa del settore privato locale e quella straniero. L'insieme degli interessi espressi dai vari attori coinvolti, arricchiti attraverso le politiche di regime, si è impresso nel panorama urbanistico della capitale egiziana, che ha subito un continuo processo di trasformazione a favore delle élite politiche ed economiche dominanti. Questo fenomeno si è tradotto nella continua produzione di spazi chiusi, separati da un sempre più impoverito panorama urbano. Lo spazio cittadino, quindi, viene ridisegnato per controllare e gestire le fonti di guadagno del potere.

Sotto Nasser, la città del Cairo subisce una serie di cambiamenti volti, innanzitutto, ad eliminare qualsiasi rappresentazione fisica del potere coloniale dal panorama urbano. A questo proposito, le prime strutture ministeriali volte ad eseguire le direttive del regime si presentano come simbolo del nuovo potere centralizzato.

A partire dagli anni '60, Nasser avvia una serie di progetti su larga scala al fine di riorganizzare le aree rurali ed incentivare il progetto di industrializzazione. Il governo realizza numerosi progetti di edilizia popolare con l'obiettivo di avvantaggiare le classi più povere, che rappresentavano la principale forza lavoro impiegata in tale sforzo di ammodernamento della città. In questo modo, tuttavia, il governo stesso promuove lo sviluppo dell'informalità permettendo ai lavoratori di sistemarsi, seppur all'inizio in forma provvisoria, nelle aree vicine ai principali complessi industriali.

Con l'avvento al potere di Sadat, il governo interviene ancor più marcatamente nel mercato immobiliare favorendo l'iniziativa privata. Attraverso *l'Infitah*, il governo promulga una serie di leggi volte a stimolare l'afflusso di capitale e a favorire gli investimenti stranieri per trasformare il Cairo in una moderna capitale in conformità agli standard estetici occidentali. In linea con ciò e a giustificazione del progressivo ritiro dello stato nella fornitura di alloggi popolari alle classi più povere, Sadat pianifica la realizzazione di Nuove Città nelle zone desertiche del Cairo. Tuttavia, l'ampio margine concesso al settore privato trasforma queste aree urbane in zone residenziali di lusso, espressione diretta di una nuova élite

economica. La trasformazione di molte aree in luoghi esclusivi ha contribuito all'impoverimento delle classi popolari costrette a ricorrere al settore edilizio informale.

Il regime di Mubarak presenta numerosi elementi di continuità con il suo predecessore. In particolar modo, sotto Mubarak i principi neoliberisti accentuano ulteriormente il divario sociale che si concretizza nell'espansione delle Nuove Città a favore dell'alta borghesia e nella comparsa di vere e proprie comunità chiuse ed isolate dal resto della società.

La proliferazione di questo fenomeno è dovuta all'interesse suscitato da parte delle società immobiliari locali, di imprenditori del Golfo e dell'industria militare. Questi attori, incentivati dal governo e dalla sua agenda economica, hanno contribuito all'inasprimento delle problematiche legate all'informalità. A partire dagli anni '90, questo fenomeno ha raggiunto dimensioni enormi e l'intervento del governo per cercare di gestirlo e limitarlo si è dimostrato inefficace come indica il caso degli *Zabalin*.

### **3. Cairo 2050: una “visione strategica per lo sviluppo del Grande Cairo”**

#### **3.1 Introduzione**

Nell’ultimo decennio di governo Mubarak, la trasformazione della realtà urbana risponde agli interessi congiunti degli attori dominanti coinvolti nelle politiche neoliberali dell’Egitto. Secondo quanto emerso nel capitolo precedente, l’establishment militare, il settore privato interno e gli investitori provenienti dalla regione del Golfo contribuiscono alla privatizzazione dello spazio urbano e alla conseguente produzione di aree residenziali accessibili solamente alle classi sociali più agiate, riconfigurando così non solo la struttura urbana ma anche la distribuzione demografica della città. Pertanto, i processi di gentrificazione, la nascita delle “gated communities” ed il fenomeno del “rent gap” come esito dell’azione degli investitori privati e stranieri, sono solo alcuni degli elementi distintivi dello sviluppo urbanistico del Cairo dagli anni ’90 fino ai giorni nostri.

Nel 2004, la nomina a primo ministro di Ahmed Nazif coincide con l’ascesa politica del figlio del presidente Gamal Mubarak e, in virtù degli interessi e delle élite che rappresentano, entrambi accelerano ulteriormente il processo di trasformazione urbana di stampo neoliberista.

In questa nuova fase si assiste ad un aumento della produzione di spazi privati che vede la sua massima realizzazione nella dichiarazione del 2008 del piano strategico per la città, conosciuto come “*Cairo Vision 2050*”.<sup>1</sup> Questo progetto urbanistico visionario, che mette in discussione tutta la pianificazione urbanistica del Cairo, riassume perfettamente la politica urbanistica del regime Mubarak e della sua élite economica. Infatti, il progetto governativo di Cairo 2050 intende sfruttare ed incentivare la costruzione delle città nel deserto per realizzare aree residenziali esclusive, mira a riqualificare alcune zone nel centro città e a contenere il fenomeno dell’informalità urbana per trasformare il Cairo in una città moderna in linea con gli standard internazionali.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> GOPP, *Cairo Vision 2050: The Strategic Urban Development Plan of Greater Cairo Region*, 2008 <<https://cairofrombelow.files.wordpress.com/2011/08/cairo-2050-vision-v-2009-gopp-12-mb.pdf>>.

<sup>2</sup> David Sims, *Understanding Cairo: The Logic of a City Out of Control* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2014), pp. 31-32.

Tuttavia, questo processo di modernizzazione, già iniziato sotto Sadat, richiede alti costi sociali e le rivolte scoppiate nel gennaio del 2011 sono espressione anche delle numerose problematiche aggravate dallo sviluppo urbanistico della capitale e, più in generale, dell'Egitto. Esse infatti, costituiscono il tentativo della popolazione egiziana di invertire le dinamiche politiche che hanno prodotto un ambiente urbano ineguale.

Gli eventi di piazza Tahrir emergono, pertanto, come una protesta contro le forti disparità di sviluppo nel paese, in cui lo stato trascura la maggioranza della popolazione urbana privilegiando gli interesse degli investitori del Golfo e delle entità locali direttamente legate all'apparato militare.<sup>3</sup>

Nel presente capitolo quindi verranno delineate le linee guida del progetto Cairo 2050 ed i suoi limiti con l'obiettivo di individuare il grado di coinvolgimento dei diversi attori ed i loro interessi e, contemporaneamente, le conseguenze a livello urbanistico-sociale delle politiche sottese a tale pianificazione urbanistica.

Nello specifico, seguendo gli schemi d'intervento suggeriti dal piano ufficiale dell'Organizzazione Generale per la Pianificazione Fisica, verranno prese in esame le zone del centro città, della Corniche del Nilo e degli insediamenti informali periferici, con particolare attenzione ai mega progetti finalizzati alla riqualificazione di zone degradate, alla realizzazione di ampi spazi verdi, grandi aree commerciali e alla decongestione delle aree informali.

Infine, questo studio permetterà di chiarire come le politiche di trasformazione urbana abbiano contribuito ad esacerbare situazioni critiche alla base dello scoppio delle rivolte del 2011.

Dopo tre anni da quegli eventi e in una fase di restaurazione politica è interessante osservare come la visione di Cairo 2050 continui ad essere presente nell'agenda politica dei nuovi vertici egiziani.

---

<sup>3</sup> Deen Sharp, "Urbanism and the Arab Uprisings: Downtown Cairo and the Fall of Mubarak," *Jadaliyya*, 2012.

### 3.2 Alcuni problemi metodologici nello studio di Cairo 2050

Nello studio del piano di riorganizzazione urbanistica Cairo 2050 la carenza di documentazione ufficiale rappresenta un serio ostacolo ai fini di un'illustrazione dettagliata. Infatti, oltre alla presentazione ufficiale del piano strategico di carattere generale, i singoli progetti facenti parte di Cairo 2050 non vengono esposti in maniera approfondita, né vengono trattati le effettive modalità di realizzazione e gli eventuali impatti degli interventi sulla popolazione e l'ambiente cittadino. La mancanza di trasparenza è in realtà frutto di un atteggiamento ricorrente da parte delle istituzioni egiziane. Sin dai primi piani urbanistici concepiti durante la presidenza di Nasser, lo stato non ha mai ritenuto necessario rendere consapevoli i propri cittadini circa gli obiettivi prefissati. Tale atteggiamento riflette la concezione paternalistica del potere in una società dove i cittadini sono de-responsabilizzati rispetto alle grandi opere pubbliche.<sup>4</sup>

Sin dal lancio di Cairo 2050 nel 2008, l'insufficiente trattazione degli aspetti più sensibili ha suscitato numerose critiche nei confronti delle autorità locali. A distanza di sette anni, la carenza di materiale rende difficile persino comprendere quali progetti siano stati effettivamente intrapresi e quali portati a conclusione. Conseguentemente anche le pubblicazioni specialistiche, quali *Urban Studies Research*, *Journal of Urban Affairs*, *Journal of Urban Planning* e *l'International Journal of Urban and Regional Research*, che hanno tentato di affrontare la questione, si sono limitate perlopiù a dare una delineazione generale della visione del piano strategico. Per far fronte a questa problematica si sono intraprese ricerche su diversi piani. Innanzitutto è stato possibile reperire ulteriori informazioni consultando i rapporti pubblicati dalle organizzazioni internazionali coinvolte nel finanziamento dei vari progetti. Di particolare interesse risultano quindi i documenti redatti dall'Agenzia Giapponese per la Cooperazione Internazionale, dalla Banca Mondiale e Usaid.

Tuttavia, per quanto concerne la costruzione delle critiche mosse a Cairo 2050, il contributo di attivisti, imprenditori, accademici ed urbanisti è stato fondamentale. L'apporto di queste diverse realtà si è tradotto nella realizzazione di blog e riviste on-line il cui scopo è

---

<sup>4</sup> "Cairo 2050 Revisited: What about Participatory Planning?," *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/04/01/cairos-strategic-development-what-about-participatory-planning/?lang=en#.VlfekCx0xjo>> [accesso 29 Dicembre 2014].

quello di gettare luce e monitorare l'azione del governo in ambito urbanistico, specialmente per quanto riguarda le conseguenze dirette sui cittadini cairoti e le violazioni dei loro diritti. A tal proposito è importante citare siti come *Tadamun*, *Cairo Observer* e *Urban Gateway*.

Diversamente, per tentare di avere una visione più precisa circa l'iter di realizzazione del piano strategico, si è fatto ricorso alla stampa egiziana, in particolare le testate più vicine al governo, come lo storico quotidiano *Al-Ahram*, sia in arabo che nelle versioni in lingua inglese. In questo modo è stato possibile tracciare soprattutto le dichiarazioni rilasciate dai funzionari di governo le quali hanno fornito talvolta maggiori dettagli sui singoli progetti. In merito alle caratteristiche di questi ultimi, molto vantaggiosa è stata la consultazione dei siti e del comparto stampa delle principali imprese edili locali e straniere coinvolte tra cui, ad esempio, Orascom, Arabtec, Emaar Properties e Majid al-Futtaim. Nonostante queste misure non è stato tuttavia possibile determinare con precisione quali progetti siano stati effettivamente avviati e quale sia il loro stato di avanzamento.

### *3.3 Il significato politico-sociale di Cairo 2050*

*Cairo Vision 2050* è un Piano Strategico che promuove una visione futura dello sviluppo urbanistico del Cairo e interessa il processo di riorganizzazione dell'assetto urbano nella sua totalità. Nonostante Cairo 2050 non sia stato mai completamente realizzato, la logica del progetto continua a dominare la mentalità di pianificazione urbanistica alla base dei successivi piani strategici, quali Egitto 2050 o l'attuale Egitto 2052.

Cairo 2050 rappresenta il tentativo del governo di risolvere i problemi legati allo sviluppo urbanistico che interessano da più di cinquant'anni il paese: l'alta densità delle aree urbane, l'espansione urbana incontrollata, il continuo degrado ambientale, gli alti livelli di inquinamento e la mancanza di trasporti adeguati e delle infrastrutture di base in molte aree urbanizzate.<sup>5</sup>

Questi punti critici vengono affrontati nel 2008 in occasione della Seconda Conferenza Nazionale per la Popolazione e lo Sviluppo, durante la quale il presidente Mubarak manifesta

---

<sup>5</sup> Khaled Adham, "Modes of Urban Diffusion: Culture, Politics and the Impact of the Recent Urban Developments in the Arabian Gulf Cities on Cairo's Vision 2050," in *Under Construction: Logics of Urbanism in the Gulf Region*, ed. by Birgit Krawietz, Steffen Wippel, Katrin Bromber, Christian Steiner (Ashgate, 2014), pp. 239-240

la propria preoccupazione riguardo al continuo incremento demografico del paese: “il problema della sovrappopolazione ha ingenti ripercussioni sulle vite dei cittadini come la congestione stradale, il traffico, il malfunzionamento dei trasporti e l’espansione delle aree informali ed abusive. Noi dobbiamo accelerare la riconfigurazione della mappa demografica attraverso una più efficace distribuzione dei cittadini nei vari governatorati egiziani.”<sup>6</sup>

Dichiarazioni dello stesso tipo vengono diffuse con l’intento di giustificare le finalità del progetto governativo e il fine ultimo di rendere il Cairo una città internazionale in grado di mantenere il profilo di capitale del Medio Oriente. Il tentativo di ridistribuire la popolazione e quindi il conseguente dislocamento degli abitanti viene inteso come un modo per favorire la creazione di aree esclusive ed incoraggiare il turismo europeo.

Infatti, gli obiettivi di Cairo 2050 sono principalmente rivolti a costituire un ambiente favorevole all’alta borghesia, escludendo ancora una volta le classi più povere da questo processo di ammodernamento della capitale. A tal proposito, è fondamentale mettere in evidenza il ruolo che il figlio dell’ex presidente, Gamal Mubarak, e la sua rete clientelare hanno rivestito nello spingere il governo a realizzare tale progetto, e il supporto attivo ricevuto dalle organizzazioni internazionali nell’avanzamento della sua agenda.<sup>7</sup> Il progetto urbanistico riflette la volontà della nuova classe dirigente di imporre la propria visione di sviluppo, con un’impostazione verticistica in continuità con la storia delle politiche dei governi egiziani in questo settore. Infatti, sebbene il governo dichiari di promuovere la partecipazione dei cittadini, di fatto quest’ultima rimane solo una facciata a giustificazione delle politiche di regime focalizzate su un approccio “*top-down*” volto alla privatizzazione dei beni e dei servizi e guidata da un mercato immobiliare corrotto tipico dell’era Mubarak.

Nell’agosto del 2010, a sostegno del programma elettorale per la rielezione di Mubarak, il presidente del consiglio Ahmed Nazif presenta davanti ai membri del Consiglio dei Ministri il piano di sviluppo Cairo 2050. Nella presentazione ufficiale svolta dal premier Nazif viene posta particolare enfasi sui fattori ritenuti essere i principali responsabili del degrado urbano della capitale egiziana, quali l’alta densità demografica delle aree centrali, la congestione stradale, la proliferazione degli insediamenti informali e il deterioramento ambientale.

---

<sup>6</sup> Discorso di H.Mubarak del 05-09-2008, “President Hosni Mubarak on Egypt’s Population,” *Population and Development Review*, 34, pp. 583-586

<sup>7</sup> Khaled Adham, *op. cit.*, p. 241



In questa occasione, il presidente del Consiglio delinea alcuni degli interventi necessari per la realizzazione del progetto, tra questi i più significativi interessano: la formulazione di un nuovo sistema legislativo che permetta una più chiara amministrazione dello sviluppo edilizio attraverso un processo di decentralizzazione delle sedi amministrative concentrate nel centro città; la conservazione e l'ampliamento degli spazi verdi; la tutela del patrimonio architettonico e archeologico; e la riqualificazione e lo sviluppo degli insediamenti informali attraverso un programma di evacuazione delle baracche.<sup>8</sup>

La presenza del governatore del Cairo, 'Abd al-'Azim Wazir, mette in luce l'intenzione del governo di coinvolgere all'interno della progettazione le autorità locali e più in generale la società civile. Infatti, in una fase iniziale, il governo sembra promuovere la partecipazione cittadina tramite l'organizzazione di gruppi di discussione e la raccolta di interviste rivolte ai residenti nelle aree coinvolte nella visione Cairo 2050.<sup>9</sup> Tuttavia, la funzione di questo processo partecipativo non è tanto quella di raccogliere effettivamente le opinioni degli abitanti al fine di migliorare il servizio nei loro confronti, quanto quella di poter vantare una più ampia legittimazione popolare.

### *3.4 Il ruolo degli investitori stranieri e le Organizzazioni Internazionali*

Come per i mega progetti realizzati nei paesi occidentali, l'afflusso di capitale nelle metropoli arabe permette la formazione a partire dagli anni 2000 di un panorama urbano che favorisce l'ascesa di una cultura capitalistica impressa in edifici emblematici sedi di potere e di attività economiche. Tuttavia, il coinvolgimento degli investitori del Golfo rappresenta una delle peculiarità dei mega progetti nelle città mediorientali. Essi sono alla ricerca di aree dotate di un alto potenziale per la speculazione e la garanzia di rapidi ritorni come le aree industriali dismesse e terreni edificabili posti in zone periferiche. In questo senso, la visione di Cairo 2050 può essere considerata come il tentativo da parte delle autorità egiziane di attrarre il capitale degli investitori del Golfo attraverso la progettazione di piani di sviluppo su larga scala, direttamente ispirati a quelli avviati dalle stesse aziende in

---

<sup>8</sup> "Nazīf Yasta'riḍ Al-Muḥaṭṭaṭ Al-'istrāṭīḡi Li-L-Qāhira 2020-2050" (Nazif Presenta il Piano Strategico per il Cairo 2020-2050), *Al-Youm Al-Sabi'*, 2010 <<http://www.youm7.com/story/2010/8/30/-2020---2050/272175#.VLPk-Sx0xjo>> [accesso 12 Gennaio 2015]

<sup>9</sup> GOPP, *op. cit.*, p. 36.

paesi quali Arabia Saudita, Emirati Arabi Uniti e Qatar. La presente strategia tenta di rispondere direttamente alla necessità di questi paesi di reinvestire il surplus di capitale derivante dall'aumento esponenziale dei prezzi del petrolio tra il 2002 e il 2005, prima che si verificasse la saturazione dei loro mercati immobiliari interni.<sup>10</sup> È in questo contesto che alcune imprese edili, già note al panorama urbano della capitale, hanno potuto inserire i propri ambiziosi piani di sviluppo all'interno della visione di Cairo 2050. Infatti, a fianco dell'emiratina Emaar Properties, il cui interesse nel settore immobiliare egiziano è emerso chiaramente nel capitolo precedente, appare l'azienda saudita Amwal Al-Khaleej, primo azionista del consorzio di imprenditori egiziani e stranieri Ismailia Company incaricato della raccolta fondi per la riqualificazione del centro storico e dell'area lungo la Corniche del Nilo.<sup>11</sup>

L'atteggiamento del governo egiziano nei confronti degli investitori del Golfo, assunto tramite i progetti di Cairo 2050, è indicativo dell'orientamento di uno stato che in mancanza delle sufficienti risorse economiche decide di sottomettere le proprie esigenze di ristrutturazione urbana alle priorità economiche e al gusto architettonico di speculatori stranieri con immense capacità finanziarie. Oltre alle necessità di carattere economico, il rapporto tra governo egiziano e aziende del golfo si fonda anche su una precisa impostazione politica. In una fase di egemonia delle teorie neoliberiste, lo stato egiziano tende a ritirarsi dal campo delle politiche sociali, incluse quelle di carattere urbanistico, per delegare al suo posto il settore privato straniero e locale. In quest'ottica i grandi progetti infrastrutturali servono come sostituti di mancanti o inefficienti strategie di pianificazione urbanistica. Infatti le immagini prodotte dai computer e i modellini 3D permettono di visualizzare il futuro come se già esistesse, minimizzando o persino nascondendo problematiche non risolte inerenti alla strategia di sviluppo della città. Ciò è dovuto agli scarsi profitti, in termini prettamente economici, che deriverebbero dalla risoluzione di queste problematiche, in particolare se confrontati ai grandi guadagni correlati alla realizzazione dei progetti degli investitori stranieri. In tal senso, il piano strategico per lo sviluppo del Grande Cairo, preso qui in analisi, illustra chiaramente questa strategia politica: mentre la popolazione cairota è in attesa di un sistema pubblico di trasporti efficiente e di

---

<sup>10</sup> Khaled Adham, *op. cit.*, p. 237

<sup>11</sup> *Ibid.*, p. 241

unità abitative accessibili alla maggior parte della popolazione rimasta esclusa dalla produzione di spazi privati, il governo egiziano promuove una serie di progetti per realizzare grandi opere pubbliche.<sup>12</sup>

Non bisogna trascurare anche le relazioni che ancora una volta legano le organizzazioni internazionali ed il governo egiziano. Infatti, quando Cairo 2050 inizia a suscitare numerose critiche da parte di urbanisti e cittadini, la maggior parte di queste viene rivolta all'Organizzazione Generale per la Pianificazione Fisica del Cairo, che di fatto rappresenta il principale agente coinvolto nel progetto urbanistico. Tuttavia, nel processo di sviluppo del progetto deve essere tenuto in conto anche il peso delle organizzazioni internazionali che, fin dagli anni '60, versano milioni di dollari in aiuti economici per lo sviluppo edilizio dell'Egitto.<sup>13</sup>

Infatti, lo studio per la realizzazione del progetto Cairo 2050 è stato commissionato, nel 2006, dal regime di Mubarak ed affidato alla già citata Organizzazione Generale per la Pianificazione Fisica (GOPP) sotto la tutela del Ministero degli Alloggi, Servizi e dello Sviluppo Urbano. A fianco del GOPP, un ampio numero di organizzazioni internazionali hanno collaborato al progetto, incluso il Programma di Sviluppo delle Nazioni Unite (UNDP), la Banca Mondiale, la Società tedesca per la Cooperazione Internazionale (GIZ) e l'Agenzia giapponese per la Cooperazione Internazionale (JICA). Nello specifico, un milione di dollari americani è stato donato dalla JICA e dalla Banca Mondiale, mentre la somma di 170 mila dollari dal programma delle Nazioni Unite per lo Sviluppo e gli Insediamenti Umani (UN-Habitat).<sup>14</sup> L'aspetto controverso del ruolo di queste organizzazioni è messo in luce dalla loro partecipazione nella redazione del rapporto ufficiale di Cairo 2050, da cui emergono le forti ambiguità di un progetto che non chiarisce il suo impegno per la difesa dei diritti umani e la promozione della partecipazione dei cittadini nello sviluppo edilizio della città.

---

<sup>12</sup> Pierre-Arnaud Barthel, "Arab Mega-Projects: Between the Dubai Effect, Global Crisis, Social Mobilization and a Sustainable Shift," *Built Environment*, 36 (2010), pp. 134-139

<sup>13</sup> "Cairo 2050 Revisited: The Role of International Organizations in Planning Cairo," *Tadamun* <<http://www.tadamun.info/2014/12/15/role-international-organizations-planning-cairo/?lang=en#fn2>> [accesso 6 Gennaio 2015].

<sup>14</sup> "Muḥaṭṭaṭ 'umrānī Ṭumūḥ Yabda'u 'a'dādahu Ḥilāl 'amayn: 'afḍal 'awāṣim Aš-Šarq 'ām 2050" (Un Piano Ambizioso per Lo Sviluppo Edilizio La Cui Preparazione Inizierà Tra Due Anni), *Al-Ahram*, 2007 <<http://www.ahram.org.eg/Archive/2007/6/30/inve2.HTM>> [accesso 8 Dicembre 2014].

In altre parole, è difficile comprendere quale sia l'interesse della cooperazione internazionale nel sostenere una visione di sviluppo urbanistico che non pone i bisogni dei cittadini tra le sue priorità.

Nello specifico, alla Giz si deve la classificazione delle aree informali interne nella regione del Grande Cairo. Queste vengono divise in aree deteriorate, che necessitano perlopiù di interventi di riqualificazione, ed in aree non pianificate, dove l'alta densità abitativa, la mancanza di servizi adeguati e l'isolamento dal tessuto urbano formale rappresentano le principali problematiche. Da parte sua, l'Undp si è occupata di assumere un team di consulenti con i quali svolgere dei seminari finalizzati a fornire la necessaria assistenza e formazione tecnica ai funzionari ministeriali egiziani impegnati nello sviluppo del piano strategico.<sup>15</sup>

Nel frattempo, la Banca Mondiale pubblica una serie di studi per individuare le priorità alla base del progetto. Particolarmente importante risulta essere il rapporto n. 41178 in cui la Banca Mondiale fa emergere chiaramente il bisogno di riconsiderare la strategia di sviluppo delle nuove città nel deserto ponendo maggior attenzione sulle città esistenti e sulla loro capacità di ricevere la popolazione in forte aumento attraverso una decentralizzazione di alcune aree del Cairo, piuttosto che sulla creazione di ulteriori agglomerati urbani ex novo.<sup>16</sup>

Tuttavia, il principale stimolo per lo sviluppo dei contenuti di Cairo 2050 proviene dalla JICA responsabile del recente studio finalizzato ad uno sviluppo urbanistico sostenibile per la città del Cairo. Nello studio condotto nel 2008, l'Agenzia Giapponese per la Cooperazione Internazionale esprime il proprio interesse alle politiche urbanistiche egiziane nel tentativo di limitare la rapida urbanizzazione attraverso una continua redistribuzione della popolazione verso le nuove città desertiche, in linea con i suggerimenti della Bm. Al fine di attrarre nuovi residenti in queste aree ancora oggi in parte disabitate, la JICA propone di aumentare la fornitura di alloggi, migliorare gli insediamenti informali, creare aree per il turismo e le attività economico-commerciali migliorando il sistema dei trasporti ed incrementando gli spazi verdi. Altre proposte contenute nel documento giapponese sono state riprese dal

---

<sup>15</sup> GOPP, UNDP and UN-HABITAT, *Government of the Arab Republic of Egypt*, 2007.

<sup>16</sup> World Bank, *Arab Republic of Egypt Urban Sector Update* (Washington D.C., 2008) <<http://documents.worldbank.org/curated/en/2008/06/9633335/egypt-urban-sector-update-vol-1-2-urban-sector-update>>.

progetto governativo Cairo 2050, tra le quali, ad esempio, il trasferimento dei cimiteri e di alcune sedi ministeriali fuori dai principali agglomerati urbani.<sup>17</sup>

In conclusione analizzare lo schema del progetto Cairo 2050 è interessante non soltanto in quanto esso manifesta pienamente le contraddizioni interne alle politiche di regime ma anche perché fa emergere alcune incoerenze nell'atteggiamento delle organizzazioni internazionali. Infatti, il ruolo di queste organizzazioni nella pianificazione urbana dell'Egitto non è sempre stato chiaro dato il suo sfaccettato coinvolgimento che oscilla tra la figura del consulente e quella del finanziatore.<sup>18</sup>

---

<sup>17</sup> Japan International Cooperation Agency, *The Strategic Urban Development Master Plans Study for a Sustainable Development of the Greater Cairo Region in the Arab Republic of Egypt*, 2008.

<sup>18</sup> "Cairo 2050 Revisited: The Role of International Organizations in Planning Cairo", cit.

### 3.5 Il progetto: obiettivi, limiti ed alcuni casi specifici

Il piano strategico si basa su politiche volte alla completa metamorfosi del Cairo in un centro globalizzato attraverso l'azione di grandi progetti capaci di estendere l'efficacia del processo di trasformazione a tutte quelle aree definite, nelle linee guida del progetto, come altamente problematiche e strategiche al tempo stesso.<sup>19</sup>

Per trasformare il Cairo in una città ultramoderna, tecnologica e sostenibile dal punto di vista ambientale, la città avrebbe dovuto rispondere non soltanto di alti costi economici ma anche sociali.<sup>20</sup> Ispirato ai piani generali di città come Sidney 2030, Parigi 2020, Abu Dhabi 2030, Cairo 2050 ha l'obiettivo di replicare la pianificazione urbana di questi modelli di modernità sfruttando però le peculiarità della città attraverso la realizzazione di una visione di sviluppo sostenibile. A tal fine, gli obiettivi principali prevedono il recupero e la salvaguardia di aree storiche ritenute patrimonio culturale nazionale, la riqualificazione delle aree degradate del centro città e delle esistenti zone informali assicurando ai cittadini nuove aree residenziali adeguate e compatibili con gli standard qualitativi fissati per competere con le più grandi metropoli mondiali.<sup>21</sup>

Inoltre, tramite il progetto, il governo intende trasferire attività che causano inquinamento lontano dai centri urbani, realizzare nuove reti stradali e migliorare quelle esistenti, fornire la città di numerosi spazi verdi, e facilitare i collegamenti tra le zone nel centro del Cairo e le aree sviluppatesi nelle zone periferiche nel deserto. Tra questi obiettivi, interessante per il contesto autoritario in cui il progetto si inserisce, va sottolineata la volontà di incoraggiare la partecipazione della società civile ritenuta funzionale al successo di questo piano strategico.<sup>22</sup>

Una delle questioni più rilevanti, individuate all'interno del piano strategico fissato per il 2050, interessa il settore dell'edilizia formale e non. Infatti, il governo con la realizzazione di questo progetto intende preservare le aree sorte in maniera formale, tra le quali Ma'adi,

---

<sup>19</sup> GOPP, *op. cit.*, p. 84.

<sup>20</sup> Christopher Reeve, "What Ever Happened to Cairo 2050?," *Al-Masry Al-Youm*, 1 August 2011.

<sup>21</sup> Nada Tarbush, "Cairo 2050: Urban Dream or Modernist Delusion?," *Journal of International Affairs*, 65 (2012), p. 172.

<sup>22</sup> GOPP, *op. cit.*, p.36.

Zamalek, Heliopolis, Doqqi, attraverso l’emanazione di nuove regolamentazioni edilizie che ne possano proteggere lo sviluppo.<sup>23</sup>

In ultima analisi, come si evince dalla mappa n.1, il piano mira ad affrontare la questione dei quartieri informali nei governatorati di Cairo e di Giza con due rispettive strategie di sviluppo finalizzate alla loro decentralizzazione attraverso il recupero e la costruzione di nuove vie d’accesso nelle aree definite “insicure e non pianificate” e la riallocazione dei residenti in altri quartieri interni ai due governatorati o nelle zone più periferiche di Sei Ottobre e di Helwan.<sup>24</sup>

**Mappa n.1:** *Decentralizzazione e redistribuzione della popolazione nei governatorati di Cairo e Giza*



Fonte: GOPP, *Cairo Vision 2050: The Strategic Urban Development Plan of Greater Cairo Region*, 2008, p. 44.

Pertanto al fine di decongestionare queste aree, il governo spinge per l’edificazione di nuovi quartieri, nelle zone di Sei Ottobre e di Helwan, verso i quali dirigere l’espansione della popolazione egiziana. Infatti, da oltre trent’anni, un’enorme quantità di risorse umane e finanziarie sono state investite nello sviluppo di queste città satellite per la costruzione di quartieri residenziali popolari, complessi abitativi privati ed aree industriali in alcune di

<sup>23</sup> *Ibid.*, p. 49

<sup>24</sup> GOPP, *op. cit.*, p. 42-43.

esse.<sup>25</sup> Tuttavia, da un'edilizia per lo più speculativa ne è emerso un paesaggio dominato da lotti vuoti e cantieri in stallo, conseguenza diretta di una rigida politica che ha proibito l'apertura di attività commerciali, per timore di infiltrazioni informali, e trascurato le linee di collegamento pubbliche.<sup>26</sup> Di conseguenza, l'amministrazione cairota si vede costretta ad intraprendere una nuova agenda politica.

Nel 2007, il Ministero degli Alloggi, dei Servizi e dello Sviluppo Urbano commissiona alla società McKinsey & Company un masterplan strategico che interessa le aree di Sei di Ottobre e la vicina città di Shaykh Sayed. La proposta della società prevede l'edificazione di banche, uffici amministrativi, centri commerciali ed un nuovo complesso universitario. Tuttavia, gli aspetti più interessanti di questa riforma urbanistica riguardano l'edilizia pubblica, per la quale la McKinsey propone un nuovo regolamento al fine di ridurre le dimensioni minime delle unità abitative, di abbassarne il prezzo ed di introdurre per la prima volta l'utilizzo delle residenze come sedi di singole attività commerciali.<sup>27</sup>

Tuttavia, ripetendo un errore già commesso in passato, il settore immobiliare pubblico affida al settore privato il compito di soddisfare la domanda di alloggi popolari. Quest'ultimo, a causa dei criteri speculatori che guidano le sue scelte, non è stato in grado di creare degli alloggi accessibili e sostenibili escludendo così la maggior parte degli egiziani. Infatti, da un lato, il governo, attraverso i propri programmi di edilizia pubblica, ha realizzato dei complessi residenziali lontani da qualsiasi area commerciale ed industriale, dall'altro, affidando lo sviluppo di queste nuove aree ad imprenditori edili del settore privato, ha permesso ancora una volta la proliferazione di spazi esclusivi non accessibili alle fasce più povere.

Pertanto, l'obiettivo di Cairo 2050 di ricollocamento demografico al fine di imporre schemi formali di sviluppo su aree informali, affidando tale processo a costruttori privati, ha

---

<sup>25</sup> Nada Tarbush, *op. cit.*, 178-179.

<sup>26</sup> Dalla fine degli anni '70, la continua proliferazione di aree informali sui terreni agricoli, circoscritti alla Valle del Nilo, porta il governo ad adottare una serie di misure volte a controllare tale fenomeno in rapida espansione. Infatti nel corso degli anni '80, lo stato promulga numerosi decreti e leggi al fine di proibire ulteriori costruzioni illegali. Questa politica si fa ancora più rigida nel 1996 con l'emanazione di due nuovi decreti presidenziali che condannano alla corte militare l'edificazione di unità abitative e di edifici per attività commerciali senza un valido permesso edilizio. Per maggiori chiarimenti vedi capitolo 2 p. 63 e *cfr.* David Sims, *Understanding Cairo: The Logic of a City Out of Control* (American University in Cairo Press, 2011), pp. 130-134.

<sup>27</sup> Maddalena Falletti, "Cinque Zoom Sul Cairo. I Progetti Attuati E Quelli in via Di Attuazione," *Territorio*, 2009, pp. 85-87



portato soltanto ad un'ulteriore alimentazione di schemi lucrativi e di attività speculative nel settore edilizio.<sup>28</sup>

Un caso esemplificativo di questo fenomeno è rappresentato dal quartiere di Haram City, costruito in parte nel 2010 nell'area di Sei di Ottobre, la quale, precedentemente destinata alle classi più povere, si è poi trasformata, a causa dell'intervento della già citata Orascom, in un'area dominata da complessi residenziali esclusivi e riservati alle classi più agiate.<sup>29</sup>

Infine, Cairo 2050 promuove una visione futura per una città ricca di spazi verdi, aree pedonali e reti stradali che permettano spostamenti più facili e veloci all'interno e all'esterno della regione del Grande Cairo. L'insieme di queste misure viene utilizzato al fine di aumentare la competitività della capitale a livello internazionale. A questo proposito, il piano strategico propone la creazione di musei, centri tecnologici e di ricerca soprattutto finalizzati all'assistenza medica specialistica.<sup>30</sup> Come vedremo nei paragrafi successivi, attraverso l'analisi di alcuni casi specifici, non soltanto tali obiettivi non sono stati raggiunti ma le autorità hanno continuato ad ignorare il problema del ricollocamento degli abitanti in queste aree.

### *3.5.1 La riqualificazione del centro storico: i progetti per l'area del Cairo khedivale e Al-Fustat*

A partire dagli anni '70, fattori economici e politici hanno limitato le iniziative promosse per lo sviluppo e il recupero di molte aree urbane nel centro città. La legge sul blocco degli affitti, ad esempio, ha causato un aumento dei costi di manutenzione degli alloggi in affitto e, di conseguenza, ha portato al deterioramento degli stessi. In questo modo, la vendita di unità abitative al settore privato rappresentò all'epoca l'unica scelta percorribile per impedirne l'abbandono totale. Inoltre, altre misure governative, tra le quali la definizione di "aree storiche", hanno impedito il recupero o la demolizione di queste contribuendo alla

---

<sup>28</sup> *Ibid.*, pp. 88

<sup>29</sup> Thanassis Cambanis, "To Catch Cairo Overflow, 2 Megacities Rise in Sand," *The New York Times*, 2010 Consultare anche "Haram City," *Orascom* <[http://www.orascomhc.com/project\\_details.aspx?Type=false](http://www.orascomhc.com/project_details.aspx?Type=false)> [accesso 7 Gennaio 2015].

<sup>30</sup> *GOPP, op. cit.*, pp. 71-78

proliferazione di insediamenti informali e di attività speculative per mano di imprenditori edili privati.

Sotto il governo dell'ex primo ministro Nazif, tematiche quali il dislocamento degli affittuari da queste zone centrali verso zone periferiche, l'accelerazione del processo di urbanizzazione del deserto per accogliere una popolazione in continua espansione e l'ossessione di modernizzare queste zone degradate nel centro città, sono alcuni dei leitmotiv alla base delle scelte urbanistiche degli anni 2000 e ancor più spiccatamente di quelle contenute nel progetto urbanistico Cairo 2050.

In virtù di questo schema, il rischio di gentrificazione di queste zone è molto elevato ed i Cairoiti stessi temono che le aree in cui vivono vengano trasformate in zone residenziali simili a Zamalek.<sup>31</sup> Quest'isola, infatti, situata nel Nilo, è composta per lo più da edifici sfarzosi quasi interamente abitati dall'alta borghesia locale e da stranieri.

Uno dei progetti alla base della riqualificazione del centro città risulta essere quello per il recupero della zona storica conosciuta come Cairo khedivale. Questa zona sorge a fine '800 per volere del Khedive Ismail che incarica il celebre architetto francese Georges-Eugène Hausmann di creare un nuovo quartiere ispirato alle ristrutturazioni urbanistiche di Parigi. All'interno della Visione di Cairo 2050, il progetto per il recupero della zona khedivale del Cairo è stato affidato alla multinazionale americana per i grandi progetti edili Aecom, la quale ha in Usaid il suo principale finanziatore. La scelta di questa multinazionale, la quale si definisce impegnata nella realizzazione di progetti del tutto sostenibili dal punto di vista ambientale, sociale ed economico, appare quindi in linea con la filosofia contenuta nel piano strategico volta a trasformare la capitale egiziana secondo gli standard internazionali più elevati attraendo, però, l'imprenditoria internazionale e le sue priorità. In quest'ottica, il progetto della Aecom porta avanti un processo di privatizzazione dello spazio che si traduce, ancora una volta, in un'edilizia che incoraggia la costruzione di spazi esclusivi destinati ad accogliere nuove attività economiche e commerciali e ad attrarre il turismo internazionale.<sup>32</sup>

---

<sup>31</sup> Sahar Attia, "Revitalization of Downtown as Center for Social Democracy and Sustainable Growth."

<sup>32</sup> Aecom, "Downtown Cairo Regeneration Egypt" <<http://ecards.aecom.com/changingworld/index.html>> [accesso 4 Gennaio 2015]

Pertanto, l'edificazione di nuove vie ricche di negozi, caffè e spazi destinati ad attività artistico-ricreative sono alcune delle principali iniziative per la rinascita del centro storico.<sup>33</sup>

Anche la zona di Al-Fustat è stata identificata come un'area di valore storico, che ha sofferto delle stesse problematiche di mancanza di investimenti a beneficio delle parti più antiche della città, trascurate per sviluppare maggiormente le aree periferiche. Per queste ragioni, nell'ultimo decennio di presidenza Mubarak, sono stati intrapresi diversi progetti di riqualificazione al fine di sviluppare il potenziale del suo vasto sito archeologico, ponendo l'accento sulle possibilità di profitti derivanti dall'attrazione di un più ampio numero di turisti. Il master plan per l'area storica di al-Fustat, concepito dall'azienda egiziana Cube Consultants, dichiara esplicitamente tra i suoi obiettivi generali la realizzazione dei principi di recupero del patrimonio storico-artistico propagandati come fondamento di Cairo 2050.

Nel 2006, il Ministero della Cultura promuove uno studio per la realizzazione di un museo che avrebbe costituito solo il primo passo per trasformare quest'area in un centro turistico dotato di un parco tematico ed un parco archeologico ricco di spazi verdi lungo 4000 acri. Tuttavia, l'ampiezza del progetto sembra non prestare la dovuta attenzione alle problematiche derivanti dalla presenza di insediamenti informali dell'area di Izbit Khayrallah, dove vivono centinaia di migliaia di persone.<sup>34</sup>

Conseguentemente, l'inizio dei lavori è coinciso con il verificarsi dei primi scontri con i residenti interessati. Secondo alcune interviste condotte da Amnesty International, le famiglie di Izbit Khayrallah sono state sfrattate e costrette a dirigersi verso la città di Sei di Ottobre senza essere precedentemente consultate dalle autorità.<sup>35</sup>

Oltre agli obiettivi di valorizzazione storica, gli interventi su Al-Fustat fanno parte del più ampio programma a favore della sostenibilità ambientale che prevede la realizzazione del Parco Centrale del Cairo promosso a partire dal 2010 in linea con il piano strategico per la regione del Grande Cairo.<sup>36</sup> Per questa ragione, essi vanno in parallelo con il progetto per la

---

<sup>33</sup> GOPP, *op. cit.*, pp. 91-100.

<sup>34</sup> "Cairo 2050 Revisited: Cairo's Mysterious Planning – What We Know and What We Do Not Know About Al-Fuṣṭāṭ," *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/07/17/cairo-2050-revisited-cairos-mysterious-planning-know-know-al-fuṣṭāṭ/?lang=en#.VLEEBix0xjr>> [accesso 10 Gennaio 2015].

<sup>35</sup> Amnesty International, *"We Are Not Dirt": Forced Evictions in Egypt's Informal Settlements* (London: Amnesty International Ltd Peter Benenson House, 2011), pp.

<sup>36</sup> Per maggiori informazioni consultare il booklet on-line su: Cube Consultants, "Cairo Central Park-Fostat," *ISSUU*, 2010 <<http://issuu.com/cube-egypt/docs/central.park>>.

creazione di un parco di 15000 acri nell'area di al-Qarafa, la parte nord del più antico cimitero egiziano, conosciuto anche come la "città dei morti".<sup>37</sup>

Per la città dei morti, le politiche formulate dal piano strategico prevedono il completo sradicamento delle comunità residenziali sorte in maniera informale all'interno del cimitero.<sup>38</sup> Infatti, la forte pressione demografica ha nel tempo contribuito all'espansione del fenomeno dell'informalità in questa zona attraverso sistemi di occupazione abusivi che non contemplavano alcun accordo con i legittimi proprietari delle tombe. L'area di al-Qarafa possiede un'estensione di circa dodici chilometri quadrati nei quali è venuta progressivamente ad insediarsi una fetta importante della popolazione del Cairo, rimasta esclusa da un'edilizia troppo costosa e dislocata in zone periferiche.

In linea con la visione di Cairo 2050, il governo intende confiscare le tombe monumentali occupate e vendere i lotti in un'ottica di sviluppo turistico dell'area.<sup>39</sup> Inoltre, la trasformazione di una larga parte di al-Qarafa, abitato da circa 800,000 persone, per permettere l'edificazione del Parco Centrale rischia di causare la distruzione della maggior parte del tessuto urbano, costituito da insediamenti abitativi informali in prossimità delle tombe. Questo sviluppo urbanistico, infine, necessita ancora una volta il massiccio spostamento di coloro che risiedono in queste zone verso nuove aree urbane non ben delineate nel progetto.<sup>40</sup> Dai casi di Al-Fustat e Al-Qarafa, emerge chiaramente come il governo trascuri sistematicamente, e in continuità con la storia dei suoi interventi urbanistici, il problema del ricollocamento degli abitanti coinvolti.

---

<sup>37</sup> "Cairo 2050 Revisited: Cairo's Mysterious Planning – What We Know and What We Do Not Know About Al-Fustāt."

<sup>38</sup> GOPP, *op. cit.*, pp. 116-123.

<sup>39</sup> Maddalena Falletti, *op. cit.*, pp. 87-88

<sup>40</sup> Costanza La Mantia, *The City of the Dead and the Urban Policies Towards Informal Settlements in Post-Revolutionary Cairo, Social Policy: Organizing for Social and Economic Justice*, Social Policy: Organizing for Social and Economic Justice (New Orleans, USA, 2011), 41.

### 3.5.2 *Gli interventi sull'area di Maspero per una città "sostenibile"*

I progetti concepiti per l'area di Maspero esemplificano chiaramente come il governo e la sua visione strategica riescano a conciliare i temi dell'eco-sostenibilità, della riduzione dell'inquinamento e l'aumento di spazi verdi, con la presenza costante delle multinazionali straniere della costruzione: in altre parole, pur non raggiungendo tale obiettivo, le autorità egiziane sembrano concepire la tutela della sostenibilità solo attraverso l'intervento diretto di enti stranieri, considerati affini ai temi dell'ecologia.

In questo contesto, il progetto urbanistico mira alla riqualificazione della Corniche del Nilo attraverso la costruzione di aree pedonali, centri amministrativi, sedi per le attività economiche e ricreative collegate tra loro grazie a nuove reti stradali. Per una lunghezza di 6 km lungo tutta l'area del Triangolo di Maspero fino a Rud al-Faraj, il piano strategico intende edificare un centro turistico-residenziale che possieda un'estensione di 1200 acri.<sup>41</sup>

L'area di Maspero è una zona strategica in quanto situata a pochi metri dai lussuosi hotel e centri commerciali che dominano la Corniche del Nilo. Tuttavia, quest'area include parte del già citato quartiere di Bulaq, i cui abitanti sono soggetti a continue pressioni da parte del governo egiziano ad abbandonare le proprie case per far spazio ad una nuova pianificazione urbanistica a favore di uno sviluppo edilizio privato.<sup>42</sup>

Cairo 2050, tuttavia, non introduce un nuovo schema di decongestione per il recupero di queste aree; infatti, durante la presidenza Sadat piani simili, che prevedevano il decentramento degli abitanti, erano già stati concepiti. La peculiarità della nuova visione strategica consiste però nel riproporre tali meccanismi in progetti urbanistici molto più ambiziosi.

Durante il ventennio compreso tra 1970 ed il 1990, il governo adotta misure che di fatto facilitano il deterioramento degli spazi edificati nell'area del Maspero; innanzitutto la negligenza del governo nel sopperire al mancato allacciamento di interi isolati alle reti centrali di distribuzione di acqua ed elettricità spinge gli abitanti a lasciare i quartieri sprovvisti di questi servizi di base. Inoltre, alcuni decreti governativi vietano la ricostruzione

---

<sup>41</sup> GOPP, *op. cit.*, pp. 86-90, 107

<sup>42</sup> "Two Court Cases and the Future of Cairo," *Cairo Observer*, 2013 <<http://cairoobserver.com/post/60924757559/two-court-cases-and-the-future-of-cairo#.VKmHNix0zIU>> [accesso 4 Gennaio 2015]

di edifici parzialmente o del tutto crollati, portando ad un ulteriore aggravamento delle condizioni abitative di queste aree.<sup>43</sup>

In questo contesto, la popolazione locale deve essere dislocata verso zone periferiche per garantire libertà ai progetti finanziati dagli investitori privati, facilitati ancor più dalla vendita da parte dello stato dei propri terreni edificabili.

Queste misure governative forniscono alle grandi compagnie saudite la possibilità di acquistare ampi lotti allargando i loro possedimenti.<sup>44</sup> La rinomata Ismailiyya Company, un consorzio di imprenditori egiziani e stranieri che annovera tra i suoi principali azionisti l'azienda saudita Amwal al-Khaleej, ha esercitato una forte influenza sullo sviluppo urbanistico dell'area di Maspero: attraverso l'acquisto di più di venti unità abitative è stata infatti in grado di imporre all'area un carattere esclusivo.<sup>45</sup>

Mentre i funzionari pubblici del Ministero per gli alloggi e lo sviluppo urbano diffondono dichiarazioni secondo le quali la sostenibilità e l'incremento dei parchi urbani rappresentano le priorità teoriche del piano strategico, dall'altra, le pratiche speculative portate avanti dalle multinazionali straniere lasciano emergere le vere dinamiche che governano l'implementazione del progetto e i numerosi rischi per la popolazione.<sup>46</sup> Prima dello scoppio delle rivolte, numerose famiglie erano già state costrette a lasciare le proprie abitazioni potendo scegliere solo tra compensazioni insufficienti o eventuali appartamenti sostitutivi. Sebbene non sia possibile definire con precisione l'effettivo numero di persone già trasferite, ciò che appare più sicuro è che tale processo di trasferimento continuerà ad avere luogo. Infatti, già all'indomani delle rivolte del 2011, a distanza di un solo anno, il neo-incaricato ministro degli Alloggi e dello Sviluppo Urbano Tareq Wafiq ha continuato a seguire le linee dei governi precedenti, nonostante le allusioni a Cairo 2050 venissero evitate poiché politicamente sconvenienti nella fase post-Mubarak.<sup>47</sup>

---

<sup>43</sup> Cairo Lab for Urban Studies, Training & Environmental Research (CLUSTER) "Learning from Cairo: Global Perspectives and Future Visions," *Learning from Cairo*, 2013 <<http://learningfromcairo.org/publication/epub/>>, p. 90

<sup>44</sup> Randa Ali, "Residents of Maspero Triangle: We Will Not Leave Our Land," *Al Ahram*, 2014.

<sup>45</sup> Khaled Adham, *op. cit.*, pp. 241-242

<sup>46</sup> *Cairo, Egypt*, 2011.

<sup>47</sup> Mohammed El-Shahed, "A Tale of Towers and Shacks," *Egypt Independent*, 2012 <<http://www.egyptindependent.com/opinion/tale-towers-and-shacks>> [accesso 20 Gennaio 2015].

### 3.5.3 Nazlit al-Simman: la rarefazione degli insediamenti informali

Prima della moderna pianificazione urbana dell'Egitto, l'area di Nazlit al-Simman, grazie alla sua posizione estremamente vicina all'altopiano delle Piramidi di Giza, costituisce uno snodo importante per il turismo. A partire dagli anni '50 del secolo scorso, quest'area perde la sua caratterizzazione rurale per trasformarsi nell'estensione informale della città di Giza, la quale dipende tutt'ora ed, in larga parte, dalle entrate provenienti dall'afflusso turistico.

Uno primo passo verso la completa rarefazione di quest'area al fine di "preservarne" il patrimonio archeologico è stato compiuto già agli inizi degli anni 2000, attraverso la costruzione di una recinzione estesa lungo otto chilometri attorno alle Piramidi.

Nel 2009, Mustafa Madbully, a quel tempo presidente del Gopp, assieme al Ministro degli alloggi rivela pubblicamente i piani strategici per l'area di al-Simman che mirano alla completa rimozione di qualsiasi forma di costruzione informale e al conseguente spostamento dei residenti.

Tuttavia, è interessante notare che, nonostante la natura informale degli alloggi, Nazlit al-Simman ospita anche numerose famiglie benestanti le quali, grazie ai rapporti d'interesse che le legano al governo, detengono il controllo della maggior parte delle attività economiche e commerciali.<sup>48</sup>

La visione strategica di Cairo 2050 intende trasformare l'altopiano delle Piramidi di Giza in una destinazione turistica di prim'ordine creando un enorme museo a cielo aperto, simile a quello previsto per la zona di Al-Fustat, che includa un lungo viale scenografico ed una piazza. Secondo la retorica del governo, questo progetto urbanistico permetterebbe l'innalzamento degli standard di vita dei suoi abitanti attraverso uno sviluppo integrato capace di offrire a tutti le infrastrutture ed i servizi necessari grazie alle risorse finanziarie derivanti dall'aumento del turismo.

Ciononostante, le esigue informazioni che sono state diffuse dalla documentazione ufficiale non permettono una chiara comprensione riguardo alla modalità attraverso la quale le fasce a basso reddito potranno beneficiare di questi interventi, dato che questi ultimi

---

<sup>48</sup> "Cairo 2050 Revisited: Nazlit Al-Simmān, Participation to Legitimize Elitist Planning," *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/09/07/cairo-2050-revisited-nazlit-al-simman-participation-legitimization-tool/?lang=en#.VLKrCSx0xjr>> [accesso 11 Gennaio 2015].

danno la priorità ad operazioni di esproprio e sfratto per far posto a queste grandi iniziative urbanistiche.<sup>49</sup>

Uno degli obiettivi principali di questo piano interessa la totale eliminazione di qualsiasi struttura che possa impedire la vista delle Piramidi. A tal fine, più di cinquanta mila persone che risiedono nelle aree informali dovranno lasciare le proprie case per permettere l'edificazione di un parco esteso per 170 acri, di un'area dotata di hotel e residenze esclusive, e di un lungo viale turistico fino alla designata piazza di Khufu. Quest'ultimo mega progetto richiederebbe il livellamento dell'ampia area di al-Bulaq al-Dakrur, una delle più popolate della capitale.<sup>50</sup> Più di 1,5 miliardi di lire egiziane sotto forma di possibili compensazioni sono state allocate al fine di sostenere lo spostamento della popolazione.

Nonostante anche nel caso di Nazlit al-Simman, lo scoppio delle rivolte nel gennaio 2011 abbia comportato un blocco dei lavori, recentemente le autorità hanno cercato di dare nuove spinte al progetto. A questo proposito, il 23 Giugno del 2014 il governo ha incaricato una società di consulenze privata, la Environment Development Group, di organizzare una conferenza per discutere l'impatto socio-economico del piano per la trasformazione dell'altopiano delle Piramidi in una vasta area turistica. Questa conferenza ha visto la partecipazione di diversi attori interessati, come imprenditori del settore turistico, funzionari del Gopp e di agenzie internazionali. Tuttavia, gli abitanti direttamente coinvolti dagli eventuali trasferimenti sono stati completamente ignorati sottolineando, ancora una volta, il totale disinteresse nei confronti di misure che includano direttamente la popolazione. Si tratta, quindi, di un segnale che lascia intravedere possibili scenari drammatici a cui gli abitanti di Nazlit al-Simman dovranno fare fronte in futuro.<sup>51</sup>

---

<sup>49</sup> *Ibid.*

<sup>50</sup> Meredith Hutchison and Nicholas Hamilton, "The Contested Road to Khufu: Why the Proposed New Road Wouldn't Solve Any of the Problems It Claims to", *Cairo Observer*, 2012 <<http://cairofrombelow.org/2012/01/16/the-contested-road-to-khufu-why-the-proposed-new-road-wouldnt-solve-any-of-the-problems-it-claims-to/>> [accesso 11 Gennaio 2015].

<sup>51</sup> "Cairo 2050 Revisited: Nazlit Al-Simmān, Participation to Legitimize Elitist Planning", Tadamon, cit.



### 3.6 Gli aspetti controversi di Cairo 2050

La versione del piano elaborata dal governo ha sollevato numerose critiche soprattutto a causa dell'impatto di numerosi progetti pensati all'interno del suo contesto. L'impatto ambientale, le effettive possibilità di decongestionare i quartieri del centro città, la rarefazione degli insediamenti informali e la deriva verso mega progetti ispirati allo sviluppo urbanistico di Dubai rappresentano solo alcuni degli aspetti più controversi della visione sottesa al piano strategico del governo.

In primo luogo, Cairo 2050 è un esempio di cosa accade quando nuove forme di privatizzazione si impongono su un paesaggio urbano i cui spazi pubblici vengono venduti per soddisfare i bisogni degli investitori e i gusti dei turisti, mentre i quartieri popolari vengono trascurati dalle cure dello stato.<sup>52</sup>

La nuova dimensione del Cairo è stata progettata secondo i desideri di una piccola élite economica vicina all'ex presidente Mubarak che mirava alla riqualificazione delle aree degradate attraverso un processo di "de-densificazione" del centro urbano. All'interno di quest'ottica, la ricerca della sicurezza cittadina e l'ecologia urbana, propagandate dal governo come priorità, sono utilizzate per favorire l'edificazione di città periferiche nel deserto lontane dalla congestione stradale e dal degrado del centro città.<sup>53</sup>

Secondo questo schema, il centro città e la Corniche del Nilo sono oggetto di un intenso programma di riqualificazione che implicherebbe lo spostamento di interi quartieri popolari, molti dei quali sono stati circondati da un sviluppo edile informale accentuato da politiche economiche neoliberiste e dalla conseguente riduzione di schemi d'edilizia sociale. Da qui deriva una delle principali critiche mosse alla visione di Cairo 2050, ovvero la scarsa attenzione dedicata ai potenziali costi sociali. Infatti, non esistono ad oggi stime ufficiali circa il numero complessivo di persone che sono state effettivamente trasferite per permettere la realizzazione dei diversi progetti di Cairo 2050. Una delle poche cifre citate è quella di 2,5 milioni di unità abitative necessarie come parte del piano strategico, tuttavia non viene

---

<sup>52</sup> Diane Singerman, *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East* (American University in Cairo Press, 2009), p. 47

<sup>53</sup> *Ibid.*, pp. 49-50

chiarito se questo numero includa le abitazioni necessarie per il trasferimento o si riferisca a nuovi alloggi per la popolazione in crescita.<sup>54</sup>

Nel corso degli ultimi vent'anni, la speculazione edilizia ha dato forma ad un nuovo panorama urbano, in cui fenomeni quali la gentrificazione e l'esproprio ricorrono frequentemente. Infatti, dietro agli obiettivi dichiarati dal piano Cairo 2050 è possibile individuare drammatiche conseguenze per le famiglie che risiedono nelle aree interessate per le quali è stato stabilito un piano d'intervento volto alla demolizione degli edifici fatiscenti. Questo meccanismo porterà all'espulsione degli abitanti che saranno costretti a trasferirsi nelle città satellite dove, tuttavia, Cairo 2050 spinge per l'edificazione di nuovi quartieri lasciati nelle mani di imprenditori edili famosi per le loro speculazioni immobiliari.<sup>55</sup> In quest'ottica, osservando le linee guide del piano strategico, le aree informali di al-Qarafa e di Manshiet Nasser rischierebbero la demolizione dei loro insediamenti e la dislocazione dei loro abitanti per far posto rispettivamente ad un'estesa area verde e ad un resort turistico.<sup>56</sup> Particolarmente delicato appare il caso di Manshiet Nasser, dove l'attuazione dello schema di Cairo 2050 porterebbe alla definitiva emarginazione dell'estesa comunità degli *Zabalin* la cui dislocazione li allontanerebbe dalle proprie fonti di sostentamento economico.<sup>57</sup>

L'Egitto possiede diverse leggi che lasciano alle autorità un ampio margine di azione per sfrattare le persone dalle proprie case.<sup>58</sup> Oltre all'impianto legislativo volto a tutelare la proprietà dello stato, vietando la costruzione e l'occupazione di terreni agricoli e vacanti di proprietà pubblica, la legge n. 10 del 1990 sull' "espropriazione per l'interesse generale", ed in particolare l'articolo 2, conferisce grandi poteri alle autorità nella gestione delle proprietà fondiari. Infatti, questa legge delinea in maniera generica la definizione di lavori di pubblico interesse, tra i quali sono inclusi i progetti per la realizzazione di strade ed infrastrutture. All'interno del presente quadro legislativo, vengono fatti rientrare tra i lavori di pubblico interesse gli interventi in zone definite insicure che corrispondono quasi esclusivamente alle

---

<sup>54</sup> Christopher Reeve, "What Ever Happened to Cairo 2050?," *Al-Masry Al-Youm*, 1 August 2011.

<sup>55</sup> Maddalena Falletti, *op. cit.*, pp. 92-93.

<sup>56</sup> GOPP, *op. cit.*, p. 121.

<sup>57</sup> Maddalena Falletti, *op. cit.*, p. 92.

<sup>58</sup> Amnesty International, *op. cit.*, pp. 29-33.

aree informali. Questo meccanismo rende possibile l'espropriazione ed il conseguente trasferimento di interi quartieri popolari.<sup>59</sup>

Anche per quanto riguarda la dimensione ambientale, Cairo 2050 insiste particolarmente sulla creazione di aree verdi a spese dei quartieri informali. Infatti a partire dagli anni '90, argomentazioni quali la salvaguardia ambientale, sono state a lungo utilizzate per giustificare le operazioni di demolizione degli insediamenti informali da parte delle autorità egiziane.

I discorsi sull'ecologia e sulla sostenibilità sono apparsi nel dibattito pubblico egiziano assieme ad altri argomenti "importati" dall'Europa durante il processo di liberalizzazione economica e l'apertura del mercato egiziano al lavoro di aziende europee e statunitensi, più sensibilizzate ai temi del rispetto ambientale. A sottolineare il legame tra ecologia e liberismo, alla fine degli anni '90, il governo egiziano lancia il Piano Nazionale per l'Azione Ambientale<sup>60</sup> nello stesso periodo in cui la speculazione edilizia privata dà origine a costruzioni esclusive private rivolte a stimolare l'insediamento elitario.

Nel 1999, la nomina del primo ministro per l'ambiente permette all'apparato statale di assumere il monopolio della definizione e della misurazione dell'inquinamento. Il governo quindi privilegia l'iniziativa nei confronti delle forme di inquinamento più facili da affrontare piuttosto che quelle derivanti da attività agricole, industriali e militari.<sup>61</sup>

Secondo questo principio, le politiche ecologiche vengono indirizzate verso la creazione di spazi verdi e la riqualificazione e la decongestione delle aree centrali trasformate in spazi privati preclusi all'utilizzo da parte della popolazione e delle organizzazioni non governative. Quest'esclusione è giustificata nel discorso delle autorità con l'estraneità della maggior parte dei cairoti ai temi del rispetto ambientale che li renderebbe incapaci di salvaguardare l'integrità degli spazi verdi.<sup>62</sup>

Pertanto, l'ecologia si rivela come lo strumento ideale nelle mani del regime attraverso il quale quest'ultimo ha potuto modificare lo spazio secondo la propria percezione,

---

<sup>59</sup> Amnesty International, *op. cit.*, p. 33

<sup>60</sup> "The National Environmental Action Plan," *Egyptian Environmental Affairs Agency*, 2001 <<http://www.eaaa.gov.eg/english/main/policies3.asp>>.

<sup>61</sup> Eric Denis, "Cairo as Neoliberal Capital? From Walled City to Gated Communities," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman and Paul Amar (Cairo: American University in Cairo Press, 2009), pp. 65-66

<sup>62</sup> *Ibid.*, p. 67

riaffermata nel piano di Cairo 2050, e non nel rispetto delle reali esigenze urbane e dei principi di utilità pubblica.

Infatti, lo schema di Cairo 2050 sembra ignorare il potenziale implicito nel concetto di densità urbana. Secondo molti accademici, l'economia di densità rappresenta una chiave per la sostenibilità e non la causa scatenante del degrado ambientale. La densità si può rivelare una risorsa relativamente ai costi per la fornitura delle infrastrutture e dei servizi di base, in quanto all'aumentare della popolazione in un determinato quartiere i costi dei servizi tendono a diminuire. L'esempio dei trasporti chiarisce questo concetto: dato l'ampio numero di persone insediate nelle aree densamente popolate, i costi per il loro trasporto sarebbero abbattuti se si provvedesse ad un incremento della capacità del servizio di trasporto pubblico, contrariamente a quanto avverrebbe se la popolazione fosse distribuita su un'area più ampia.<sup>63</sup>

In aggiunta, nella descrizione del piano governativo non viene tenuta in considerazione la quantità di energia e di acqua necessaria per costruire e sostenere le aree verdi, nonché l'incremento del tasso di inquinamento dovuto al bisogno di allargare la rete dei trasporti per collegare i nuovi insediamenti desertici alle aree centrali. Infatti, l'eccessiva attenzione riservata all'edificazione di ampi boulevard e all'espansione dei quartieri all'interno delle città satellite pone in secondo piano il problema della congestione del centro città, causandone un aggravamento. La proliferazione di questo sviluppo edilizio ha modificato drammaticamente il paesaggio urbano cairota dominato da un lato da una preoccupante sovrabbondanza di alloggi destinati all'alta borghesia, e per questa ragione in larga parte ancora vuoti, e dall'altro da un aggravamento del carattere informale a discapito delle terre coltivabili per costruire e sostenere le aree.<sup>64</sup>

Altrettanto controverso si è rivelato lo sforzo del governo per coinvolgere nel processo di pianificazione i residenti delle aree interessate. L'aspetto più critico è rappresentato dalla mancanza di trasparenza e chiarezza nella formulazione dei piani e nella loro diffusione pubblica. In primo luogo, i cittadini hanno riscontrato grande difficoltà nel reperire informazioni dettagliate riguardo alle tempistiche e ai luoghi verso i quali sarebbero stati

---

<sup>63</sup> Jon Argaman, "Cairo: The Myth of a City on the Verge of Explosion," *Jadaliyya*, 2014.

<sup>64</sup> "Critique of Cairo 2050," *Cairo from Below* <<http://cairofrombelow.org/cairo2050/>> [accesso 20 Dicembre 2014].

effettivamente dislocati. Infatti, il sondaggio sottoposto a parte della popolazione al fine di raccogliere la loro opinione per incoraggiare e supportare il dialogo stato-cittadino ha avuto per lo più lo scopo di dare maggiore credibilità al progetto stesso piuttosto di informare e interpellare realmente gli abitanti dei diversi quartieri. La formulazione vaga delle domande ha portato a risposte generiche dalle quali non può emergere la vera opinione dei cittadini né il loro apprezzamento nei confronti del progetto. In molti casi agli intervistati sono state sottoposte domande su aree lontane dal loro quartiere di residenza, un aspetto questo che pone seri dubbi sulla credibilità del processo di coinvolgimento dei cittadini.<sup>65</sup>

### *3.7 Cairo 2050 dopo le rivolte del 2011: nuove prospettive di sviluppo*

Alla vigilia degli eventi del Gennaio 2011, stime precise circa i costi globali di Cairo 2050 non erano state ancora diffuse e si era dato seguito alla realizzazione di ben pochi progetti.

Sulla scia delle proteste che hanno portato alla caduta del presidente Mubarak, il governo transitorio militare annuncia la sospensione del piano strategico Cairo 2050, un gesto volto a segnare una rottura con le utopie ed i fallimenti della precedente politica. Tuttavia, sotto la presidenza dell'islamista Muhammad Morsi (30 Giugno 2012-3 Luglio 2013) le autorità egiziane dimostrano il proprio interesse nel riprendere in mano le linee guida di Cairo 2050. Il Gopp appare intenzionato a riaccendere il dibattito circa un piano di sviluppo su scala nazionale, denominato *Egitto 2052*, il quale si presenta come una rivisitazione di maggiori proporzioni della precedente visione concepita dal regime Mubarak.<sup>66</sup> Basato su piani di sviluppo elaborati sotto il precedente regime, Egitto 2052 propone una serie di progetti edilizi che interessano specialmente l'area del canale di Suez e comprendono iniziative quali la creazione di nuove città, l'edificazione di un nuovo centro tecnologico e l'avvio di nuove politiche finalizzate allo sviluppo agricolo.

Pertanto le politiche urbanistiche promosse da Morsi sembrano essere in forte continuità con quelle di stampo neoliberista dell'epoca Mubarak. Il 2013 vede riaffiorare una forma di clientelismo in linea con le pratiche del passato: il neo eletto primo ministro Hisham Qandil

---

<sup>65</sup> "Cairo 2050 Revisited: What about Participatory Planning?", *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/04/01/cairos-strategic-development-what-about-participatory-planning/?lang=en#.VLfekCx0xjo>> [accesso 29 Dicembre 2014].

<sup>66</sup> Reeve, *op. cit.*

ed il suo gabinetto privilegiano apertamente gli interessi politici ed economici dei Fratelli Musulmani, coadiuvati dal partito Giustizia e Libertà, diretta emanazione politica della Fratellanza. Infatti, seguendo schemi già osservati durante la presidenza Mubarak, Morsi pone ai vertici del potere numerosi esponenti del partito i quali rappresentano una nuova élite in grado di utilizzare il proprio peso politico per escludere qualsiasi rivalità in ambito economico. La continuità tra il vecchio e il nuovo corso politico è evidente anche in campo urbanistico dove i progetti promossi dal neo-presidente si fondano sugli stessi principi di privatizzazione dello spazio pubblico e sono caratterizzati dall'assenza di contenuti chiari e scadenze precise.<sup>67</sup>

Le rivolte popolari e le richieste di giustizia sociale da esse scaturite non sembrano aver intaccato le strategie di una pianificazione urbanistica che non è affatto interessata ad orientare i propri sforzi nella realizzazione di progetti di edilizia sociale, ma piuttosto riflette ancora una volta la visione elitaria dell'establishment di potere.

Nel contesto delle rivolte del 2011, numerosi esponenti della Fratellanza ed importanti uomini d'affari ad essi legati, precedentemente arrestati dalle forze di sicurezza di Mubarak nel tentativo di limitarne la base economica, vengono rilasciati e riottengono molti dei propri beni confiscati e ad espandere le proprie imprese. Tuttavia, il peso economico di questi imprenditori è limitato rispetto a quello dei gruppi legati al vecchio regime, ancora influenti nell'economia del paese. In questo contesto, sotto la guida di Hassan Malek viene istituita l'Associazione di Sviluppo degli Affari Egiziani (Ebda) con l'obiettivo di tutelare gli interessi della classe imprenditoriale filo islamista. Costituita perlopiù da aziende di piccole e medie dimensioni, questa imprenditoria intende uscire dalla marginalizzazione vissuta negli anni precedenti e, conseguentemente, punta a tessere relazioni più strette con i gruppi già inseriti nello scenario economico del paese. Tra questi è importante menzionare Mohamed Farid Khamis, presidente dell'Oriental Weavers, ed il banchiere Salam al-Anwar i quali durante l'ultimo decennio di presidenza Mubarak ricoprivano cariche politiche importanti vantando stretti legami con il figlio dell'ex presidente, Gamal Mubarak.<sup>68</sup>

---

<sup>67</sup> Reem Abou-El-Fadl, "Mohamed Morsi Mubarak: The Myth of Egypt's Democratic Transition," *Jadaliyya*, 2013 <[http://www.jadaliyya.com/pages/index/10119/mohamed-morsi-mubarak\\_the-myth-of-egypts-democrati](http://www.jadaliyya.com/pages/index/10119/mohamed-morsi-mubarak_the-myth-of-egypts-democrati)> [accesso 22 Gennaio 2015].

<sup>68</sup> Stephan Roll, "Egypt's Business Elite after Mubarak," *Stiftung Wissenschaft und Politik*, 2013, pp. 13-17.

Ulteriore elemento di continuità appare essere la forte dipendenza di Morsi dal capitale proveniente dagli stati del Consiglio di Cooperazione del Golfo Persico.<sup>69</sup>

Infatti, tra il 2012 e la prima metà del 2013, un rinnovato afflusso di investimenti provenienti dalle grandi società immobiliari del Golfo rende possibile la realizzazione o l'estensione di progetti urbanistici precedentemente pianificati compresi negli schemi di sviluppo di Cairo 2050.<sup>70</sup> In questo contesto, il Qatar, sponsor della Fratellanza in tutto il mondo arabo, emerge come la principale fonte di finanziamento del nuovo regime. In questi anni l'emirato concede all'Egitto un prestito di due miliardi di dollari e si impegna ad investire in progetti industriali e petrolchimici, così come nel settore turistico ed immobiliare.<sup>71</sup> La Qatari Diar, la più importante società immobiliare pubblica in Qatar, fornisce i finanziamenti per la ripresa del progetto di trasformazione della corniche del Nilo in un complesso residenziale e commerciale di lusso, come già delineato da Cairo 2050.<sup>72</sup> Inoltre, nell'ottobre del 2012 un comunicato stampa del colosso immobiliare con sede a Dubai, Emaar Properties, annuncia l'intenzione di entrare in accordi con Al-Futtaim Group per la realizzazione di "Cairo Gate" un progetto edilizio che avrà luogo su circa 160 acri di proprietà della stessa Emaar lungo l'autostrada del deserto Cairo-Alessandria. Un mega centro commerciale sarà il fulcro di questo sviluppo urbanistico, completato dalla costruzione di un'area dotata di hotel lussuosi, scuole, strutture sanitarie e residenziali.<sup>73</sup>

L'obiettivo di una continua espansione economica dell'Egitto spinge i Fratelli Musulmani a indirizzare i propri investimenti fuori dalle zone centrali del Cairo ed Alessandria. Questo tentativo si traduce nell'ideazione di un progetto che avrebbe riguardato l'area del canale di Suez, in particolare la realizzazione di un nuovo tunnel di collegamento tra l'area centrale del Sinai e la riva occidentale del Canale di Suez. Tuttavia, dati gli interessi economici dei militari

---

<sup>69</sup> Gilbert Achcar, "Extreme Capitalism of the Muslim Brothers," *Le Monde Diplomatique*, 2013 <<http://mondediplo.com/2013/06/05brothers>> [accesso 22 Gennaio 2015].

<sup>70</sup> Barthel and Vignal, op. cit., p. 67

<sup>71</sup> Gilbert Achcar, op. cit.

<sup>72</sup> "The Nile Corniche Project," *Qatari Diar*, 2013 <<http://www.qataridiar.com/english/ourprojects/pages/nilecorniche.aspx>> [accesso 25 Gennaio 2015].

<sup>73</sup> Emaar Group, "Emaar and Al-Futtaim Join Forces To Develop EGP 5 Billion Cairo Gate," 2012 <<http://www.emaar.com/en/media-centre/detail.aspx?itemId=tcm:130-47064>> [accesso 10 Gennaio 2015].

su questa zona, questo progetto viene ostacolato per timore di una loro marginalizzazione.<sup>74</sup> La competizione tra Fratelli Musulmani ed esercito, in campo economico e politico, raggiunge il suo apice nell'estate del 2013 quando l'allora Ministro della Difesa Generale Abdel Fatah al-Sisi decide di deporre il presidente Mohammad Morsi.<sup>75</sup> Con il colpo militare del 3 Luglio 2013 e l'arrivo al potere di al-Sisi, l'attuale governo sembra impegnato in uno sforzo ancor più consistente per riproporre un piano di trasformazione urbanistica a lungo termine. A riprova di ciò, nel marzo 2014, Moustafa Madbouly, ai vertici del Gopp durante la nascita di Cairo 2050, viene nominato Ministro degli Alloggi.<sup>76</sup> Madbouly, in una dichiarazione rilasciata il 18 maggio 2014 al quotidiano *Al-Masry Al-Youm*, annuncia la preparazione dei progetti contenuti nel piano di Egitto 2052 i quali riguardano in particolare lo sviluppo della città di al-Alamein ed il resto della costa nord-occidentale, oltre a varie aree nella penisola del Sinai.<sup>77</sup> Infatti, più in generale, il piano prevedrebbe la decongestione dell'intera valle del Nilo, proponendo l'espansione di zone urbane verso la costa settentrionale, l'ovest del Sinai e il canale di Suez. Se questi schemi di azione riecheggiano i piani per la decongestione del centro del Cairo, Egitto 2052 sembra però lasciare in sospenso questa problematica. L'espansione dell'agglomerato del Grande Cairo viene trattata solo vagamente, senza illustrare dettagliatamente le modalità attraverso le quali dislocare le numerose zone sovraffollate ed informali ritenute essere pericolose.<sup>78</sup>

La deposizione del presidente Morsi nel Luglio del 2013 comporta una marginalizzazione del ruolo del Qatar, e l'Arabia Saudita assieme al Kuwait ed Emirati Arabi Uniti tornano ad essere i principali investitori stranieri nel paese. La Secon, nota joint venture tra il governo egiziano e quello saudita, stabilita nel 1975 per la realizzazione di progetti edilizi, firma un nuovo accordo in virtù del quale, da un parte, il governo saudita stanziava più di

---

<sup>74</sup> Mahmoud Jaraba, "The Egyptian Military's Economic Channels of Influence," *Middle East Institute*, 2014 <[http://www.mei.edu/content/map/egyptian-military%E2%80%99s-informal-channels-influence#\\_ftn1](http://www.mei.edu/content/map/egyptian-military%E2%80%99s-informal-channels-influence#_ftn1)> [accesso 20 Gennaio 2015].

<sup>75</sup> Il programma economico in linea con quello precedente, la continua espansione degli interessi in seno alla Fratellanza, e la minaccia posta da questa al peso sempre maggiore dell'esercito sono solo alcune delle cause principali che hanno portato alla caduta del regime di Morsi.

<sup>76</sup> "Cairo 2050 Revisited: A Planning Logic," *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/07/10/introduction-cairo-2050-planning-logic/?lang=en#.VLf5OSx0xjo>> [accesso 10 Gennaio 2015].

<sup>77</sup> "Housing Minister Launches Egypt 2052 Urban Development Plan," *Al-Masry Al-Youm*, 18 May 2014.

<sup>78</sup> Randa A. Mahmoud and Ahmed S. Abd Elrahman, "La Planification Controversée Du Grand Caire Avant/après 2011", *Égypte/Monde arabe*, 3 (2014).



centoventimila dollari e, dall'altra, il governo egiziano concede dei terreni statali nelle zone di Nuova Cairo e Nuova Assiut.<sup>79</sup> Contemporaneamente, questa società congiunta continua il programma di Cairo 2050 per trasformare l'area della Corniche del Nilo in sede di importanti attività economico-commerciali e rinomata meta turistica, attraverso il lancio di un nuovo progetto edilizio esclusivo, denominato "Nile towers". Il progetto interessa l'area di Ma'adi e comprende la costruzione di due enormi torri: una residenziale ed una dotata di hotel a cinque stelle.<sup>80</sup>

L'ascesa al potere di al-Sisi comporta una nuova supremazia politica dell'apparato militare la quale si traduce in un'espansione economica senza precedenti. Le grandi compagnie in mano ai militari sono sempre più presenti in quei settori tradizionalmente controllati da importanti uomini d'affari, quali il settore delle costruzioni e dello sviluppo urbano. In questo contesto, un ruolo decisivo è giocato dai paesi del Golfo, in particolare Emirati Arabi Uniti ed Arabia Saudita, che costituiscono le fonti di finanziamento principali nel supportare una nuova espansione dell'impero economico militare attraverso l'implementazione di progetti infrastrutturali su larga scala. In questo contesto, l'Autorità d'Ingegneria delle Forze Armate (Afea) costituisce l'entità degli ufficiali militari più affidabile per la realizzazione di progetti edilizi.<sup>81</sup> Nel Marzo del 2014, la più grande impresa di costruzione con sede a Dubai, la Arabtec Holding, sigla un accordo con il Ministero della Difesa per la realizzazione di un milione di unità abitative a basso costo in un progetto del valore di quaranta miliardi di dollari: secondo questo schema i militari ricevono il capitale mettendo a disposizione i terreni sui quali realizzare il progetto.<sup>82</sup>

Oltre agli investimenti di capitale proveniente dal Golfo, anche gli stanziamenti governativi per la realizzazione di grandi progetti pubblici vengono affidati alle aziende di proprietà dell'esercito ed in particolare all'Afea. Questa scelta, che marginalizza le imprese del settore privato, viene giustificata da parte dei funzionari statali sulla base della velocità

---

<sup>79</sup> "Saudi-Egypt Joint Venture Invests in Housing Project," *Mada Masr*, 2014 <<http://www.madamasr.com/news/saudi-egypt-joint-venture-invests-housing-project>> [accesso 23 Gennaio 2015].

<sup>80</sup> Saudy Egyptian Construction Company SECON, "Secon Nile Tower," 2013 <<http://www.seconniletowers.com/SECON-PDF-Web-Ebrochure.pdf>>.

<sup>81</sup> Chérine Chams El-Dine, "Fragile Alliances in Egypt's Post-Revolutionary Order The Military and Its Partners" *Stiftung Wissenschaft und Politik* (Berlin, October 2014), p. 2.

<sup>82</sup> Ahmed Morsy.

con cui l'equipe d'ingegneri militari è in grado di realizzare progetti urbanistici dotati di elevati standard qualitativi.

I progetti di sviluppo pensati per la Penisola del Sinai riflettono la misura dell'espansione delle attività economiche dell'esercito. Inoltre, questi progetti sono significativi poiché dimostrano la continuità con il regime di Mubarak in termini di rapporti con il capitale del Golfo e di ripresa e allargamento dei mega progetti precedentemente concepiti.

Il piano presentato nell'estate 2014 dal presidente al-Sisi prevede l'escavazione di un secondo canale la cui realizzazione sarà affidata ad un consorzio di 37 aziende egiziane sotto la supervisione del Ministero della Difesa. Inoltre, al-Sisi ha annunciato l'obiettivo di creare una grande zona logistica in prossimità del canale, su una superficie di 76.000 chilometri quadrati e di potenziare le infrastrutture per i sei maggiori porti sul canale. Questo progetto riprende ed ingrandisce un'idea che inizialmente era stata concepita da Kamal Al-Ganzouri primo ministro sotto Mubarak durante la seconda metà degli anni Novanta.

Infine, anche in questo caso, è probabile che i finanziamenti provenienti da Arabia Saudita ed Emirati Arabi Uniti si affiancheranno alla spesa pubblica egiziana per coprire i costi dell'escavazione e della creazione di una rete stradale adeguata ad assorbire il maggiore volume di trasporti derivante dall'opera di ampliamento.<sup>83</sup>

---

<sup>83</sup> Dina Ezzat, "Mega Projects Make a Comeback," *Al Ahrām*, 6 August 2014.

### *3.8 Conclusione*

Come indicato nell'introduzione, il principale ostacolo nello studio e nell'analisi della visione strategica Cairo 2050 riguarda la scarsità di materiale dettagliato che illustri i singoli progetti. Questo aspetto mette in luce l'approccio stesso delle autorità egiziane, la cui opera di comunicazione è incentrata sulla propaganda e la pubblicizzazione dei suoi interventi piuttosto che su una reale azione informativa.

Tuttavia, la rilevanza dello studio della visione Cairo 2050 non risiede tanto nell'illustrazione dettagliata dei singoli progetti che la compongono, quanto nei principi ideologici che la caratterizzano. Tali principi si traducono nell'imposizione dall'alto di grandi trasformazioni urbanistiche, una rinnovata ostilità nei confronti della densità urbana, della quale si accentuano le problematiche piuttosto che le potenzialità, e nell'importazione di criteri di sviluppo provenienti dall'occidente ma veicolati soprattutto dal modello del Golfo. Da ciò emerge chiaramente come gli schemi alla base di Cairo 2050 siano non solo in continuità con gli interventi pubblici a cui l'Egitto ha assistito sin dalla seconda metà degli anni Settanta, ma ne rappresentino il punto di arrivo. Infatti, nella presentazione del piano e nei suoi primi tentativi di realizzazione, si individua l'aggravamento del conflitto tra la questione delle aree informali e la produzione di spazi privati ed esclusivi incoraggiata dal governo. Conseguentemente, tutte le aree di intervento definite dal piano sono caratterizzate da ampie zone di informalità, la cui riqualificazione passa sistematicamente per grandi opere di demolizione e successiva edificazione di aree commerciali, spazi verdi e parchi o siti turistici di fatto inaccessibili alla maggior parte dei cittadini egiziani. Questa contrapposizione dimostra come gli interventi urbanistici abbiano contribuito ad esacerbare alcuni dei fattori alla base delle rivolte del 2011.

Inoltre, lo schema di politiche urbanistiche che ha caratterizzato i vertici dello Stato egiziano negli ultimi trent'anni dimostra la sua persistenza anche dopo l'estromissione di parte della classe dirigente dell'epoca di Mubarak. Infatti, sia durante il processo transitorio che nell'attuale fase sotto la presidenza di al-Sisi, il ruolo degli attori facenti parte del sistema di potere del precedente regime appare non solo intatto, ma addirittura accentuato. Ciò si traduce nel concepimento di un piano d'intervento a livello nazionale sotto il nome di

Egitto 2052, nell'espansione del coinvolgimento dell'apparato militare e nel continuo afflusso di capitale dai paesi arabi del Golfo. Pertanto, la persistenza di questi attori evidenzia la permanenza delle criticità a livello sociale che, da sempre, caratterizzano il panorama urbano del Cairo.

## *Conclusioni*

Attraverso una continua osservazione dell'interazione tra attori nazionali ed internazionali sulla scena politico-economica dell'Egitto, il presente studio ha potuto delineare i principali cambiamenti che si sono prodotti nel panorama urbanistico del Cairo dalla seconda metà degli anni '50 fino alla caduta del presidente Mubarak.

Dall'analisi del periodo preso in considerazione, è stato possibile far emergere alcune linee di continuità ma anche mettere in luce i forti cambiamenti nelle politiche delle diverse classi dirigenti in rapporto allo sviluppo urbanistico della capitale egiziana.

A partire dal colpo di stato del 1952, lo stato moderno di Nasser impone la propria supremazia nel processo di decolonizzazione e ricostruzione del sistema economico egiziano troppo dipendente dall'industria britannica. Lo stato sociale di Nasser fonda la propria legittimità sull'attuazione di politiche pubbliche volte a garantire assistenza e benessere ai propri cittadini attraverso una regolamentazione della distribuzione delle ricchezze. In particolare, il contratto sociale di Nasser, che consisteva nella fornitura gratuita ed estesa dei servizi sociali fondamentali, quali sanità e istruzione, e dei sussidi universali per beni alimentari e di prima necessità, assicura allo stato il supporto delle classi medio basse, di cui l'establishment militare legato agli Ufficiali Liberi ne era, in una certa misura, espressione. Nel decennio tra il 1950 e il 1960, le misure economiche adottate portano alla fine delle vecchie élite dominanti a favore di una nuova borghesia industriale, di una piccola borghesia manifatturiera e di una classe media legata alla burocrazia statale. L'aspetto fortemente centralizzato dell'economia a conduzione statale fa emergere attorno alla figura del presidente Nasser un nuovo gruppo dirigente i cui membri vengono nominati strategicamente a capo delle società statali. Tra questi, si individuano anche alti ufficiali dell'esercito dei quali vengono allargati i poteri politici in cambio di supporto contro la continua minaccia israeliana.

Sotto Nasser, il gruppo degli Ufficiali Liberi e dei militari più in generale assieme alla nuova burocrazia medio borghese ricoprono una posizione di rilievo nell'apparato statale e nella società egiziana al tempo stesso. Infatti dalla fine degli anni '50, la maggior parte dei

ministeri chiave, quali il ministero delle costruzioni, erano sotto il controllo di esperti tecnocrati, di ex-ufficiali in pensione e di un corpo professionale di ingegneri militari.

L'analisi delle dinamiche politico-economiche che hanno caratterizzato l'era di Nasser mette in luce il legame tra riforme sociali ed economiche ed espansione degli interessi delle nuove classi al potere.

Il processo di modernizzazione e trasformazione strutturale si è impresso nelle metamorfosi urbanistiche che hanno interessato il paesaggio del Cairo. Ha così inizio una nuova fase di espansione del settore delle costruzioni a favore della pianificazione di progetti infrastrutturali su larga scala, dettati dal patto sociale già menzionato, e l'edificazione di nuovi edifici espressione della fine del potere coloniale. Postosi l'obiettivo di costituire un'industria moderna ed autosufficiente, Nasser necessita di mano d'opera per poter realizzare i numerosi progetti urbanistici richiesti dalla sua agenda economica. Pertanto, questi anni sono testimoni di un aumento dei flussi migratori dalle campagne verso i centri urbani che danno origine ad un inurbamento senza precedenti. Nascono così i primi quartieri popolari a nord della capitale, al fine di poter garantire alloggi a basso costo a quella forza lavoro necessaria al processo di industrializzazione. L'attrazione di un così grande numero di persone, e l'interesse dei costruttori pubblici ad avere la mano d'opera sempre disponibile porta all'insorgenza dei primi casi di insediamenti informali vicino ai nuovi cantieri sorti attorno al Cairo.

Contemporaneamente, il profilo dello stato moderno di Nasser assieme alla volontà dello stesso di riformulare tutta la pianificazione urbanistica del Cairo spinge per il recupero e la riconversione dei terreni nel deserto e delle aree localizzate nel Delta del Nilo al fine di ottenere nuovi spazi da destinare allo sviluppo agricolo e all'edilizia popolare.

L'ascesa al potere di Anwar al-Sadat nel 1970 porta a cambiamenti profondi negli orientamenti economici del paese soprattutto attraverso le politiche di apertura (*Infitah*) verso il settore privato. In questo contesto di rottura rispetto alla fase precedente, le élite formatesi durante la presidenza di Nasser rappresentano invece un elemento di continuità in grado di adattarsi alla nuova realtà politico-economica e di trarne vantaggio. Il processo di liberalizzazione, almeno inizialmente, non riduce le dimensioni dello stato sociale. Infatti, il regime di Sadat non rinuncia interamente al finanziamento dei generosi programmi sociali

d'epoca nasseriana, data l'importanza che questi ricoprono nella costruzione di una base di supporto per la stabilità del regime. In questa prima fase, inoltre, sebbene tollerate, la privatizzazione e la cessione di beni statali non sono incentivate dal governo, diversamente da quanto avverrà con i programmi di liberalizzazione degli anni successivi.

Parallelamente, attraverso l'*Infitah* prima ed il programma economico del Fondo Monetario Internazionale poi, i gruppi di potere tradizionali riescono a riformulare i propri interessi economici grazie all'acquisizione di quelle aziende statali, ora privatizzate, di cui erano a capo, e a detenere ancora una posizione di forza nel sistema clientelare del nuovo regime. In questa maniera, alle élite di potere ancora legate al settore pubblico, in particolare nell'amministrazione statale, si affianca una nuova classe imprenditoriale appartenente al settore privato, composta da uomini d'affari d'alta estrazione sociale. La situazione dell'apparato militare durante l'epoca di Sadat presenta alcune caratteristiche particolari. Da un lato la presa di potere del nuovo presidente segna la fine del ruolo centrale ricoperto dalla classe dell'Organizzazione degli Ufficiali Liberi, dall'altra, la privatizzazione di alcune parti del settore pubblico e l'apertura del mercato egiziano ad investitori stranieri rischia di ridimensionare il controllo dell'esercito su alcuni settori dell'economia.

Tuttavia, dalla fine degli anni '70, l'establishment militare torna ad avere un peso diretto nelle iniziative imprenditoriali dell'economia interna cercando di evitare la dipendenza dal settore privato nell'ottenere beni. In particolare, la formazione dell' Organizzazione Nazionale dei Progetti per i Servizi e l'Organizzazione Araba per l'Industrializzazione concedono alla élite economica militare la possibilità di diversificare i propri investimenti in settori quali la speculazione immobiliare e fondiaria e la produzione di beni alimentari per il mercato interno.

La politica urbanistica sotto Sadat risente dei cambiamenti appena delineati sia per quanto concerne i nuovi orientamenti dell'economia egiziana che per l'evoluzione dei gruppi dirigenziali. Il primo fenomeno riscontrabile riguarda il maggior coinvolgimento del settore privato nello sviluppo edilizio, voluto dal governo nel contesto di apertura economica. Traendo, infatti, vantaggio dalle condizioni poste dal processo di liberalizzazione, il settore privato interno è incentivato ad investire nel settore delle costruzioni. In questo modo, la capitale egiziana diviene esemplificazione delle relazioni di potere tra le forze interne alla

società egiziana ed i nuovi attori provenienti dalla scena internazionale. Il progressivo ritiro dello stato dalla fornitura di servizi sociali e la propensione a delegare al settore privato la risoluzione del problema legato alla scarsità degli alloggi si registra nel fatto che circa il sessanta per cento delle nuove unità abitative sono riservate agli imprenditori, all'alta borghesia e ad ufficiali d'alto rango.

Ancor più marcatamente, i nuovi equilibri di potere riconfigurano l'assetto urbano attraverso una redistribuzione forzata della popolazione egiziana. Il governo egiziano spinge infatti per una nuova pianificazione urbanistica finalizzata alla riqualificazione delle aree degradate della capitale egiziana per far posto ad uno sviluppo urbanistico in linea con le priorità della nuova borghesia imprenditoriale. La politica urbanistica di Sadat comporta una riconfigurazione della mappa demografica del Cairo attraverso la decongestione delle aree sovraffollate del centro città e alla redistribuzione dei suoi abitanti verso aree periferiche nel deserto, giustificata dall'azione di riqualificazione. A tal fine, il presidente Sadat intraprende un nuovo programma di sviluppo, sostenuto dal settore privato e dal capitale straniero, volto alla costruzione delle Nuove Città.

Tuttavia, da un lato, la politica di decongestione alimenta la gentrificazione delle aree centrali, e quindi l'insediarsi di esponenti della classe arricchita, dall'altro, il discorso presidenziale volto al dislocamento forzato dei suoi abitanti verso le nuove città desertiche è stato sostenuto dall'esercito e dai ministeri incaricati permettendo così alle compagnie internazionali di intervenire attraverso investimenti nel settore delle costruzioni di lusso.

Lo studio di questi fenomeni evidenzia ampiamente le problematiche sottese ad una pianificazione urbanistica lasciata in parte alla gestione del settore privato. Infatti, il rapido innalzamento dei prezzi degli alloggi nelle nuove aree urbane del deserto, causato perlopiù dalle pratiche speculative del settore privato, favorisce l'insediarsi di esponenti alto borghesi della élite economica emerse grazie all'Infitah. In contrasto all'edificazione di nuovi complessi residenziali, hotel a cinque stelle ed ampi spazi ricreativi destinati ai ceti più agiati, questi nuovi insediamenti urbani periferici comprendono anche numerose aree ancora sprovviste di infrastrutture e servizi di base verso le quali sono indirizzate le fasce popolari costrette a lasciare le proprie abitazioni nel centro città ed escluse dalle zone agiate nel deserto.



Un altro elemento interessante emerso in questo elaborato è costituito dall'espansione del settore edilizio informale, che rappresenta uno degli aspetti più controversi del panorama urbano cairota. Il fenomeno dell'informalità è conseguenza diretta del calo nella fornitura statale di alloggi sussidiati e dell'aumento dei prezzi degli immobili nelle aree pianificate. Infatti, l'abbandono delle politiche sociali del regime di Nasser ha permesso al settore privato egiziano e straniero di imporre il proprio controllo sul mercato immobiliare interno, manifestato nelle decisioni edilizie intraprese al fine di fornire strutture con standard elevati. Di conseguenza, il resto della popolazione è esclusa dai nuovi piani di sviluppo e costretta a rivolgersi all'edilizia informale andando ad aggravare una problematica urbana già esacerbata da alcune pratiche del governo. Per i vertici dello stato l'allocatione dei terreni statali ai privati e la commissione di alloggi costituiscono mezzi di supporto clientelare. Il governo non supervisiona più lo sviluppo dei progetti abitativi affidandolo interamente alle aziende private, le quali realizzano abitazioni destinate ad un mercato benestante più profittevole.

Pertanto, lo studio fin qui svolto incentrato sui cambiamenti del discorso economico portato avanti dalle élite al potere ha messo in luce alcuni passaggi alla base della ridefinizione dell'assetto urbano cairota, necessari alla comprensione del periodo più significativo per quanto riguarda gli obiettivi di questo studio, ovvero l'epoca Mubarak.

Infatti nel corso dei suoi primi dieci anni al potere, Hosni Mubarak continua l'agenda politica economica del suo predecessore. Nel 1991, il processo di riforma economica e di aggiustamento strutturale imposto dalla Banca Mondiale ed dal Fondo Monetario Internazionale incentiva l'implementazione di un modello economico di stampo neoliberista e il progressivo ritiro dello stato inteso come welfare state. Tuttavia, sebbene alcune misure imposte dalle istituzioni finanziarie internazionali siano state accolte con favore e applicate, l'accelerazione del processo di liberalizzazione economica e privatizzazione non è incentivata. Il regime Mubarak adotta tale strategia politica per preservare, in una prima fase, la propria legittimità e stabilità politica. In quest'ottica, la decisione di rinviare alcune delle misure stabilite da Bm e Fmi assicura stabilità al regime e ne rafforza la base sociale, da un lato, grazie ad una più graduale riformulazione del settore pubblico e, dall'altro, attraverso una redistribuzione dei privilegi dell'imprenditoria borghese emersa sotto Sadat.

Anche l'establishment militare ha usufruito delle politiche del regime per poter espandere il proprio controllo su molti settori dell'economia egiziana assicurando lealtà politica al regime.

La rottura con l'epoca precedente si verifica tuttavia nell'ultimo decennio di presidenza Mubarak quando si assiste ad una spinta più decisa in termini di riforme strutturali neoliberiste. A partire dal 2004, il governo Nazif incentiva la vendita di compagnie statali ad un gruppo di imprenditori politicamente influenti e vicini alla figura di Gamal Mubarak e al suo partito al potere. L'accelerazione del processo di privatizzazione rivela la profonda divisione interna al blocco di potere e alla società stessa fomentando la competizione tra il settore pubblico e quello privato. Inoltre, la continua espansione del peso economico dell'esercito nell'economia civile lo porta a scontrarsi con gli interessi delle imprese ora in mano a privati. Tuttavia l'establishment militare detiene ancora una posizione di vantaggio, grazie al suo diritto sancito dalla legge di possedere la quasi totalità dei terreni non agricoli. Ciò fa dell'esercito il principale proprietario terriero in Egitto e, conseguentemente, gli imprenditori del settore privato si vedono costretti a rivolgersi alle forze armate per l'acquisizione degli spazi necessari alla creazione di nuove industrie.

La ricostruzione dettagliata in continua contrapposizione tra rottura e continuità dell'era Mubarak rispetto ai periodi precedenti è stata funzionale ad evidenziare i limiti di una pianificazione urbanistica in una città in rapida espansione.

In virtù dei principi neoliberisti, l'impovertimento del settore pubblico ed il suo disinvestimento dal settore delle costruzioni accentua ulteriormente un processo di privatizzazione dello spazio pubblico attraverso la vendita da parte del governo dei terreni edificabili ad un settore privato in forte espansione.

Sotto Mubarak, la politica di pianificazione delle Nuove Città nel deserto viene ripresa ed ampliata, accentuando ulteriormente il divario sociale a favore dell'alta borghesia. Nel corso di questa analisi, particolare interesse è stato suscitato dall'osservazione di un nuovo fenomeno urbanistico: le "gated communities", risultato tangibile del convergere di interessi economici di società immobiliari locali, di imprenditori sauditi ed emiratini e dell'industria militare. La nascita e la proliferazione delle "gated communities" ha completamente trasformato il panorama urbano della regione del Grande Cairo che vede contrapposti, da un

lato, lussuosi complessi residenziali nella periferia e, dall'altro, aree sempre più degradate nel centro città.

Questa tipologia urbanistica è stata certamente influenzata dai paesi del Golfo che sono stati in grado di plasmare l'ambiente pianificato non soltanto attraverso il proprio capitale ma anche con la diffusione di immagini e modelli architettonici visionari di cui le loro città ne sono esempio. Nel decennio tra il 1990 ed il 2000, l'iniziativa imprenditoriale locale è sostenuta finanziariamente dalle grandi compagnie dell'Arabia Saudita e degli Emirati Arabi Uniti. Quest'ultimi, infatti, partecipano direttamente ai grandi lavori d'espansione delle aree desertiche o sostengono finanziariamente i colossi immobiliari egiziani attraverso la stipulazione di contratti joint venture.

Tuttavia, l'esperimento neoliberista egiziano non solo ha contribuito a rendere l'economia del paese più soggetta agli investimenti stranieri, ma ha permesso all'élite militare di espandere la propria influenza all'interno della speculazione immobiliare. Già titolari di ampie proprietà terriere, come su evidenziato, il Ministero della Difesa diviene un importante partner economico per le compagnie saudite ed emiratine. L'imporsi di pratiche speculative sempre più incentrate sulla creazione di spazi privati ed inaccessibili ai più ha contribuito ad esacerbare la crisi degli alloggi e la proliferazione degli insediamenti informali. Nonostante le continue pressioni da parte delle organizzazioni internazionali a regolarizzare la portata di tale fenomeno, lo stato autoritario egiziano non sembra intenzionato ad accogliere completamente le misure avanzate dagli enti internazionali data la capacità che il fenomeno ha di contenere l'espansione demografica.

Alla luce di ciò, una chiara comprensione dei principi a fondamento delle politiche urbanistiche dell'era Mubarak è stata possibile in seguito ad un attento esame del piano strategico Cairo 2050.

Il progetto governativo Cairo 2050 riflette pienamente la visione strategica delle élite al potere e racchiude in sé piani di sviluppo dominati da un'impostazione verticistica dalla quale sono esclusi i reali bisogni della popolazione. Cairo 2050 propone uno schema di sviluppo guidato dalle priorità economiche delle élite al potere vicine al regime, l'entourage politico di Gamal Mubarak e l'esercito, e degli speculatori stranieri con grandi disponibilità di capitale, Arabia Saudita ed Emirati. Il piano strategico prevede la continua espansione delle

aree residenziali nel deserto, la decongestione e riqualificazione degli insediamenti informali delle aree centrali, e la creazione di spazi verdi e nuove sedi per attività economiche, commerciali e turistiche in linea con gli standard internazionali.

Questi ambiziosi progetti edilizi sono volti a soddisfare delle priorità economiche mentre trascurano le urgenti necessità di carattere sociale che affliggono il Cairo. Tale atteggiamento politico risponde ad un agenda fortemente soggetta alla dottrina neoliberista. Lo stato infatti non intraprende iniziative finalizzate alla risoluzione delle numerose problematiche dell'edilizia pubblica ma, piuttosto, ne amplia la portata aggravando questioni ricorrenti all'interno dell'assetto urbano egiziano quali: gentrificazione di intere aree urbane a favore di gruppi ristretti d'estrazione alto borghese, la demolizione di zone residenziali ritenute "pericolose" e l'alienazione sociale in seguito ad una crescente privatizzazione degli spazi pubblici. La visione Cairo 2050 rappresenta l'emblema dei principi a fondamento delle politiche del regime Mubarak sia in campo urbanistico che più in generale in quello economico. Inoltre, l'osservazione di questo grande piano di sviluppo permette di comprendere le dinamiche che regolano i rapporti tra i diversi gruppi di potere in Egitto. Infine, l'analisi proposta in questa tesi appare utile per comprendere alcuni dei fattori che hanno portato alle rivolte popolari scoppiate nel gennaio del 2011. Allo stesso tempo, nell'ultima parte, lo studio mette in luce la persistenza delle pratiche politiche e degli orientamenti economici prevalenti all'epoca di Mubarak sia durante il breve periodo di presidenza Morsi sia dopo il colpo di stato del Generale al-Sisi.



## Bibliografia

Abaza Mona "Egyptianizing the American Dream," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (American University in Cairo Press, 2009).

Adham Khaled, "Modes of Urban Diffusion: Culture, Politics and the Impact of the Recent Urban Developments in the Arabian Gulf Cities on Cairo's Vision 2050," in *Under Construction: Logics of Urbanism in the Gulf Region*, ed. by Birgit Krawietz Steffen Wippel, Katrin Bromber, Christian Steiner (Ashgate, 2014).

\_\_\_\_\_, "Globalization, Neoliberalism, and New Spaces of Capital in Cairo," *Traditional Dwellings and Settlements Review*, 17 (2005), pp. 19–32 <<http://dx.doi.org/10.2307/41758302>>.

Amnesty International, *"We Are Not Dirt": Forced Evictions in Egypt's Informal Settlements* (London: Amnesty International Ltd Peter Benenson House, 2011).

Arandel Christian e El Batran Manal, *The Informal Housing Development Process in Egypt*, The Barlett Development Planning Unit (London, 1997).

Attia Sahar, "Revitalization of Downtown as Center for Social Democracy and Sustainable Growth," *Ecocity Builders*, 2011 <<http://www.ecocitybuilders.org/wp-content/uploads/2013/10/Attia-including.pdf>>.

Barthel Pierre-Arnaud, "Arab Mega-Projects: Between the Dubai Effect, Global Crisis, Social Mobilization and a Sustainable Shift," *Built Environment*, 36 (2010), pp.133-145

Barthel Pierre-Arnaud e Leila Vignal, "Arab Mediterranean Megaprojects after the 'Spring': Business as Usual or a New Beginning?," *Built Environment*, 40 (2014), pp. 52-71.

Bayat A. e Denis E., "Who Is Afraid of Ashwaiyyat? Urban Change and Politics in Egypt," *Environment and Urbanization*, 12 (2000), pp. 185–99 <<http://dx.doi.org/10.1177/095624780001200215>>.

Blaydes Lisa, *Elections and Distributive Politics in Mubark's Egypt* (Cambridge University Press, 2010).

Massimo Campanini, *Storia dell'Egitto Contemporaneo. Dalla Rinascita Ottocentesca a Mubarak* (Edizioni Lavoro, 2005).

Denis Eric, "Cairo as Neoliberal Capital? From Walled City to Gated Communities," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman and Paul Amar (Cairo: American University in Cairo Press, 2009).

Denis E. e Leila Vignal, "Cairo as Regional/Global Economic Capital?," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (American University in Cairo Press, 2009).

Discorso di H.Mubarak, "President Hosni Mubarak on Egypt's Population," *Population and Development Review*, 34, pp. 583-586.

Dorman W.J., "Exclusion and Informality: The Praetorian Politics of Land Management in Cairo, Egypt," *International Journal of Urban and Regional Research*, 37 (2013) <<http://dx.doi.org/10.1111/j.1468-2427.2012.01202.x>>, pp. 1584-1610.

Droz-vincent Philippe, "A Return of Armies to the Forefront of Arab Politics?," Istituto Affari Internazionali IAI, 2011 <[http://kms1.isn.ethz.ch/serviceengine/Files/ISN/132904/ipublicationdocument\\_singledocument/8d906d81-9edd-406c-a2f6-0fdd5062e6e4/en/iaiw1121.pdf](http://kms1.isn.ethz.ch/serviceengine/Files/ISN/132904/ipublicationdocument_singledocument/8d906d81-9edd-406c-a2f6-0fdd5062e6e4/en/iaiw1121.pdf)> .

El-Batran Manal e Arandel Christian, "A Shelter of Their Own: Informal Settlement Expansion in Greater Cairo and Government Responses," *Environment and Urbanization*, 10 (1998), pp. 217-232.

El-Dine Chérine Chams, "Fragile Alliances in Egypt's Post-Revolutionary Order The Military and Its Partners," *Stiftung Wissenschaft und Politik* (Berlin, October 2014).

El Kadi Galila, "Market Mechanisms and Spontaneous Urbanization in Egypt: The Cairo Case," *International Journal of Urban and Regional Research*, 12 (1988), pp. 22-37.

El Shakry Omnia, "Cairo as Capital of Socialist Revolution?," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (Cairo: American University in Cairo Press, 2009).

El Sheshtawy Yasser, "From Dubai to Cairo," in *Cairo Cosmopolitan: Politics, Culture, and Urban Space in the New Globalized Middle East*, ed. by Diane Singerman (American University in Cairo Press, 2009).

Elyachar Julia, *Markets of Dispossession NGOs, Economic Development and the State in Cairo* (United States of America: Duke University Press, 2005).

Falletti Maddalena, "Cinque Zoom Sul Cairo. I Progetti Attuati E Quelli in via Di Attuazione" *Territorio*, 2009, pp. 85-95.

Feiler Gil, "Housing Policy in Egypt," *Middle Eastern Studies*, 28 (1992) <<http://dx.doi.org/10.1080/00263209208700902>> , pp. 295-313.

Foucault Mitchel, "The Subject and Power," in *The Essential Foucault: Selections from essential works of Foucault* (New York: The New Press, 2003)

Wael Salah Fahmi and Keith Sutton, "Cairo's Zabaleen Garbage Recyclers: Multi-Nationals' Takeover and State Relocation Plans," *Habitat International*, 30 (2006), 809–837 <<http://dx.doi.org/10.1016/j.habitatint.2005.09.006>>.

Gennaro Gervasio, "Egitto: Una Rivoluzione Annunciata?," in *Le rivoluzioni arabe. La transizione mediterranea*, ed. by Francesca Maria Corrao (Mondadori Università, 2011).

Ghannam Farha, *Remaking the Modern Space, Relocation, and the Politics of Identity in a Global Cairo* (University of California Press, 2002).

Glass Ruth, *London: Aspects of Change*, ed. by MacGibbon & Kee (London: Centre for Urban Studies, 1964).

GOPP, UNDP and UN-HABITAT, *Government of the Arab Republic of Egypt, 2007* <[http://www.undp.org/content/dam/undp/documents/projects/EGY/00058428\\_Gov\\_Pr o Doc\\_Alexandria City.pdf](http://www.undp.org/content/dam/undp/documents/projects/EGY/00058428_Gov_Pr o Doc_Alexandria City.pdf)>.



Hashim Ahmed, "The Egyptian Military, Part One: From the Ottomans through Sadat," *Middle East Policy*, 18 (2011), pp. 63-78.

\_\_\_\_\_, "The Egyptian Military, Part Two: From Mubarak Onward", *Middle East Policy*, 18 (2011), pp. 106-128 .

Hinnebusch Raymond A., "The Politics of Economic Reform in Egypt," *Third World Quarterly*, 14 (1993), pp. 159-171.

\_\_\_\_\_, *Egyptian Politics under Sadat* (Cambridge University Press, 1985).

Ismail Salwa, *Political Life in Cairo's New Quarters Encountering the Everyday State* (United States of America: The University of Minnesota Press, 2006).

Kienle Eberhard, *Politics From Above, Politics From Below The Middle East in the Age of Economic Reform* (London: Saqi Books, 2003).

La Mantia Costanza, *The City of the Dead and the Urban Policies Towards Informal Settlements in Post-Revolutionary Cairo, Social Policy: Organizing for Social and Economic Justice*, *Social Policy* (New Orleans, USA, 2011), 41, pp. 78-81.

L.Abu-Lughod Janet, "Cairo: Too Many People, Not Enough Land, Too Few Resources," in *World Cities beyond the West Globalization, Development and Inequality*, ed. by Josef Gugler (Cambridge University Press, 2004).

Lang and KA Danielsen, "Gated Communities in America: Walling out the World?," *Housing Policy Debate*, 8 (1997) <<http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10511482.1997.9521281>> , pp 867-77.

Mahmoud Randa A. e Ahmed S. Abd Elrahman, "La Planification Controversée Du Grand Caire Avant/après 2011," *Égypte/Monde arabe*, 3 (2014).

Marshall Shana e Joshua Stacher, "Egypt's Generals and Transnational Capital," *Middle East Research MERIP*, 262 (2011).

Mitchell Timothy, "Dreamland: The Neoliberalism of Your Desires," *Middle East Report*, 1999, pp. 28-33.

Nagarajan K. V., "Egypt 's Political Economy and the Downfall of the Mubarak Regime," *International Journal of Humanities and Social Science*, 3 (2013), pp. 22-39.

Ramsis Nadia Farah, *Egypt's Political Economy: Power Relations in Development* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2009).

Richards Alan e John Waterbury, *A Political Economy of the Middle East* (Boulder, Colorado, USA: Westview Press, 2008).

Roccu Roberto, *The Political Economy of the Egyptian Revolution: Mubarak, Economic Reforms and Failed Hegemony* (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2014).

Roll Stephan, "Egypt's Business Elite after Mubarak," *Stiftung Wissenschaft und Politik* (Berlin, 2013).

Roy A. Delwin, "The Hidden Economy of Egypt," *Middle Eastern Studies*, 28 (1992), pp. 689-711

Shafik Zeinab Youssef, "The Life-Structure of a New City: Egypt's Tenth of Ramadan" (University of Michigan., 1991).

Sims David, *Understanding Cairo: The Logic of a City Out of Control* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2014).

Singerman Diane, *Cairo Contested: Governance, Urban Space, and Global Modernity* (Cairo: The American University in Cairo Press, 2009).

Smith Neil, "Gentrification and the Rent Gap," *Annals of the Association of American Geographers*, 77 (1987), 462-65

Soliman Ahmed M., "Tilting at Sphinxes: Locating Urban Informality in Egyptian Cities," in *Urban Informality*, ed. by Nezar Al Sayyad and Ananya Roy (Maryland, USA: Lexington Book, 2004).

\_\_\_\_\_, *A Possible Way Out Formalizing Housing Informality in Egyptian Cities* (United States of America: University Press of America, 2004).

Springborg Robert, *Mubarak's Egypt* (Boulder, Colorado, USA: Westview Press, 1989).

Stewart Dona J, "Cities in the Desert : The Egyptian New-Town Program," *Annals of the Association of American Geographers*, 86 (1996), pp. 459-480.

\_\_\_\_\_, "Changing Cairo: The Political Economy of the Urban Form," *International Journal of Urban and Regional Research*, 23 (1999), pp. 128-147 .

Sullivan Denis J., "The Political Economy of Reform in Egypt," *International Journal of Middle East Studies*, 22 (1990), pp. 317-333.

Tarbush Nada, "Cairo 2050: Urban Dream or Modernist Delusion?," *Journal of International Affairs*, 65 (2012), pp. 171-186.

USAID and Egypt Ministry of Housing Planning, " Subdivision of Lands for Construction (Law No. 52 of 1940) (as Amended by Law No. 2 of 1952)," in *Important Laws and Regulations Regarding Land, Housing, and Urban Development in the Arab Republic of Egypt*, 1977.

Weizman Eyal, *Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation* (New York and London: Verso Book, 2007).

World Bank, The World Bank, Arab Republic of Egypt Towards an Urban Sector Strategy, 2008  
<<https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/19433/411780v20ESW0E1Box0327393B01PUBLIC1.pdf?sequence=1>>.

World Bank, *Arab Republic of Egypt Urban Sector Update* (Washington D.C., 2008)  
<<http://documents.worldbank.org/curated/en/2008/06/9633335/egypt-urban-sector-update-vol-1-2-urban-sector-update>>

## Fonti disponibili su siti internet

Abou-El-Fadl, Reem “Mohamed Morsi Mubarak: The Myth of Egypt’s Democratic Transition,” *Jadaliyya*, 2013 <[http://www.jadaliyya.com/pages/index/10119/mohamed-morsi-mubarak\\_the-myth-of-egypts-democrati](http://www.jadaliyya.com/pages/index/10119/mohamed-morsi-mubarak_the-myth-of-egypts-democrati)> [ultimo accesso 22 Gennaio 2015].

Abul-Magd, Z. “The Army and the Economy in Egypt,” *Jadaliyya*, 2011 <<http://scholar.google.com/scholar?hl=en&btnG=Search&q=intitle:the+army+and+the+economy+in+egypt#1>> [ultimo accesso 21 Ottobre 2014].

Achcar Gilbert, “Extreme Capitalism of the Muslim Brothers,” *Le Monde Diplomatique*, 2013 <<http://mondediplo.com/2013/06/05brothers>> [ultimo accesso 22 Gennaio 2015].

Adly Amr, *The Future of Big Business in the New Egypt* (Washington D.C., 2014) <<http://carnegie-mec.org/publications/?fa=57269>>.

Aecom, “Downtown Cairo Regeneration Egypt” <<http://ecards.aecom.com/changingworld/index.html>> [ultimo accesso 4 Gennaio 2015].

Ali Randa, “Residents of Maspero Triangle: We Will Not Leave Our Land,” *Al Ahram*, 2014 <<http://english.ahram.org.eg/NewsContent/1/64/94488/Egypt/Politics-/Residents-of-Maspero-Triangle-We-will-not-leave-ou.aspx>> [ultimo accesso 4 Gennaio 2015].

Argaman Jon, “Cairo: The Myth of a City on the Verge of Explosion,” *Jadaliyya*, 2014 <[http://www.jadaliyya.com/pages/index/16399/cairo\\_the-myth-of-a-city-on-the-verge-of-explosion](http://www.jadaliyya.com/pages/index/16399/cairo_the-myth-of-a-city-on-the-verge-of-explosion)> [ultimo accesso 1 Gennaio 2015].

Cairo Lab for Urban Studies, Training & Environmental Research CLUSTER, “Learning from Cairo: Global Perspectives and Future Visions,” *Learning from Cairo*, 2013 <<http://learningfromcairo.org/publication/epub/>> [ultimo accesso 4Gennaio 2015]

“Cairo 2050 Revisited: Cairo’s Mysterious Planning – What We Know and What We Do Not Know About Al-Fustāṭ,” *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/07/17/cairo-2050-revisited-cairos-mysterious-planning-know-know-al-fus%e1%b9%ada%e1%b9%ad/?lang=en#.VLEEBix0xjr>> [ultimo accesso: 10 Gennaio 2015].

“Cairo 2050 Revisited: The Role of International Organizations in Planning Cairo,” *Tadamun* <<http://www.tadamun.info/2014/12/15/role-international-organizations-planning-cairo/?lang=en#fn2>> [ultimo accesso: 6 Gennaio 2015].

“Cairo 2050 Revisited: Nazlit Al-Simmān, Participation to Legitimize Elitist Planning,” *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/09/07/cairo-2050-revisited-nazlit-al-simman-participation-legitimization-tool/?lang=en#.VLKrCSx0xjr>> [ultimo accesso 11 Gennaio 2015].

“Cairo 2050 Revisited: What about Participatory Planning?,” *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/04/01/cairos-strategic-development-what-about-participatory-planning/?lang=en#.VLfekCx0xjo>> [ultimo accesso 29 Dicembre 2014].

“Cairo 2050 Revisited: A Planning Logic,” *Tadamun*, 2014 <<http://www.tadamun.info/2014/07/10/introduction-cairo-2050-planning-logic/?lang=en#.VLf5OSx0xjo>> [ultimo accesso 10 Gennaio 2015].

Cambanis Thanassis, “To Catch Cairo Overflow, 2 Megacities Rise in Sand,” *The New York Times*, 2010 <[http://www.nytimes.com/2010/08/25/world/africa/25egypt.html?pagewanted=all&\\_r=0](http://www.nytimes.com/2010/08/25/world/africa/25egypt.html?pagewanted=all&_r=0)> [ultimo accesso 12 Gennaio 2015].

“Critique of Cairo 2050,” *Cairo from Below* <<http://cairofrombelow.org/cairo2050/>> [ultimo accesso 20 Dicembre 2014].

Deen Sharp, Deen Sharp, “Urbanism and the Arab Uprisings: Downtown Cairo and the Fall of Mubarak,” *Jadaliyya*, 2012 <[http://www.jadaliyya.com/pages/index/6759/urbanism-and-the-arab-uprisings\\_downtown-cairo-and](http://www.jadaliyya.com/pages/index/6759/urbanism-and-the-arab-uprisings_downtown-cairo-and)> [ultimo accesso 16 Gennaio 2015].

El-Shahed Mohammed, “A Tale of Towers and Shacks,” *Egypt Independent*, 2012 <<http://www.egyptindependent.com/opinion/tale-towers-and-shacks>> [accesso 20 Gennaio 2015].

\_\_\_\_\_, “From Tahrir Square to Emaar Square,” *Cairo Observer*, 2014 <<http://cairoobserver.com/post/77533681187/from-tahrir-square-to-emaar-square#.VISo7qS6DIU>> [accesso 8 Dicembre 2014].

Ezzat Dina, "Mega Projects Make a Comeback," *Al Ahram*, 2014 <<http://weekly.ahram.org.eg/News/6942/17/Mega-projects-make-a-comeback.aspx>> [ultimo accesso 10 Gennaio 2015].

Emaar Group, "Emaar and Al-Futtaim Join Forces To Develop EGP 5 Billion Cairo Gate," 2012 <<http://www.emaar.com/en/media-centre/detail.aspx?itemId=tcm:130-47064>> [ultimo accesso 10 Gennaio 2015].

GOPP, *Cairo Vision 2050: The Strategic Urban Development Plan of Greater Cairo Region*, 2008 <<https://cairofrombelow.files.wordpress.com/2011/08/cairo-2050-vision-v-2009-gopp-12-mb.pdf>>.

"Haram City," *Orascom* <[http://www.orascomhc.com/project\\_details.aspx?Type=false](http://www.orascomhc.com/project_details.aspx?Type=false)> [ultimo accesso 7 Gennaio 2015].

"Housing Minister Launches Egypt 2052 Urban Development Plan," *Al-Masry Al-Youm*, 2014 <<http://www.egyptindependent.com/news/housing-minister-launches-egypt-2052-urban-development-plan>> [ultimo accesso 15 Gennaio 2015].

Hutchison Meridith e Hamilton Nicholas, "The Contested Road to Khufu: Why the Proposed New Road Wouldn't Solve Any of the Problems It Claims to," *Cairo Observer*, 2012 <<http://cairofrombelow.org/2012/01/16/the-contested-road-to-khufu-why-the-proposed-new-road-wouldnt-solve-any-of-the-problems-it-claims-to/>> [ultimo accesso: 11 Gennaio 2015].

Japan International Cooperation Agency, "The Strategic Urban Development Master Plans Study for a Sustainable Development of the Greater Cairo Region in the Arab Republic of Egypt," 2008 <[http://www.jica.go.jp/english/our\\_work/social\\_environmental/archive/pro\\_asia/egypt\\_2.html](http://www.jica.go.jp/english/our_work/social_environmental/archive/pro_asia/egypt_2.html)> [ultimo accesso 02 Gennaio 2015].

Jaraba Mahmoud, "The Egyptian Military's Economic Channels of Influence," *Middle East Institute*, 2014 <[http://www.mei.edu/content/map/egyptian-military's-informal-channels-influence#\\_ftn1](http://www.mei.edu/content/map/egyptian-military's-informal-channels-influence#_ftn1)> [ultimo accesso 20 Gennaio 2015].

Kemper Nicolas, Nicolas Kemper, "Revolutionizing Cairo," *The Yale Globalist*, 2011 <<http://tyglobalist.org/in-the-magazine/theme/revolutionizing-cairo/>> [ultimo accesso 21 Gennaio 2015].

Kirkpatrick David, "Egyptians Say Military Resists Open Economy," *New York Times*, 2011 <<http://www.nytimes.com/2011/02/18/world/middleeast/18military.html?pagewanted=all>> [ultimo accesso 12 Dicembre 2014].

"Majid Al-Futaim Starts Egypt Project," *Gulf News Online Edition*, 2001 <<http://gulfnews.com/majid-al-futaim-starts-egypt-project-1.431394>> [ultimo accesso: 29 Novembre 2014].

Morsy Ahmed, Ahmed Morsy, "The Military Crowds Out Civilian Business in Egypt," *Carnegie Middle East Center*, 2014 <<http://carnegie-mec.org/publications/?fa=55996>> [ultimo accesso 16 Gennaio 2015].

Reeve Christopher, "What Ever Happened to Cairo 2050?," *Al-Masry Al-Youm*, 2011 <<http://www.egyptindependent.com/news/what-ever-happened-cairo-2050>> [ultimo accesso 23 Gennaio 2015].

Saudy Egyptian Construction Company SECON, "Secon Nile Tower," 2013 <<http://www.seconniletowers.com/SECON-PDF-Web-Ebrochure.pdf>> [ultimo accesso 16 Gennaio 2015].

"Saudi-Egypt Joint Venture Invests in Housing Project," *Mada Masr*, 2014 <<http://www.madamasr.com/news/saudi-egypt-joint-venture-invests-housing-project>> [ultimo accesso 23 Gennaio 2015].

"The National Environmental Action Plan," *Egyptian Environmental Affairs Agency*, 2001 <<http://www.eeaa.gov.eg/english/main/policies3.asp>>.

"The Nile Corniche Project," *Qatari Diar*, 2013 <<http://www.qataridiar.com/english/ourprojects/pages/nilecorniche.aspx>> [ultimo accesso 25 Gennaio 2015].

"Two Court Cases and the Future of Cairo," *Cairo Observer*, 2013 <<http://caiobserver.com/post/60924757559/two-court-cases-and-the-future-of-cairo#.VKmHNix0zIU>> [accesso 4 Gennaio 2015].

“Naẓīf Yasta’riḍ Al-Muḥaṭṭaṭ Al-’istrātīgī Li-L-Qāhira 2020-2050/Nazif Presenta Il Piano Strategico per Il Cairo 2020-2050,” *Al-Youm Al-Sabi’*, 2010 <<http://www.youm7.com/story/2010/8/30/نظيف-يستعرض-المخطط-الإستراتيجي-للقاهرة-2020-2050/272175#.VLPk-Sx0xjo>> [ultimo accesso 12 Gennaio 2015].

“Muḥaṭṭaṭ ‘umrānī Ṭumūḥ Yabda’u ‘a’dādahu Ḥilāl ‘amayn: ‘afḍal ‘awāṣim Aš-Šarq ‘ām 2050/Un Piano Ambizioso per Lo Sviluppo Edilizio La Cui Preparazione Inizierà Tra Due Anni,” *Al-Ahram*, 2007 <<http://www.ahram.org.eg/Archive/2007/6/30/inve2.HTM>> [ultimo accesso 8 Dicembre 2014].

“Brūfāyl Hišām Ṭal ‘at Muṣṭafā ‘aṣḡar ‘abnā’ Al-‘ā’ila Wa Ṣānī’ Milyārātihā/ Il Profilo di Hisham tal'at Mustafa: Il più Giovane della Famiglia e Creatore del suo miliardo”, *Al-Masry Al-Youm*, 2008 <<http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=131969>> [ultimo accesso 6 Dicembre 2014].